الكتاب: بحار الأنوار
المؤلف: العلامة المجلسي
الجزء: ٤٢
الوفاة: ١١١١
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: محمد الباقر البهبودي ، يحيى العابدي الزنجاني
الطبعة: الثالثة المصححة
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
المطبعة:
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات:

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
(قدس الله سره)
الجزء الثاني والأربعون
دار احياء التراث العربي
بيروت – لبنان

(تعريف الكتاب ١)

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ ه - ١٩٨٣ م

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
١١٥.
(باب)
* (ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته) *
* (صلوات الله عليه، وفيه بعض النوادر) *
(١) الخرائج: روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال: كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطالبيين بالكوفة، حتى قتل سبعة عشر رجلا عباسيا، وغضب الخليفة القادر، واستنهض الملك شرف الدولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة ويستأصل بها (١) من الطالبيين، ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم، وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم، وعرفوهم ما قال القادر، ففزعوا وتعلقوا ببني خفاجة، فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارسا على فرس أشهب وبيده رمح نزل من السماء، فسألت عنه فقيل لها: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيين، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد، وسقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازما على المسير إلى الكوفة، فلما انتصف الليل مات فجأة، وتفرقت العساكر وفزع القادر (٢).
٢ - الخرائج: روي أبو محمد الصالح قال: حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيرا على خطأ علي فيما دبر في أمره مع معاوية قال: فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي، وأنه عليه السلام لم يعمل إلا الصواب
فلم يقبل مني هذا القول، وخرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته، فرفع

---

(١) من بها. ظ (ب)
(٢) لم نجد هذه الرواية واللتين بعدها في الخرائج المطبوع.

إليه رجل قصير رأسه رأس كلب، فسأل عنه فقيل له: هذا الرجل كان يخطئ على علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فتبت إلى الله.

٣ - الخرائج: روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد السجستي (١) قال: خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة، فصرت
إلى محمد بن عباد صاحب عبادان، فقلت: إني رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئا، قال: من أنت؟ قلت: من أهل سجستان، قال: من بلد الخوارج؟ قلت لو كنت خارجيا ما طلبت علمك، قال أفلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس؟ قلت: بلى، قال: كان لي جار من المتعبدين، فرأى في منامه كأنه قد مات وكفن ودفن، قال: مررت بحوض النبي صلى الله عليه وآله وإذا هو جالس
على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأمة الماء، فاستسقيتهما فأبيا
أن يسقياني، فقلت: يا رسول الله إني من أمتك، قال: وإن قصدت عليا لا يسقيك فبكيت وقلت: أنا من شيعة علي، قال: لك جار يلعن عليا ولم تنهه، قلت، إني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان، قال: فأخرج النبي سكينا وقال: امض واذبحه، فأخذت السكين وصرت إلى داره، فوجدت الباب مفتوحا، فدخلت فأصبته نائما فذبحته، وانصرفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقلت: قد ذبحته وهذه السكين
ملطخة بدمه، قال: هاتها، ثم قال للحسين عليه السلام: اسقه ماء، فلما أضاء الصبح سمعت صراخا، فسألت عنه فقيل: إن فلانا وجد على فراشه مذبوحا، فلما كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه وقلت: أيها الأمير اتق الله إن القوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم.

---

(١) في (خ) و (م): السجزي.
* أقول: " السجز " بالكسر ثم السكون معرب " سگز " الفارسية علم لطائفة معروفة تسكن " سجستان " (مخفف: سجزستان) معرب " سگستان " (مخفف: سگزستان) وقد خفف عند الفارسيين في ألسنة العامة حتى صارت: " سيستان " فالسجزي نسبة إلى الطائفة والسجستي والسجستاني نسبة إلى المحل وكلها بكسر السين وسكون الجيم لا غير. (ب)

٤ - أقول: وأخبرني بهذا الخبر شيخي ووالدي العلامة قدس الله روحه
عن السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي - رحمه الله - قال: أخبرني الشيخ الجليل
بهاء الملة والدين العاملي في إصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة
وأخبرني أيضا في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاث في النجف الأشرف
تجاه الضريح المقدس قراءة وإجازة، قال: أخبرني والدي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة بدارنا في المشهد
المقدس الرضوي صلوات الله على مشرفه، عن الشيخين الجليلين السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ زين الملة والدين قدس الله روحهما، عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، عن الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده الشهيد السعيد محمد بن مكي، عن السيد عبد المطلب بن محمد بن علي
بن محمد الأعرج الحسيني، عن جده علي، عن شيخه عبد الحميد بن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطي، عن أبيه، عن أبي الحسن البصري، عن سعيد بن ناصر البستقي، عن القاضي أبي محمد السمندي عن علي بن محمد السمان السكري (١) قال: خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث
فوصلت عبادان فدخلت على شيخها محمد بن عباد شيخ عبادان ورأس المطوعة، فقلت
له: يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتمس من علمك، فقال: من أين أتيت؟ فقلت: من جهستان (٢) فقال: من بلد الخوارج لعلك خارجي؟ فقلت: لو كنت خارجيا لم أشتر علمك بدانق، فقال: ألا أحدثك حديثا طريفا إذا مضيت إلى بلادك تحدثت به؟ فقلت: بلى يا شيخ، فقال: كان لي جار من المتزهدين المتنسكين، فرأى في منامه كأنه مات ونشر وحوسب وجوز الصراط وأتى؟؟ حوض النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان، قال: فاستقيت الحسن فلم يسقني
واستقيت الحسين فلم يسقني، فقربت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله أنا
رجل من أمتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، فصاح

---

(۱) مصحف السکزی (ب) (۲) مصحف سجستان. (ب)

الرسول صلى الله عليه وآله بأعلى صوته لا تسقياه لا تسقياه، فقلت: يا رسول الله أنا رجل من أمتك
ما بدلت ولا غيرت، قال: بلى لك جار يلعن عليا ويستنقصه لم تنهه، فقلت: يا رسول الله
هو رجل يغتر بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، قال فأخرج الرسول صلى الله عليه وآله
سكينا مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها، فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحا، فصعدت الدرجة (١) فوجدته ملقى على سريره، فذبحته وأتيت بالسكين ملطخة بالدم فأعطيتها رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها وقال: أسقياه، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا، و
انتبهت فزعا مرعوبا، ففزعت (٢) إلى الوضوء وصليت ما شاء الله، ووضعت رأسي و نمت وسمعت (٣) الصياح في جواري، فسألت عن الحال فقيل: إن فلانا وجد على سريره مذبوحا، فما مكثت حتى أتى الأمير والحرس فأخذوا الجيران، فقلت:
أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكتم فمضيت إلى الأمير فقلت: أنا ذبحت الرجل فقال: لست متهما على مثل هذا، فقصصت الرؤيا عليه وقلت: أيها الأمير إن صححها الله فما ذنبي و (ما) ذنب هؤلاء؟ فقال الأمير. أحسن الله جزاك أنت برئ والقوم برآء، قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث.
ما ذكر الفضل بن شاذان في كتابه الذي نقض به على ابن كرام قال: روى عثمان بن عفان عن محمد بن عباد البصري وذكر نحوه (٤).
٥ - أقول: ذكر العلامة الحلي قدس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج

---

(١) الدرجة - بالفتحات -: السلم والمرقاة.
(٢) بتقديم المعجمة على المهملة أي لجأت إلى الوضوء. ويمكن أن يكون بالعكس أي قصدت.
(٣) في (خ) و (م): فسمعت.
(٤) لم نجده في الأمالي المطبوع. ولا يخفى ان النسخ المطبوعة منه ناقصة. وتوجد نسخة مخطوطة كاملة في مكتبة شيخ الاسلام الزنجاني طاب ثراه كما أشار إليه في الذريعة ٢: ٣١٣ و ٣١٤.
* أقول: وقد سمعت بعض الفضلاء أنه سافر ورأي تلك النسخة وسبرها فلم يجد فيها شيئا زائدا على ما هو المطبوع وعلى أي حال قد نقل تلك القصة في ناسخ التواريخ عن الخرائج والجرائح راجع الجزء الخامس من المجلد الثالث في أحوال مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من الطبعة الحديثة ص ٤٥ (ب)

الدين الحسن بن الدربي، عن أبي الفائز بن سالم بن معارويه في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، عن أبي البقاء هبة الله بن نما، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي البقاء أحمد بن علي المزرع، عمن حدثه عن بعض أهل الموصل قال: عزمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد بن المسيب وهو أميرنا يومئذ، فودعته وعرضت الحاجة عليه، فاستخلى بي وأحضر لي مصحفا فحلفني به إلا بلغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلنك، فلما فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمد صلى الله عليه وآله وقل: يا محمد قلت وصنعت وموهت على
الناس (١) في حياتك لم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك؟ وكلام نحو هذا، فسقط في يدي (٢) لم أتيته ولم أعلم أنه يرى رأي الكفار، فحججت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رسول الله صلى الله عليه وآله وهبته (٣) أن أقول ما قال لي، وبقيت أياما حتى إذا كان
ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلد بن المسيب كذا وكذا، ثم استعظمت ذلك وفزعت عنه، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدبرت (٤) وحرت كالمجهود، فلما أن تهور الليل رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا وبيد علي سيف وبينهما رجل
نائم عليه إزار رقيق أبيض بطراز أحمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فلان اكشف عن
وجهه، فكشفته فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت: المقلد بن المسيب، قال: يا علي اذبحه، فأمر السيف على نحره وذبحه، ورفعه فمسحه بالإزار الذي على صدره مسحتين، فأثر الدم فيه خطين، فانتبهت مرعوبا ولم أكن أخبرت أحدا، فتداخلني أمر عظيم حتى أخبرت رجلا من أصحابي، وكتبت شرح المنام وأرخت الليلة، ولم نعلم به ثالثا حتى انتهينا إلى الكوفة سمعنا الخبر أن الأمير قد قتل وأصبح مذبوحا في فراشه، فسألنا لما وصلنا إلى الموصل عن خبره

---

(١) موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه أو بلغه خلاف ما هو.
(٢) أي ندمت.
(٣) من هاب يهاب أي خفت.
(٤) وتدثرت ظ. (ب)

فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبوحا، فسألنا عن الليلة التي ذبح فيها فإذا هي الليلة التي أرخناها بالمدينة مع صاحبي، فكان موافقا، ثم قلنا: قد بقي شئ واحد وهو الإزار والدم عليه، فسألنا عمن غسله فأرشدنا إليه، فسألناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله والإزار الأبيض المطرز بالأحمر وفيه الخطان بالدم (١).

بيان: تهور الليل: ذهب أو ولى أكثره.

٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن جعفر البجلي، عن محمد بن
عمار الأسدي، عن يحيى بن ثعلبة، عن أبي نعيم محمد بن جعفر الحافظ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن هشام بن محمد بن السائب، عن يحيى بن ثعلبة، عن أمه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب، عن أبيها قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة و أشرافهم في مسجد الرحبة لسب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه وكنت فيهم، و كان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عيناي، فنمت فرأيت في النوم شيئا طويلا طويل العنق أهدل أهدب (٢)، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، قلت: وما النقاد؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لاجتثه (٣) من جديد الأرض كما عتا (٤) وحاول ما ليس له بحق، قال: فانتبهت فزعا وأنا في جماعة من قومي فقلت: هل رأيتم ما رأيت في المنام؟ فقال رجلان منهم: رأينا كيت وكيت بالصفة وقال الباقون: ما رأينا شيئا، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد فقال: يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، فسألناه عن خبره فخبرنا أنه طعن في ذلك الوقت، فما تفرقنا حتى سمعنا الواعية عليه، فأنشأت أقول في ذلك:

---

(١) راجع بحار الأنوار المجلد الخامس والعشرين ص ٢٦ وبين النسختين اختلافات كأبي العامر بدل أبى الفائز وأبى الغنائم أحمد بدل أبى البقاء أحمد وغير ذلك. وقال في آخره: قال أبو البقاء ابن ناصر. ورأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث أن ذلك كان في سنة تسعين وثلاثمائة.

(٢) الأهدل: المسترخى المشفر أو الشفة. الأهدب: الذي طال هدب عينيه وكثرت أشفارهما.

(٣) اجتثه: قلعه من أصله. وفى هامش (ك): لأجشه أي أدقه وأكسره.

(٤) عتا يعتو عتوا: استكبر وجاوز الحد.

قد جشم الناس أمرا ضاق ذرعهم (١) * بحمله حين ناداهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الاسلام حين يرى * له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهيا عما أراد بنا * حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة عجبا * كما تناول ظلما صاحب الرحبة (٢) ٧ - مناقب ابن شهرآشوب: كان بالمدينة رجل ناصبي ثم نشيع بعد ذلك، فسئل عن السبب في ذلك فقال: رأيت في منامي عليا عليه السلام يقول لي: لو حضرت صفين مع من كنت
تقاتل؟ قال: فأطرقت أفكر، فقال عليه السلام: يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟ أعطوا قفاه، فصفقت (٣) حتى انتبهت وقد ورم قفاي، فرجعت عما كنت عليه (٤).
٨ - الروضة، الفضائل: عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة رجل يكنى بأبي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالى، ومن أتاه من العلويين يطلب منه شيئا أعطاه و يقول لغلامه: يا هذا اكتب " هذا ما أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام " وبقي على ذلك
زمانا، ثم قعد به الوقت وافتقر، فنظر يوما في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حي من غرمائه بعث إليه يطالبه، ومن مات ضرب على اسمه: فبينا هو جالس على باب داره إذ مر به رجل فقال: ما فعل بمالك علي بن أبي طالب؟ فاغتم لذلك غما شديدا ودخل منزله، فلما جنه الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام
يمشيان أمامه، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: ما فعل أبوكما؟ فأجابه علي عليه السلام من
ورائه: ها أنا ذا يا رسول الله، فقال له: لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقه؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله هذا حقه قد جئت به، فقال له النبي صلى الله عليه وآله ادفعه إليه
فأعطاه كيسا من صوف أبيض فقال: إن هذا حقك فخذه، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئا فإنه لا فقر عليك بعد هذا، قال الرجل: فانتبهت والكيس في

---

(١) جشم الامر: تكلفه على مشقة.
(٢) لم نجده في الأمالي المطبوع.
(٣) في المصدر " فصفقت " على المجهول أي ضرب بقفاي.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧٩.

يدي، فناديت زوجتي وقلت لها: هاك، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار، فقالت لي: يا ذا الرجل اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقه، وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فارددده إليه! فحدثتها بالحديث فقالت: إن كنت صادقا فأرني حساب علي بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه
شيئا من الكتابة بقدرة الله تعالى (١).
أقول: روي في كتاب صفوة الاخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاري مثله (٢).
٩ - الروضة: من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وست مائة عن الحسن ابن أبي بكر أن ابن سلامة القزاز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاري فألح عليه بالمطالبة وهو معسر، فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى، واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما كان في بعض الليالي رأى
في منامه عز الدين أبا المعالي ابن طبيبي رحمه الله ومعه رجل آخر، فدنا منه وسلم عليه وسأله عن الرجل، فقال له: هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الامام و قال له: يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت، فقال له: يردها الله عليك، ومد يده الكريمة إليها وقال: " يحييها الذي أنشأها أول مرة " فرجعت بإذن الله تعالى، وقد شاهد ذلك كل من في واسط والرجل موجود بها (٣).
١٠ - الفضائل، الروضة: روى عبد الله بن مسعود بن عبد الدار، عن عيسى بن عبد الله
مولى بني تميم، عن شيخ القاروني من قريش من بني هاشم قال: رأيت رجلا بالشام قد اسود وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك قال: نعم قد جعلت علي لله أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلا أجبته وأخبرته، إني كنت شديد الوقيعة في علي ابن أبي طالب عليه السلام كثير السب له، فبينما أنا ذات ليلة من الليالي نائم إذ أتاني آت
في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في علي بن أبي طالب؟ قلت: بلى، فضرب

---

(١) الروضة: ٢. الفضائل: ٩٩ و ١٠٠.
(٢) مخطوط ولم نظفر بنسخته.
(٣) الروضة: ٨ و ٩.

وجهي وقال: سود الله، فاسود كما ترى (١).
١١ - من كتاب صفوة الاخبار روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبا لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال: ثم أتيتها
بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبا لمن رد الله علي بصري به، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبا لمولاي علي بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إني رأيت رجلا قال: يا جارية
أنت مولاة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ومحبته؟ فقلت نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها، فوالله لقد رد الله علي بصري فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).
١٢ - من كتاب كشف اليقين للعلامة قدس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال: إن الشاعر الببغاء (٣) وفد على بعض الملوك، وكان يفد عليه في كل سنة، فوجده في الصيد، فكتب وزير الملك يخبر بقدومه، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة كان الببغاء يبيت كل ليلة فيها، ولها مطلع إلى الدرب، وكان كل ليلة يخرج الحارث (٤) بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، ثم يسب عليا، وكان الشاعر الببغاء ينزعج لصوته، فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي صلى الله عليه وآله قد جاء هو وعلي عليه السلام إلى
ذلك الدرب، ووجد الحارث فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أصفقه (٥) فله اليوم
أربعون سنة يسبك، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه، فانتبه الشاعر منزعجا من المنام، ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارث كل وقت فلم يسمعه، فتعجب من ذلك، ثم رأى صياحا ورجالا قد أقبلوا إلى دار الحارث، فسألهم الخبر فقالوا

---

(١) الروضة: ١٠. ولم نجده في الفضائل المطبوع.
(٢) مخطوط.
(٣) الببغاء - بفتح الموحدتين وتشديد ثانيهما، أو تخفيفه، وبالفتح فالسكون -: أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين، كان أديبا شاعرا لقب به لحسن فصاحته، خدم سيف الدولة ابن حمدان، توفى سنة ٣٩٨. (الكنى والألقاب ٢: ٥٧).
(٤) وفي (ت) الحارس في كل المواضع. (٥) في المصدر: اصفعه.

له: إن الحارث حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف، وهي تنشق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات، وشاهده بهذه الحال أربعون نفسا (١).
وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون (٢) بن الحارث العدوي، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل
الحج، فجاء إليه يودعه، فقال له: إني قد عزمت (٣) على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك، فقال: إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك، فقال له: مرني بها حتى أفعلها، فقال: إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل: يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب
حتى تزوجته (٤) بابنتك؟ عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام، فلما ورد المدينة وقضى حوائجه أنسى تلك الوصية، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له: ألا تبلغ وصية فلان إليك؟ فانتبه ومشى لوقته
إلى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما أمره (٥) ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير –
المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الأبواب وأخذ مدية (٦) فذبحه عليه السلام بها، ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه، ثم أتى سقف باب
الدار (٧) فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج، فانتبه الحاج منزعجا من ذلك، و كتب صورة المنام هو وأصحابه، وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن، وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا (٨) نقبا
ولا تسليقا على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا، وبقي السلطان متحيرا في أمره ما

---

(١) في المصدر: بهذا الحال أربعون نقيبا.
(٢) في المصدر: حمدويه.
(٣) في المصدر: ويقول له: انني قد آذنت.
(٤) في المصدر: زوجته.
(٥) في المصدر: كما أمره.
(٦) المدية – مثلثة الميم –: الشفرة الكبيرة.
(٧) في المصدر: ثم جاء إلى باب سقف الدار.
(٨) ": لم يجدوا.

يدري ما يصنع في قضيته، فإن ورود واحد من الخارج متعذر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شئ البتة، ولم تزل الجيران وغيرهم في السجن إلى ورود الحاج (١) من مكة، فلقي الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقيل: إن في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله، ففكر (٢) وقال لأصحابه: أخرجوا صورة المنام، فإذا هي ليلة القتل، ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول، فأمر باخراج الملحفة وأخبرهم بالدم فيها، فوجدوها كما قال، ثم أمر برفع المردم (٣) فرفع فوجد السكين تحته، فعرفوا صدق منامه، وافرج عن المحبوسين ورجع أهله إلى الايمان، وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حق بريته.

وكان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز، فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة، وألحوا عليه بالرجم وأضجروه، وشاهدت أنا الموضع التي (٤) كان يأتي الرجم منها، ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه، ولم ينقطع عنه الرجم مدة، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه، فخاطبهم وهو لا يراهم، فقال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه.

ونقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص: كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو (٥) سنة، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة، فخرج

في بعض سني الحج وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري

---

(١) في المصدر: إلى أن ورد الحاج.

(٢) في المصدر: فكبر.

(٣) ثوب مردم - بتشديد الدال -: خلق مرقع.

(٤) في المصدر، المواضع التي وفى (خ) و (م): الموضع الذي.

(٥) في المصدر: ويعمر.

جمالا للحج، فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة، قال: فتقدمت إليها فقلت: ولم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك، قال: فوقع في خاطري من كلامها شئ، فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سري إليك. أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا، وقد حلت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها، قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت، قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت إلى بلادي فأقمت حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي، فجعل كل من أقول له: قبل الله حجك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك، إنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس علي في القول، فبت متفكرا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي:

يا عبد الله لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحج وإن شئت لا تحج.

ونقل ابن الجوزي (١) في كتابه قال: قرأت في الملتقط - وهو كتاب لجده أبي - الفرج بن الجوزي - قال: كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي، قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفا من شماتة الأعداء، و اتفق وصولي في شدة البرد، فأدخلت البنات مسجدا فمضيت لاحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي فقال: أقيمي عندي البينة أنك علوية، ولم يلتفت إلي، فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخا (٢) جالسا على دكة وحوله جماعة، فقلت:

---

(١) يعنى سبط ابن الجوزي مؤلف تذكرة الخواص ومن هنا يعرف أنهم قد يطلقون " ابن الجوزي " على سبطه بتلك القرينة. (٢) في المصدر: شخصا.

من هذا؟ فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسي، فقلت عسى أن يكون عنده فرج، فحدثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ، (١) فصاح بخادم له فخرج، فقال: قل لسيدتك: تلبس ثيابها، فدخل فخرجت امرأة ومعها جوار، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار. فجاءت معي وحملت البنات، وقد أفرد لنا دارا في داره، وأدخلنا الحمام، وكسانا ثيابا فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله وإذا قصر من الزمرد
الأخضر فقال: لمن هذا؟ فقيل (له): لرجل مسلم موحد، فتقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله تعرض (٢) عني وأنا رجل مسلم؟ فقال
له أقم البينة عندي أنك مسلم! فتحير الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: نسيت
ما قلت للعلوية؟ وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره، فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي، وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية، فأخبر أنها في دار المجوسي، فجاء إليه فقال: أين العلوية؟ قال: عندي، قال: أريدها، قال: ما إلى (٣) هذا سبيل: قال: هذه ألف دينار وسلمهن إلي، قال: لا والله ولا مائة ألف دينار، فلما ألح عليه قال له: المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضا، والقصر الذي رأيته لي خلق، (٤) وأنت تدل علي بإسلامك، والله ما نمت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية، وعاد من بركاتها علينا، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية، وأنتم من أهل
الجنة، خلقكم الله مؤمنين في العدم (٥).

---

(١) في المصدر: وما جرى معي ومع الشيخ.
(٢) في المصدر: لم تعرض؟.
(٣) في المصدر وفى غير (ك) من النسخ: مالي إلى هذا.
(٤) في المصدر: والقصر الذي رأيته أنت رأيته لي خلق.
(٥) في المصدر: في القدم.

ونقل أيضا في كتابه عن أبي الدنيا أن رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه
وهو يقول: امض إلى فلان المجوسي وقل له: قد أجيبت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له، وكان الرجل في الدنيا واسعة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا وثالثا، فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة
من الناس: أنا رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: قد أجبت (١) الدعوة، فقال له: أتعرفني؟ فقال: نعم، فقال: إني أنكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله
فقال: أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة، فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا أهله وأصحابه وقال لهم: كنت
على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا، فمن أسلم فما في يده له، ومن أبى فلينزع عما لي عنده فأسلم القوم وأهله، وكانت ابنته مزوجة من ابنه، ففرق بينهما، ثم قال لي: أتدري ما الدعوة؟ (٢) فقلت: لا والله وأنا أريد أن أسألك عنها الساعة، فقال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا، وكان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار، فسمعت صبية تقول لامها: يا أماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه، فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع، فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبية للباقيات: والله ما نأكل حتى ندعو له، فرفعن أيديهن و
قلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمن بعضهن، فتلك الدعوة التي
أجيبت.
ونقل ابن الجوزي أيضا في كتابه عن جده أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال: كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: السيدة تقول لك: فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي، واكتب أسماء الذين تفرقه فيهم حتى إذا جاءني

---

(١) في المصدر: قد أجيبت.
(٢) أي الدعوة التي بشر رسول الله صلى الله عليه وآله بأنها قد أجيبت.

من هذا الوجه شئ صرفته إليهم، قال: فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين، فسموا لي أشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي إلى نصف الليل، وإذا بطارق يطرق الباب، فسألته من هو؟ فقال: فلان العلوي - وكان جاري - فأذنت له فدخل، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إني جائع، فأعطيته من ذلك دينارا فدخلت إلى زوجتي فقالت: ما الذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت: طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عندي ما أطعمه

فأعطيته دينارا فأخذه وشكر لي وانصرف، فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي. وقمت خلفه فناولته الكيس، فأخذه وانصرف، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقال لي زوجتي: لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم، فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم، وهم يقولون: أجب السيدة، فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل، فوقفت على ستر السيدة فسمعتها تقول: يا أحمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك، كنت الساعة نائمة فجائني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: " جزاك

الله خيرا وجزى زوجة ابن الخضيب خيرا " فما معنى هذا؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي، فأخرجت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك، و كان ذلك يساوي مائة (١) ألف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي

فطرقت الباب فقال من داخل المنزل: هات ما معك يا أحمد، وخرج وهو يبكي، فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا الذي معك؟ فعرفتها فقالت لي: قم بنا حتى نصلي وندعو للسيدة ولأحمد وزوجته، فصلينا ودعونا، ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول: قد شكرتم على ما فعلوا

معك فالساعة يأتونك بشئ فاقبل منهم. انتهى ما أخرجته من كتاب كشف اليقين (٢).

---

(١) في المصدر: مائتي.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: ١٦٤ - ١٧٢.

(١٣ - كنز الكراجكي: حدثني علي بن أحمد اللغوي بميافارقين (١)
في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، قال دخلت على أبي الحسن علي السلماسي (٢) في مرضته
التي توفي فيها فسألته عن حاله، فقال: لحقتني غشية أغمي علي فيها، فرأيت
مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:
فإن آل محمد في الأرض غرق جهلها (٣) * وسفينتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكفك عروة لا تخش منها فصلها
ومنه عن محمد بن عبيد الله الحسيني، عن أبيه، عن أحمد بن محبوب قال: سمعت
أبا جعفر الطبري يقول: حدثنا هناد بن السري قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي: يا هناد، قلت: لبيك يا أمير -
المؤمنين، قال: أنشدني قول الكميت:
ويوم الدوح دوح غدير خم * أبان لنا الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها * فلم أر مثلها أمرا شنيعا قال فأنشدته فقال لي: خذ إليك يا
هناد، فقلت: هات يا سيدي، فقال عليه السلام:
ولم أر مثل ذاك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا (٤)]
- ١ -

---

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه أشهر مدينة بديار بكر.
(٢) في المصدر: علي بن السلماسي.
(٣) في المصدر: طوفان آل محمد. ولم نفهم المراد.
(٤) كنز الكراجكي: ١٥٤. والروايتان توجدان في (ك) فقط.

١١٦. (باب)
* (جوامع معجزاته صلوات الله عليه ونوادرها) *
١ - الخرائج: روي عن رميلة أن عليا عليه السلام مر برجل يخبط: هو هو، فقال: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرا لك، فقال: إني لا أحسنه ولوددت أن أحسن منه شيئا، فقال: ادن مني، فدنا منه فتكلم في اذنه بشئ خفي، فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظ كله (١).
٢ - الخرائج: روي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرئت عند أمير المؤمنين عليه السلام " إذا زلزلت الأرض زلزالها " إلى أن بلغ قوله: " وقال الانسان
مالها يومئذ تحدث أخبارها (٢) " قال: أنا الانسان وإياي تحدث أخبارها، فقال له ابن الكواء: يا أمير المؤمنين " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (٣) " قال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وكان علي عليه السلام يخاطبه بويحك، وكان يتشيع، فلما كان يوم النهروان قاتل عليا عليه السلام ابن الكواء.
وجاءه عليه السلام رجل فقال: إني أحبك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت فقال الرجل: سبحان الله كأنك تعلم ما في قلبي! وجاءه آخر فقال: إني أحبكم أهل البيت - وكان فيه لين - فأثنى عليه عنده، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبتم لا

---
(١) لم نجد هذه الرواية واللتين بعدها في الخرائج المطبوع.
(٢) سورة الزلزال: ١ - ٤.
(٣) " الأعراف: ٤٦.

يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زناء ولا من حملته أمه في حيضها، فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية.
٣ – الخرائج: روي أنه صعب على المسلمين قلعة فيها كفار ويئسوا من فتحها فقعد في المنجنيق ورماه الناس إليها وفي يده ذو الفقار، فنزل عليهم وفتح القلعة.
٤ – الخرائج: روي عن محمد بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من
بالباب؟ قلت: رجل من الصين، قال: فأدخله، فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام:
هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيدي، قال: وبما ذا تعرفوننا؟ قال: يا ابن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يتلون كل يوم مرتين، فإذا كان أول النهار نجد مكتوبا عليه " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وإذا كان آخر النهار فإنا
نجد مكتوبا عليه " لا إله إلا الله علي خليفة رسول الله " (١).
٥ – الخرائج: روي أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد – وكان علي عليه السلام صبيا: –
رأيته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش، فقالت: يا عجبا أخبرك بأعجب من هذا، إني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني، فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه، وإنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام (٢).
٦ – الإرشاد: (٣) ومن آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبيناته التي انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة، وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله (٤) من كرائمه، وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه، هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له، وتوافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه، وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه، وما اتفق لأضداده من

---

(١) الخرائج والجرائح: ٨٧.
(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع.
(٣) في (ك) و (ت): " يج " لكنه سهو من النساخ.
(٤) في المصدر: وما خصه الله به اه.

سلطان الدنيا، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره، فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه، وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار بصحته، واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه، حتى تمت الحجة له وظهر البرهان بحقه، ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره ما اتفق لأمير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه، وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول: لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منابرهم وكأنما يشال بضبعه (١) إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون

أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة.

وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما: يا بني عليكم بالدين فإني لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا، ورأيت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين، ما زالت (٢) أصحابنا وأهلنا يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه ولا يزيده ذلك من القلوب إلا قربا، ويجهدون (٣) في تقريبهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلا بعدا (٤)، وفيما انتهى إليه الامر من دفن فضائل أمير المؤمنين

والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل، حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية لن يستطيع (٥) أن يصفها بذكر اسمه ونسبه

ويدعوه الضرورة إلى أن يقول: حدثني رجل من أصحاب رسول الله، ويقول (٦): حدثني رجل من قريش، ومنهم من يقول: حدثني أبو زينب، وروى عكرمة عن

---

(١) شاله: رفعه. والضبع - بسكون الباء -: العضد.

(٢) في المصدر: ما زلت اسمع أصحابنا.

(٣) في المصدر: ويجتهدون.

(٤) في المصدر: فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا بعدا.

(٥) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ " لم يستطع ". وفى المصدر: لم يستطع أن يضيفها إليه.

(٦) في المصدر: أو يقول.

عائشة في حديثها له بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك: فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العباس، فلما حكي
عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له: أتعرف الرجل الآخر؟ قال: لا لم تسمه لي
قال: ذلك علي بن أبي طالب، وما كانت امنا تذكره بخير وهي تستطيع.
وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير، بل تضرب الرقاب على
ذلك، وتعرض للناس بالبراءة منه، والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر
على وجه بخير فضلا عن أن يذكر له فضائل أو يروى (١) له مناقب أو يثبت له حجة
لحق (٢) وإذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من
شياع
ذلك في الخاصة والعامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه، و
بان وجه البرهان فيه (٣) بالآية الباهرة على ما قدمناه.
ومن آيات الله تعالى فيه أنه لم يمن أحد في ولده وذريته بما مني عليه السلام (٤)
في ذريته، وذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا إمام ولا ملك زمان
ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية أمير المؤمنين عليه السلام، ولا لحق أحدا
من
القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والارهاب ما لحق ذرية أمير المؤمنين
عليه السلام وولده، ولم يجر على طائفة من الناس من صروف (٥) النكال ما جرى
عليهم
من ذلك، فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال، وبني على كثير منهم - وهم أحياء -
البنيان، وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك، وأحوجهم
ذلك إلى التمزق في ذلك (٦) ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسبهم

---

(١) في المصدر: أو تروى.
(٢) في المصدر: أو تثبت له حجة بحق.
(٣) في المصدر: في معناه.
(٤) في المصدر: بمثل ما منى. يقال: منى الله الخير لفلان: قدره له. منى لكذا: وفق له.
(٥) في المصدر: من ضروب.
(٦) في المصدر: وأحوجهم ذلك إلى التمزق في البلاد. والتمزق: التفرق.

عن أكثر الناس، وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أعدائهم (١) إلى أقصى الشرق والغرب، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان، وهذه كلها أسباب يقتضي (٢) انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء، بل أكثر من ذراري أحد (٣) من الناس قد طبقوا الأرض (٤) بكثرتهم البلاد، وغلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد، هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البعداء، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء، وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه، وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين عليه السلام كما وصفناه و بيناه، وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله (٥).

٧ - تفسير الإمام العسكري: قال الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أظهر لليهود ولجماعة
من المنافقين المعجزات فقابلوها بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح
المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذبين المذكورين فيه أحوالهم، حتى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقينا، حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم وعلى جوارحهم يخبرون على ما قرؤوا من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات يقينا، قال: فقالوا: يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة؟ فقال رسول -

---

(١) في المصدر: من أوطانهم.
(٢) في المصدر: تقتضي.
(٣) في المصدر: من ذراري كل أحد.
(٤) ليست كلمة " الأرض " في المصدر.
(٥) الارشاد: ١٤٧ و ١٤٨.

الله صلى الله عليه وآله: بلى محمد رسول الله شاهده بإشهاد الله تعالى له، ويشاهده من أمته أطوعهم
لله عز وجل وأشدهم جدا في طاعة الله عز وجل وأفضلهم في دين الله عز وجل، فقالوا:
بينه يا رسول الله، وكل منهم يتمنى أن يكون هو، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوه
يكن ممن شاء الله، فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح، ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها، فيبلغه أفضل الدرجات وأفضل المراتب، إن الله تعالى سيكرم بذلك
من يريكموه في غد، فجدوا في الأعمال الصالحة، فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم.
قال عليه السلام: فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه بأهله وقد جد بالأمس
كل من خيارهم في خيار عمله وإحسانه إلى ربه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا عرفناه بصفته إن لم تنص لنا
على اسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الجامع للمكارم، الحاوي للفضائل، المشتمل
على الجميل، قاض عن أخيه دينا مجحفا إلى غريم سغب (١) غاضب لله تعالى، قاتل لغضبه ذاك عدو الله، مستحي من مؤمن معرضا عنه بخجلة، مكايدا (٢) في ذلك الشيطان
الرجيم حتى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى أنقذه من الهلكة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم قضى البارحة ألف درهم وسبعمائة درهم؟ فقال
علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فحدث
إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته أصدقك لتصديق الله إياك، فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله تعالى أنه قد هذبك عن القبيح كله، ونزهك عن المساوي بأجمعها وخصك بالفضائل من أشرفها (٣) وأفضلها، لا يتهمك إلا من كفر به وأخطأ حظ نفسه.

---

(١) أجحف به: استأصله. وسغب سغبا: جاع. وفى المصدر وهامش (خ): متعنت خ ل.
(٢) في (خ): مكابدا. وكابده أي قاساه وتحمل المشاق في فعله.

(٣) في المصدر: من الفضائل بأشرفها.

فقال علي عليه السلام: مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن، فوجدت فلانا وأنا أتهمه بالنفاق، وقد لازمه وضيق عليه، فناداني المؤمن: يا أخا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبه أغثني واكشف كربتي ونجني من غمي، سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فإني معسر، فقلت له: الله إنك لمعسر؟ فقال: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله لان كنت أستحل الكذب فلا تأمنني على
يميني أيضا، فإني معسر وفي قولي هذا صادق، وأوقر الله واجله أن أحلف به صادقا أو كاذبا، فأقبلت على الرجل فقلت: إني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا علي يد، وأجلك أيضا عن أن يكون له عليك يد أو منة، وأسأل مالك الملك (١) الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيي من التعرض لثوابه، ثم قلت: اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين، فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها: يا أبا الحسن مر هذا العبد؟ يضرب بيده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصاة وتراب يستحيل في يده ذهبا، ثم يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون (٢) بها عياله، فقلت: يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك وايسارك بعد فقرك، اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله، فإن الله يحوله في يدك ذهبا إبريزا، فتناول أحجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا أحمر، ثم قلت له: افصل له منها قدر دينه فأعطه، ففعل، قلت: فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الذي قضاه من دينه ألفا وسبعمائة درهم، وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أيسر أهل المدينة.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق
إنه يضرب ألفا وسبعمائة في ألف وسبعمائة، ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من

---

(١) ملك الملوك خ ل.
(٢) مانه: احتمل مؤنته وقام بكفايته.

جوهر وقصر من نور رب العزة، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وأرضها، فقال علي عليه السلام: حمدا لربي وشكرا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك، و
أضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك و وقيعتهم فيك وتنقيصهم إياك.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله؟ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا، وسيأتيكم الخصوم الآن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
حدث إخوانك المؤمنين القصة، فقال علي عليه السلام: كنت في منزلي إذ سمعت رجلين
خارج داري يتدارءان (١) فدخلا إلي، فإذا فلان اليهودي وفلان رجل معروف في الأنصار، فقال اليهودي: يا أبا الحسن اعلم أنه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا إلى محمد صاحبكم فقضى لي عليه، فهو يقول: لست أرضى بقضائه فقد حاف (٢) ومال
وليكن بيني وبينك كعب بن الأشرف، فأبيت عليه، فقال: أفترضي بعلي؟ فقلت: نعم، فها هو قد جاء بي إليك، فقلت لصاحبه: أكما يقول؟ قال: نعم، ثم قلت: أعد علي الحديث، فأعاد كما قال اليهودي، ثم قال لي: يا علي فاقض بيننا بالحق،
فقمت أدخل منزلي، فقال الرجل: إلى أين؟ قلت: أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل، فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه، فلو كان جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه.
فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول و قالوا: هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قصاص فقالوا
أودية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولا دية لكم، هذا والله قتيل الله لا يؤدى، إن عليا
قد شهد على صاحبكم بشهادة، والله يلعنه بشهادة علي، ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم، إنه الصادق الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود

---

(١) تدارء القوم، تدافعوا في الخصومة.
(٢) حاف عليه: جار عليه وظلمه وفى المصدر: خاف.

فقد كان منهم، فرفع وإذا أوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي
أو ليس لو جئت بعدد كل شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا؟
قال: بلى يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلت
به هذا الرجل قد أوجب الله لك به من الثواب كأنما أعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا، وبعدد كل شعرة على هذا المنافق، وإن أقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة، ويمحو عنه ألف سيئة، فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلامه، فإن لم يكن لها فلأخيه، فإن لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم استحيا البارحة من أخ له في الله لما رأى به
خلة ثم كايد (١) الشيطان في ذلك الأخ ولم يزل به حتى غلبه؟ فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث به يا علي إخوانك المؤمنين ليتأسوا
بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لم يلحق شأنك ولم يسبق عبادتك ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس إلى الأرض وأقصى المشرق من أقصى المغرب، فقال علي عليه السلام: مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا
من الأنصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين، فهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأيته استحييت من أن يراني فيخجل، وأعرضت عنه و مررت إلى منزلي وكنت أعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير، فجئت بهما إلى الرجل فناولته إياهما، وقلت: أصب من هذا كلما جعت فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما، فقال: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك، إني أشتهي لحم فراخ وأشتهاه على أهل منزلي فقلت: أكسر منه لقما بعدد ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقلبها فراخا بمسألتي إياه بجاه

---

(١) في (خ): كابد.

محمد وآله الطيبين الطاهرين، فأخطر الشيطان ببالي فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق؟ فرددت عليه وقلت: إن يكن مؤمنا فهو أهل لما أفعل معه وإن يكن منافقا فأنا للإحسان أهل، فليس كل معروف يلحق مستحقه، وقلت: أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع عن الكفر إن كان منافقا فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة و الغناء، وكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين

فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه، فأقمته وقلت ماذا شأنك؟ قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت، فكشف لي الله عن السماوات والأرض (١) فأبصرت كل ما تواعدان من العقوبات، فذلك حين وقر الايمان في قلبي وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي كان يعتورني، فأخذ الرجل القرصين وقلت له: كل شئ تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فإن الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال ذلك يتقلب شحما ولحما وحلوا ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى أظهره الله تعالى من الرغيفين عجبا، وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه يبنيها (٢) بعضهم على بعض فيهشم، وجعل إبليس يقول: يا رب وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون؟ فإذا نداء بعض الملائكة: أنظرتك لئلا تموت ما أنظرتك لئلا تهشم و ترضض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كما عاندت (٣) الشيطان فأعطيت في

الله حين نهاك عنه وغلبته فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة مما أعطيت صاحبك وفيما تتمناه الله منه درجة في الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء، وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك، و

---

(١) والحجب خ ل.
(٢) ويثنيها خ ل. ولم نفهم المراد.
(٣) في المصدر: كما كايدت.

جبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العزة (١) كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك، وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك، وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات، بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال

علي عليه السلام: أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين

المكايدين لنا، فقد كفاكما الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو يخشون

فقال علي عليه السلام: إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس: إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين، فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتى

وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت، فوقعت في البئر لعلي آخذه، فنظرت فإذا أنا سبقته إلى قعر البئر، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه، ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في

جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع الله رسوله وأودعك رسوله لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شئ، فكيف كان حالك وحال ثابت؟ قال: يا

رسول الله صرت إلى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذلك أسهل علي وأخف على رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويدا رويدا، ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي، وقد بسطتها له، فخشيت أن يضرني سقوطه علي أو يضره، فما كان إلا كباقة ريحان تناولتها بيدي، ثم نظرت فإذا ذاك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول: أردنا واحدا فصار اثنين! فجاؤوا بصخرة فيها مائتا من (٢) فأرسلوها علينا،

---

(١) العالمين خ ل.

(٢) في المصدر و (خ): فيها مقدار مائتي من.

فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته، وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة بمروحة (١) روحت بها في حمارة القيظ، ثم جاؤوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء صببت على رأسي وبدني في يوم شديد الحر، ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يد يرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صببته (٢) على بدني ولبسته و تنعمت به، ثم سمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور، ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض، فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن الله عزو جل قد أوجب لك بذلك من

الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادي مناد يوم القيامة: أين محبو علي بن أبي – طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة، فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل، ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب؟ فيقومون مقتصدون، فيقال لهم: تمنوا على الله عز وجل ما شئتم، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف، ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها، فيقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب؟ فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير، فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا

---

(١) روح عليه بالمروحة: حرك يده بها يستجلب له الريح. والمروحة آلة تحرك بها الريح عند اشتداد الحر.

(٢) أي لبسته.

الجنة، فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعداءهم فداءهم.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الأفضل الأكرم، محبه محب الله ومحب رسوله
ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد صلى الله عليه وآله.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: انظر فنظر إلى عبد الله بن أبي وإلى
سبعة نفر من اليهود، فقال: قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد
رسول الله، قال: فذلك قوله: " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (١) " تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، ويبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله ويبصرها خير
خلق الله بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: " ولهم عذاب عظيم (٢) " في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).
بيان: قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله وإضلاله وباب نوادر معجزات
الرسول صلى الله عليه وآله، والذهب الابريز بالكسر: الخالص، والباقة: الحزمة (٤) من بقل
والحمارة بتخفيف وتشديد الراء: شدة الحر.
٨ - تفسير الإمام العسكري: قال علي بن محمد عليهما السلام: لما رجع أمير المؤمنين من صفين - وسقى القوم
من الماء التي تحت الصخرة التي قلبها - ليقعد (٥) لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوأته وإلى ما يخرج منه، فإنه يدعي مرتبة النبي صلى الله عليه وآله لأخبر
أصحابي بكذبه، فقال علي عليه السلام لقنبر: يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فنادهما أن وصي محمد يأمركما أن تتلاصقا
فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أو يبلغهما صوتي؟ قال علي عليه السلام: إن الذي يبلغ بصر عينك السماء وبينك و بينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك، فذهب قنبر فنادى فسعت

---

(١) سورة البقرة: ٧.
(٢) سورة البقرة: ٧.

(٣) تفسير الامام: ٣٦ – ٤١.
(٤) بتقديم المهملة على المعجمة أي ما شد.
(٥) في المصدر: ذهب ليقعد اه.

إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر واشتد شوقه وانضما، فقال قوم من منافقي العسكر: إن عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام، وإنما هما ساحران! لكنا سندور من خلفه فننظر إلى عورته وما يخرج منه، فأوصل الله عزو جل ذلك إلى اذن علي من قبلهم فقال جهرا: يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكايدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا أنه لا
يمتنع منهم إلا بالشجرتين، فارجع إليهما - يعني الشجرتين - فقل لهما: إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما، ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت (١)
كل واحدة تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل، ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد، وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه، فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئا، فولوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون، فنظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون إلى أن فرغ علي عليه السلام وقام ورجع، وذلك ثمانون مرة من كل واحدة. ثم ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف، أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل، فرحلوا وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك، ولم يزدهم ذلك إلا عتوا وطغيانا وتماريا في كفرهم وعنادهم.
فقال بعضهم لبعض: انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته و معجزاته ويعجز (٢) عن معاوية وعمرو ويزيد! فنظروا، فأوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم إلى اذنه فقال علي عليه السلام: يا ملائكة (٣) ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم السودان قد علق كل واحد منهم بواحد، فأنزلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية والآخر عمرو والآخر يزيد، فقال علي عليه السلام: تعالوا فانظروا

---

(١) في المصدر: وعادت.
(٢) في المصدر: يعجز.
(٣) في المصدر: يا ملائكة ربى.

إليهم، أما لو شئت لقتلتهم ولكني أنظرهم كما أنظر الله عز وجل إبليس إلى الوقت المعلوم، إن الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا دل؟؟، ولكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون، ولئن طعنتم على علي فلقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب العالمين، فقالوا: إن من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار ويأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوما؟ وإنما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله، وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، وليظهر حجته عليكم (١).

٩ - تفسير الإمام العسكري: قال علي بن الحسين صلوات الله عليه: كان جد بن قيس تالي عبد الله
في النفاق، كما أن عليا عليه السلام كان تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال
وتفرد جد مع عبد الله بن أبي بعد ما سم الرسول صلى الله عليه وآله ولم يؤثر فيه، فقال له:
إن محمدا صلى الله عليه وآله ماهر في السحر وليس علي كمثله، فاتخذ أنت يا جد لعلي دعوة
بعد أن تتقدم في تنبيش أصل حائط بستانك، ثم توقف رجالا خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته، فجلس علي عليه السلام تحت الحائط فتلقاه بيساره وأوقفه، وكان الطعام بين أيديهم، فقال عليه السلام:
كلوا بسم الله، وجعل يأكل معهم حتى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلاثون ذراعا طوله في خمسة عشر سمكة (٢) في ذراعين غلظة، فجعل أصحاب
علي عليه السلام يأكلون وهم يقولون: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحامي هذا وأنت تأكل؟
فإنك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا، فقال علي عليه السلام: إني لست أجد له من المس بيساري إلا أقل مما أجد من ثقل هذه اللقمة بيميني، وهرب جد بن قيس، وخشي أن يكون علي قد مات وصحبه، وإن محمدا يطلبه لينتقم منه، واختفى عند عبد الله بن أبي، فبلغهم أن عليا عليه السلام قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا، فقال: أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان أصل التدبير في ذلك: إن عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه، فلما فرغ القوم أقام

---

(١) تفسير الامام: ٦٤ - ٦٦.
(٢) السمك - بسكون الميم -: القامة من كل شئ ثخن صاعد.

علي عليه السلام الحائط بيساره فأقامه وسواه وأرأب صدعه وألم شعبه (١) وخرج هو والقوم
من تحته، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر
لما أقام الجدار، وما سهل الله ذلك له إلا بدعائه بنا أهل البيت (٢).
١٠ - مناقب ابن شهرآشوب: صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري قال:
جاء العباس إلي علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله، فقال له ما كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله شئ يورث إلا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب، وأنا أربأ
بك (٣) أن تطالب بما ليس لك، فقال: لا بد من ذلك وأنا أحق، عمه ووارثه دون الناس كلهم، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتى دخل المسجد، ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فأحضر، فقال للعباس: يا عم إن أطقت النهوض بشئ منها فجميعه لك، فإن ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم فإن لم تطق النهوض فلا حق لك فيه، قال: نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده وألقى عليه العمامة والسيف، ثم قال: انهض بالسيف والعمامة يا عم، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة فإنها آية من نبينا صلى الله عليه وآله فأراد
النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيرا، ثم قال له: يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدوي، فقال له:
يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم واقرأ " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا " قال: فلما نظرت البغلة إليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمعناه منها قط، فوقع العباس مغشيا عليه، واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها، ثم إن عليا عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكبا، فاستدعى أن يركب الحسن

---

(١) أرأب صدعه أي أصلح شقه. وألم شعبه أي جمع ما انفرج من الحائط وضمة.
(٢) تفسير الامام: ٧٦ و ٧٧.
(٣) يقال " انى إربا بك عن ذلك " أي لا أرضاه لك.

والحسين عليهما السلام فأمرهما بذلك، ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها و
سار عليها إلى منزله وهو يقول: هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان (١).
١١ - مناقب ابن شهرآشوب: من عجائبه عليه السلام طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قط، ولم
ينله فيها شين ولا جراح سوء، ولم يبارز أحدا إلا ظفر به، ولا نجا من ضربته أحد فصلح
منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلا وهو ماش يهرول طول الدهر بغير جند إلى العدو، وما قدمت راية قوتل تحتها علي إلا انقلبوا صاغرين.
ويروى وثبته (٢) أربعون ذراعا إلى عمرو ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعا وذلك خارج عن العادة، وروي ضربته (٣) على رجليه وقطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب والسلاح، وروي أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام و خلف إلى أن قده بنصفين، ثم حمل على سبعين فارس فبددهم، وتحير الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن.
وأصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنه عليه السلام أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق، وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوما، وهو خرق العادة.
ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال: إنه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك مثل قولكم: يا سارية الجبل (٤).
ومسجد المجذاف في الرقة، وهو أنه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا: الزواريق ترعى، فقال عليه السلام: كلامكم غث وقمصانكم رث (٥) لا شد الله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٦٥ و ٤٦٦.
(٢) على صيغة المصدر.
(٣) على صيغة المصدر.
(٤) في المصدر: يا سايرة الخيل.
(٥) الغث من الكلام: رديئه. وقمصان جمع القميص والرمث: البالي.

بكم صفا (١) ولا أشبعكم إلا على قتب، وعمل جائزة عظيمة بمنزلة المجذاف (٢) و حمل الشهداء عليها، فخربت الرقة وعمرت الرافقة (٣) ولا يزالون في ضنك العيش.
وروت الغلاة أنه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال: لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان، وذلك نحو قوله: " ورفعناه مكانا عليا (٤) ".
وخرج عن أبي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة، وأصبح عند الكفار وفتح عليه فنزل " والعاديات ضبحا ".
وروي أنه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرائر (٥) من نبن أو قطن، حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمي الحجر، فقالت الغلاة: فمر في الهواء والترس تحت قدميه، ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها، وسقطت الغرائر وفتح الحصن.
وروت الغلاة أنه نزلت فيه " وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا (٦) " وذلك إن صح مثل صعود الملائكة ونزولهم وإسراء النبي صلى الله عليه وآله (٧).
تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام أنه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي صلى الله عليه وآله
ومن بقي في المدينة قتل علي عليه السلام فلما تبعه وقص عليه بغضاءهم فقال: أما ترضى

---

(١) في المصدر: صنعا.
(٢) القتب - بالكسر فالسكون - يقال: قتبه أي أطعمه الأقتاب وهي الأمعاء المشوية. والجائزة: الخشبة المعترضة بين الحائطين فارسيته " تير ". والمجذاف - بالذال المعجمة و المهملة -: خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسير بها القوارب والسفن الصغيرة.
(٣) الرقة - بالفتح - مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي. والرافقة بلد متصل البناء بالرقة بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع (المراصد ٢: ٥٩٥).
(٤) سورة مريم: ٥٧.
(٥) جمع الغرارة - بالكسر -: الجوالق.
(٦) سورة الحشر: ٢.
(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤٦.

أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الخبر، فحفروا له حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال: سر بإذن الله، فطفرت، ثم أمر بكشفه فرآه عجيبا (١).

مسند أحمد وفضائله وسنن ابن ماجة: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق، وفي الحر الشديد القباء والثوب الثقيل، وكان لا يجد الحر والبرد، فكان النبي صلى الله عليه وآله دعا له يوم خيبر

فقال: كفاك الله الحر والبرد، وفي رواية: اللهم قه الحر والبرد، وفي رواية: اللهم اكفه الحر والبرد (٢).

سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات: يقول لكم علي: اعدلوا عن الماء، فلما قال ذلك عدلوا عنه، فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك، فقال إن عمرو بن العاص جاء وقال: إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء، فقال معاوية لعمرو: إنك لتأتي أمرا ثم تقول ما فعلته؟! فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن العتاب النخعي في خمسة آلاف، فأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكا فنادى مثل الأول، فمال حجل عن الشريعة

فورد أصحاب علي عليه السلام وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلا وقال له في

ذلك، فقال: إن ابنك يزيد أتاني فقال: إنك أمرت بالتنحي عنه! فقال ليزيد في ذلك فأنكر، فقال معاوية: فإذا كان غدا فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي، فلما كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك، فرأى حجل

معاوية وأخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء: وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك، فأراه خاتمه، فضرب معاوية يده على يده فقال: نعم وإن هذا من دواهي علي.

---

(١) في المصدر: فرأى عجبا.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤٨.

وحدثني محمد الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو الصمصام العبسي (١) إلى النبي
عليه السلام وقال متى يجئ المطر؟ وأي شئ في بطن ناقتي هذه؟ وأي شئ يكون غدا؟
ومتى أموت؟ فنزل " إن الله عنده علم الساعة (٢) " الآيات، فأسلم الرجل ووعد
النبي صلى الله عليه وآله أن يأتي بأهله، فقال: اكتب يا أبا الحسن: " بسم الله الرحمن
الرحيم
أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأشهد على نفسه في
صحة
عقله وبدنه وجواز أمره أن لأبي الصمصام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة
حمر الظهور بيض العيون سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز " وخرج
أبو الصمصام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين، وسأل عن النبي صلى الله عليه
وآله فقالوا:
قبض، قال: فمن الخليفة من بعده؟ فقالوا: أبو بكر، فدخل أبو الصمصام المسجد
وقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله
ثمانين ناقة حمر الظهور
بيض العيون سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، فقال: يا أخا
العرب سألت ما فوق العقل، والله ما خلف رسول الله إلا بغلته الدلدل وحمارة اليعفور
وسيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل، أخذها كلها علي بن أبي طالب عليه السلام وخلف فينا
فدك فأخذناها بحق، ونبينا صلى الله عليه وآله لا يورث، فصاح سلمان " كردي
ونكردي، و
حق أزمير ببردي، ردوا العمل إلى أهله " ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه
إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى علي ادخل يا سلمان ادخل
أنت وأبو الصمصام، فقال أبو الصمصام: هذه أعجوبة من هذا الذي سماني باسمي
ولم يعرفني؟ فعد سلمان فضائل علي عليه السلام فلما دخل وسلم عليه قال: يا أبا
الحسن
إن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة ووصفها، فقال علي عليه السلام:
أمعك حجة؟
فدفع إليه الوثيقة، فقال علي عليه السلام: يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر
إلى
دين رسول الله صلى الله عليه وآله فليخرج غدا إلى خارج المدينة، فلما كان الغد
خرج الناس و
خرج علي عليه السلام وأسر إلى ابنه الحسن سرا وقال: امض يا أبا الصمصام مع ابني

---

(١) في المصدر: " أبو الضمضام " في المواضع.
(٢) سورة لقمان: ٣٤.

الحسن إلى الكثيب من الرمل، فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام، فصلى الحسن عليه السلام
ركعتين عند الكثيب، وكلم الأرض بكلمات لا ندري ما هي، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة (١)، مكتوب عليها سطران من
نور، السطر الأول " بسم الله الرحمن الرحيم " والثاني " لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله " فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة، فقال
الحسن عليه السلام: اقتد يا أبا الصمصام، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض
العيون سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى علي بن أبي طالب فقال عليه السلام: استوفيت يا أبا الصمصام؟ قال: نعم، قال: فسلم الوثيقة فسلمها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذها وخرقها، ثم قال: هكذا أخبرني أخي
وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة
صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل (٢).
بيان: قوله: " نقط الحجاز " أقول: الظاهر أنه تصحيف لقط باللام، قال الفيروزآبادي: اللقط محركة: ما يلتقط من السنابل، وقطع ذهب توجد في المعدن.
١٢ - مناقب ابن شهرآشوب: من معجزاته عليه السلام تسخيره الجماعة اضطرارا لنقل فضائله مع ما
فيها من الحجة عليهم، حتى إن أنكره واحد رد عليه صاحبه وقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما أجمعوا على صحته، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر، ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه، وروى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علما ضروريا، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير، وابن الشاهين كتاب المناقب وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين
عليهما السلام ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله، والجاحظ كتاب العلوية وكتاب
فضل بني هاشم على بني أمية، وأبو نعيم الأصفهاني منقبة المطهرين في فضائل

---

(١) لملم الحجر: جعله مستديرا كالكرة.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧٠ و ٤٧١.

أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وأبو المحاسن الروياني
الجعفريات، والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن
أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء
عليها السلام، وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت وفضائل الصحابة، وأبو عبد الله محمد بن أحمد
النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية، وابن المغازلي كتاب المناقب، و
أبو القاسم البستي كتاب الدرجات، والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق مع الكتمان والميل. وذلك خرق العادة، شهد بفضائله معادوه وأقر بمناقبه جاحدوه.
ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها، روى مسلم والبخاري وابن بطة والنطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبي صلى الله عليه وآله
فقالت في جملة ذلك: فخرج النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل و
رجل آخر، يخط قدماه عاصبا رأسه. يعني عليا عليه السلام.
وقال معاوية لابن عباس: إنا كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي عليه السلام فكف لسانك، قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله قال: نعم، قال: أفنقرؤه ولا نسأل؟ قال سل عن غير أهل بيتك! قال: إنه منزل علينا أفتسأل غيرنا؟ أتنهانا أن نعبد الله؟ فإذا تهلك الأمة، قال: اقرؤوا ولا تروووا ما أنزل الله فيكم " يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم (١) " ثم نادى معاوية: أن (٢) برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي، حتى قال عبد الله بن شداد الليثي: وددت أني اترك أن أحدث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوما إلى الليل وأن عنقي ضربت فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول: قال رجل من قريش، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الحسن البصري يقول: قال أبو زينب.

---

(١) سورة الصف: ٨.
(٢) في المصدر: انى.

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال: كأنك رخي البال. ورأى رجل
أعرابية في مسجد تقول: يا مشهورا في السماوات ويا مشهورا في الأرضين (ويا مشهورا
في الدنيا) ويا مشهورا في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علوا ولنورك إلا ضياء ونماء ولو كره المشركون،
فقيل: لمن تصفين؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، فالتفت فلم ير أحدا. ومن ذلك
ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده، وفشت المنامات من مناقبه، فيبرئ الزمني ويفرج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام (١).
١٣ - تفسير الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: إن رجلا من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام
كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف وبأموالي التي أخلفها إن خرجت ظنين، وأخر اللحاق (٢) بك والكون في جملتك و الخفوق في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين، فبعث إليه علي عليه السلام: أجمع أهلك و
عيالك وحصل عندهم مالك، وصل على ذلك كله على محمد وآله الطاهرين، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن أبي طالب، ثم قم وانهض إلي، ففعل الرجل ذلك وأخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فأمر معاوية
أن تسبى عياله ويسترقوا، وأن تنهب أمواله، فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته وأخص حاشيته كيزيد بن معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق، فكفوا لما رأو ذلك، وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن تسرقها اللصوص، فمسخ المال عقارب وحيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لذعوا ولسعوا، فمات منهم قوم وضني آخرون، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوما للرجل: أتحب أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى، قال علي عليه السلام: ائت بهم، فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من عياله وماله شيئا، فأخبروه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٨٤ و ٤٨٥.
(٢) في المصدر: ضنين، وأحب اللحاق.

بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم. وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شئ منه، وقال علي عليه السلام إن الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار إليه (١).

بيان: الخفوق: التحرك والاضطراب، وفي بعض النسخ بالفائين بمعنى الإحاطة، وضني كرضي: مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس.

١٤ - تفسير الإمام العسكري: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة والإمامة و
سكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك
ضعفاء من الشاكين وغاض (٢) في صدور المنافقين العداوة والبغضاء والحسد والشحناء
حتى قال قائل من المنافقين: لقد أسرف محمد صلى الله عليه وآله في مدح نفسه ثم أسرف في مدح
أخيه علي عليه السلام وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المقبولين (٣) يريد
أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا ولعلي بعد موته قال الله تعالى: يا محمد قل لهم: وأي شئ أنكرتم من ذلك؟ هو عظيم كريم حكيم، ارتضى عبادا من عباده واختصهم بكرامات (٤) لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره، ففوض إليهم أمور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له، أو لا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن إطاعته فيما يندبه له (٥) من أمور ممالكه جعل ما وراء بابه إليه، واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه، كذلك محمد في
التدبير الذي رفعه له ربه، وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله وقاضي دينه ومنجز عداته والمؤازر لأوليائه والمناصب لأعدائه، فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا: ليس الذي يسنده إلى ابن أبي طالب بأمر صغير، إنما هو دماء الخلق ونساؤهم

---

(١) تفسير الامام: ١٧٠.
(٢) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ وكذا المصدر: فاض.
(٣) في هامش المصدر: من المتقولين.
(٤) في (خ): بكراماته.
(٥) في المصدر: بحسن اصطناعه فيما يندب له.

وأولادهم وأموالهم وحقوقهم وأنسابهم ودنياهم وآخرتهم، فليأتنا بآية يليق بجلالة هذه الولاية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي
رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله؟ أما كفاكم أن عليا جاز و الحيطان بين يديه، ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن عليا لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه؟ أما كفاكم رؤيتكم علي بن أبي طالب وهو يمشي والجبال يسير بين يديه لئلا يحتاج إلى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال إلى أماكنها؟ ثم قال: اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيدا، قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام قالوا: آمنا ودخلوا، ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها (١) ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعها (٢) حتى تقروا بولاية علي عليه السلام
فأقروا ونزعوها، ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا، فذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في أفواههم، ونادتهم: حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا، ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم: حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي - طالب عليه السلام فاعترفوا، ثم ضجر بعضهم وقال: " اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (٣) " قال الله تعالى: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم " فإن عذاب الاصطلام (٤) العام إذا نزل نزل بعد خروج

---

(١) أي لم يرفعوها.
(٢) في المصدر: نزعنا.
(٣) سورة الأنفال: ٣٢. وما بعدها ذيلها.
(٤) اصطلمه: استأصله.

النبي صلى الله عليه وآله من بين أظهرهم، ثم قال الله عز وجل: " وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون " يظهرون التوبة والإنابة، فإن من حكمه في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن، لان الدنيا دار إمهال وإنظار والآخرة دار الجزاء بلا بعد، قال: " وما كان الله معذبهم " وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لولا أن فيهم (١) من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على هؤلاء بالايمان وثوابه ولا يقتطعهم باختزام (٢) آبائهم الكفار ولولا ذلك لأهلكهم، فذلك قول رسول الله: كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكمته، جهلا بأحكام الله واقتراحا للأباطيل على الله (٣).

١٥ - الفضائل: روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن
الخطاب أمر، فأرسل إليه سلمان رضي الله عنه وقال: قل له: قد بلغني عنك كيت وكيت، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، فينبغي أن لا يقال في إلا الحق، فقد غصبت حقي على القذى وصبرت حتى تبلغ الكتاب أجله، فنهض سلمان رضي الله عنه وبلغه ذلك وعاتبه، وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر فضائله وبراهينه فقال عمر: عندي الكثير من فضائل علي عليه السلام ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ويظهر البغضاء، فقال له سلمان رضي الله عنه: حدثني بشئ مما رأيته منه فقال عمر: يا أبا عبد الله نعم خلوت به ذات يوم في شئ من أمر الجيش، فقطع حديثي وقام من عندي وقال: مكانك حتى أعود إليك، فقد عرضت لي حاجة، فما كان أسرع أن رجع علي ثانية وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت له: ما شأنك؟
فقال: أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يريدون مدينة بالمشرق يريدون
مدينة جيحون، فخرجت لأسلم عليه، وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي، فقال عمر: فضحكت متعجبا حتى استلقيت على قفائي، وقلت له: النبي صلى الله عليه وآله قد مات

---

(١) في المصدر: لو أن فيهم.
(٢) اخترمه: أهلكه واستأصله.
(٣) تفسير الامام: ٢٦٥ و ٢٦٦.

وبلي وتزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه؟! فهذا من العجائب ومما لا يكون فغضب علي عليه السلام ونظر إلي وقال: تكذبني يا ابن الخطاب؟ فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كنا فيه فإن هذا مما لا يكون أبدا، قال: فإن أنت رأيته حتى لا تنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت وأضمرت وأحدثت توبة مما أنت فيه وتركت حقا لي؟ فقلت: نعم، فقال: قم، فقمت معه فخرجنا إلى طرف المدينة، وقال لي: غمض عينيك فغمضتهما، فقال: افتحهما ففعلت ذلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله
معه نفر من الملائكة، فلما أطلت النظر قال لي: هل رأيته؟ فقلت: نعم، قال: غمض عينيك فغمضتهما، ثم قال: افتحهما فإذا لا عين ولا أثر.
فقلت له: هل رأيت من علي عليه السلام غير ذلك؟ قال: نعم إنه استقبلني يوما وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبانة، وكنا نتحدث في الطريق، وكان بيده قوس فلما صرنا في الجبانة رمى بقوسه من يده فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى عليه السلام
وفتح فاه وأقبل ليبتلعني، فلما رأيت ذلك طار قلبي من الخوف وتنحيت وضحكت في وجه علي عليه السلام وقلت: الأمان يا علي بن أبي طالب واذكر ما بيني وبينك من الجميل، فلما سمع هذا القول افتر (١) ضاحكا وقال: لطفت في الكلام ونحن أهل بيت نشكر القليل، فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه بيده فإذا هو قوسه الذي كان بيده.
ثم قال عمر: يا سلمان إني كتمت ذلك عن كل أحد وأخبرتك به يا أبا – عبد الله، فإنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابر عن كابر، ولقد كان إبراهيم يأتي بمثل ذلك وكان أبو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلك في الجاهلية، وأنا لا أنكر فضل علي عليه السلام وسابقته ونجدته وكثرة علمه، فارجع إليه واعتذر عني إليه واثن عني عليه بالجميل (٢).
١٦ – الفضائل: روى عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) افتر الرجل: ضحك ضحكا حسنا.
(٢) الفضائل: ٦٥ و ٦٦.

جالسا في دكة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له صفوان الأكحل، وقال له: أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب فأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة وما معي ذنب، فقال الإمام عليه السلام: ما أعظم ذنوبك وما هي؟ فقال: أنا ألوط الصبيان، فقال عليه السلام: أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو اقلب عليك جدارا أو أرمي عليك
نارا؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية، فقال: يا مولاي أحرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة، فقال عليه السلام: يا عمار اجمع ألف حزمة (١) قصب لنضرمه غداة غد بالنار، ثم قال للرجل: انهض وأوص بمالك وبما عليك، قال: فنهض الرجل و أوصى بما له وما عليه، وقسم أمواله على أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه،
ثم بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقي جامع الكوفة، فلما صلى
أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا عمار ناد بالكوفة: اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين
عليه السلام فقال جماعة منهم: كيف يحرق رجلا من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلت إمامته؟! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمار: فأخذ الامام الرجل ورمى عليه ألف حزمة من القصب، فأعطاه مقدحة وكبريتا وقال:
اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحترق بالنار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك، فأوقد الرجل على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم تقربها الدخان، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، ثم قال: إن شيعتنا منا وأنا قسيم الجنة والنار، وأشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة (٢).
١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن الأعمش قال: خرجت
حاجا إلى مكة، فلما انصرفت بعيدا رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحق (٣) محمد

---

(١) بالمهملة ثم المعجمة ما حزم وشد من الحطب وغيره.
(٢) الفضائل: ٧٧ و ٧٨.
(٣) في المصدر: اللهم إني أسألك بحق اه.

وآله رد علي بصري، قال: فتعجبت من قولها وقلت لها: أي حق لمحمد وآله على الله؟ إنما الحق له عليهم، فقالت: مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم، فلو لم يكن لهم عليه حقا ما حلف به، قال: قلت: وأي موضع حلف؟ قالت قوله: " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون " (١) والعمر في كلام العرب الحياة قال فقضيت حجتي ثم رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها وهي تقول: أيها الناس أحبوا عليا فحبه ينجيكم من النار، قال: فسلمت عليها وقلت: ألست العمياء بالأمس تقولين: بحق (٢) محمد وآله رد علي بصري؟ قالت: بلى، قلت: حدثيني بقصتك، قالت: والله ما جزتني حتى وقف علي رجل فقال لي: إن رأيت محمدا و آله تعرفينه قلت: لا ولكن بالدلالة (٣) التي جاءتنا، قالت: فبينا هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكئا على رجلين فقال: ما قيامك معها؟ قال: إنها تسأل ربها بحق محمد وآله أن يرد عليها بصرها فادع الله لها، قال: فدعا ربه ومسح على عيني بيده فأبصرت، فقلت: من أنتم؟ فقال: أنا محمد وهذا علي، قد رد الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع الناس وأعلميهم أن حب علي ينجيهم من النار (٤).

١٨ - الإحتجاج، تفسير الإمام العسكري: قال علي بن الحسين عليهما السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه
قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال: يا با حسن (٥) بلغني خبر صاحبك وأن به جنونا وجئت لأعالجه! فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره وأرى (٦) صفارا قد علاك وساقين دقيقتين ما أراهما ثقلانك (٧) فأما الصفار فعندي دواؤه وأما

---

(١) سورة الحجر: ٧٢.
(٢) في المصدر: اللهم إني أسألك بحق اه
(٣) في المصدر: بالولاء.
(٤) تفسير فرات: ٩٩ - ١٠٠.
(٥) في المصدرين: فقال له: يا أبا الحسن.
(٦) ": وارى بك اه.
(٧) ": تقلانك.

الساقان الدقيقان فلا حيلة (١) لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه (٢) بصدرك أن تقللهما ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما (٣) وأما الصفار فدواؤك (٤) عندي وهو هذا، وأخرج دواء وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيسك (٥) ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا، ثم يزيل صفارك، فقال علي عليه السلام (٦): قد ذكرت

نفع هذا الدواء الصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا، وأشار إلى دواء معه وقال: إن تناوله الانسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه، فقال علي عليه السلام:

فأرني هذا الضار فأعطاه فقال (٧): كم قدر هذا؟ فقال: قدر مثقالين سم ناقع، و قدر كل حبة منه يقتل رجلا، فتناوله علي عليه السلام فقمحه (٨) وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب ويقال: قتلته ولا يقبل مني قولي إنه لهو ألجأني على نفسي، فتبسم علي عليه السلام وقال: يا عبد الله

أصح ما كنت بدنا الآن، لم يضرني ما زعمت أنه سم، فغمض عينيك فغمض، ثم قال: افتح عينيك، ففتح فنظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة

فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟ فقال: والله لكأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفارا فأنت الآن مورد، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي، وأما ساقاي

---

(١) في المصدرين: فلا حيلة لي اه.
(٢) في المصدر: تحتضنه.
(٣) انقصف: انكسر.
(٤) في المصدرين: فدواؤه.
(٥) خاس اللحم: فسدت رائحته.
(٦) في المصدرين، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٧) في المصدر: فأعطاه إياه، فقال له.
(٨) قمح السويق: استفه والشراب: اخذه في راحته فلطعه.

هاتان – ومد رجليه وكشف عن ساقيه – فإنك زعمت أني أحتاج أن أرفق (١) ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان، وأنا أدلك أن طب الله عز وجل خلاف طبك، وضرب بيده إلى أسطوانة خشب غليظة (٢) على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، و (في) فوقه حجرتان إحداهما فوق الآخر، وحركها أو احتملها (٣) فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبوا عليه ماء (٤) فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجبا، فقال له علي عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني!.

فقال اليوناني: أمثلك كان محمدا صلى الله عليه وآله؟ فقال علي عليه السلام: فهل علمي إلا من علمه وعقلي إلا من عقله وقوتي إلا من قوته؟ لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له: إن كان بك جنون داويتك! فقال له محمد صلى الله عليه وآله: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم، قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق – وأشار إلى نخلة سحوق – فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخد في الأرض خدا (٥)، حتى وقفت بين يديه، فقال له: أكفاك؟ قال: لا، قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت (٦) وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني، وأنا اقتصر منك على أقل من ذلك، أنا أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا إنما يكون

---

(١) في المصدرين: احتاج إلى أن ارفق.
(٢) في المصدرين: عظيمة.
(٣) في المصدرين: واحتملها.
(٤) في المصدرين بعد ذلك: فصبوا عليه ماءا.
(٥) خد الأرض: شقها وأثر فيها.
(٦) في المصدرين: حيث جاءت منه.

آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئا أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد إلي ذلك، وإن (١) لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهر، وأنت يوناني (٢) يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: أني قد واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين، قال له اليوناني: إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت، فقال علي عليه السلام:

هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد، فذهب فقال لها، فتفاصلت وتهافتت و

تبترت (٣) وتصاغرت أجزاؤها، حتى لم تر عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها بعد (٤) فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي وكما

كنت تعودي. فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق والأصول والسعف والشماريخ والأعذاق (٥) ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقل (٦) أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة (٧) لبعدها

---

(١) في تفسير الامام: وانى.
(٢) في المصدرين: يا يوناني.
(٣) أي تقطعت وفى الاحتجاج: وتنثرت.
(٤) في المصدرين: فعد.
(٥) السعف: جريد النخل. الشمروخ: العذق عليه بسر أو عنب. وعذق النخل كالعنقود من العنب.
(٦) في المصدرين: واستقر.
(٧) في الاحتجاج: متفردة. وفي التفسير: مجردة.

من أوان الرطب والبسر والخلال (١) فقال اليوناني: وأخرى أحبها (٢) أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أناه (٣) ليؤكل وتطعمني ومن حضر منها، فقال عليه السلام (٤): أنت رسولي إليها بذلك فمرها به

فقال له اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها، فقال اليوناني: وأخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتنالها، وأحب شئ إلي أن تنزل إلي أحدها وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مد اليد التي تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن يترك (٥) إليك العذق منها وقل: يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الاخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها (٦) ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم، فقال اليوناني: إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك (٧).

أقول: تمام الخبر في أبواب احتجاجاته عليه السلام وقد مضى كثير من معجزاته ومناقبه صلوات الله عليه في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله.

---

(١) بضم الخاء: الرطب.

(٢) في المصدرين: أحب.

(٣) الآناء: حلول الوقت. النضج.

(٤) في المصدرين: ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام.

(٥) في المصدرين: ان تنزل.

(٦) جمع العرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

(٧) الاحتجاج: ١٢٢ - ١٢٤. تفسير الامام: ٦٧ - ٦٩.

١٩ - الاختصاص محمد بن علي، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف تنكر (١) الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: " لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره " ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟ أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا (٢)

.١١٧

(باب) * (ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبة) *

١ - وجدت في بعض الكتب: حدثنا محمد بن زكريا العلائي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار المعروف بابن المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئا، قال صلوات الله عليه: أفعل إن شاء الله عز وجل ثم قام ودخل منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثم نادى: يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس، فأخرج فرسا آخر أدهم، فقال صلوات الله عليه وآله: اركب يا با عبد الله، قال سلمان: فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الامام صلوات الله عليه فتعلق في الهواء، وكنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش، ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج، فنظر إليه الامام شزرا (٣) فسكن البحر من غليانه، فقلت

---

(١) في المصدر: ينكر.

(٢) الاختصاص: ٢١٢ و ٢١٣.

(٣) شزر إليه: نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب.

له: يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال صلوات الله عليه: يا سلمان خشي أن آمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان تتبعاننا لا يقودهما أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل.
قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر ورفعنا (١) إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر (٢) فهزها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشقت، وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا وخلفها قلوص (٣) فقال صلوات الله عليه: ادن منها واشرب من لبنها، قال سلمان: فدنوت منها وشربت حتى رويت، وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد، وقد اكتفيت، قال صلوات الله عليه: هذا حسن يا سلمان؟ فقلت: مولاي حسن، فقال صلوات الله عليه: تريد أن أراك ما هو أحسن منه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال سلمان: فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخرجي يا حسناء قال: فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا، ورأسها من الياقوت الأحمر، وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضة، وعرضها من اللؤلؤ الرطب، فقال صلوات الله عليه: يا سلمان اشرب من لبنها، قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلا صافيا مخلصا (٤) فقلت يا سيدي: هذه لمن؟ قال صلوات الله عليه: هذه لك ولسائر الشيعة من أوليائي ثم قال صلوات الله عليه وسلامه لها: ارجعي إلى الصخرة، ورجعت من الوقت، و سار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك، فإذا بطائر في صورة النسر العظيم، قال سلمان رضي الله عنه: فوثب ذلك

---

(١) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ: ودفعنا.
(٢) الصدع: الشق في شئ صلب. الزهر: نور النبات.
(٣) القلوص من الإبل: أول ما يركب من إناثها.
(٤) في (خ): محضا خ ل.

الطائر فسلم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟ فقال صلوات الله عليه: هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من موالي إلى يوم القيامة، فقلت: ما هذا الطائر؟ قال صلوات الله عليه: ملك موكل بها إلى يوم القيامة، فقلت: وحده يا سيدي؟ فقال صلوات الله عليه: يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كل يوم مرة.

ثم قبض صلوات الله عليه على يدي وسار إلى بحر ثان، فعبرنا وإذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء، وشرفها من عقيق أصفر، و على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة، فأتوا وسلموا، ثم أذن لهم فرجعوا، إلى مواضعهم، قال سلمان رحمه الله تعالى: ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام

القصر فإذن أشجار وأثمار وأنهار وأطيار وألوان النبات: فجعل الامام صلوات الله عليه يمشي فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان، ثم صعد على قصر (١) فإذن كرسي من الذهب الأحمر، فجلس عليه صلوات الله عليه، وأشرفنا على القصر فإذا بحر أسود يغطمط أمواجه كالجبال الراسيات، فنظر صلوات الله عليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب، فقلت: يا سيدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه (٢) فقال عليه السلام: خشي أن آمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت: لا يا سيدي، فقال: هذا الذي غرق فيه فرعون وملؤه المذنبة، حملها جناح جبرئيل عليه السلام ثم زجها في هذا البحر، فهو

يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة.

فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟ فقال صلوات الله عليه: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرات، فقلت: يا سيدي و كيف هذا؟ قال عليه السلام: إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج

---

(١) كذا في (ك) وفى غيره من النسخ: إلى قصر.

(٢) كذا. والظاهر أن تكون العبارة هكذا: فسكن من غليانه من نظره إليه حتى كان كالمذنب، فقلت، يا سيدي سكن البحر من غليانه، فقال اه.

ومأجوج فأنى يتعذر علي وأنا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين؟ يا سلمان أما قرأت قول الله عز وجل حيث يقول: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول (١) "؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أنا ذلك المرتضى
من الرسول الذي أظهره الله عز وجل على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذي هون الله علي الشدائد فطوى له البعيد.
قال سلمان رضي الله عنه: فسمعت صائحا يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص، وهو يقول: صدقت (٢) أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك، قال: ثم نهض صلوات الله عليه فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثم خطونا على باب الكوفة، هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال صلوات الله عليه لي: يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر ولايتنا، أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان عليه السلام؟ قلت: بل محمد صلى الله عليه وآله ثم قال صلوات
الله عليه: فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين و عنده علم الكتاب (٣) ولا أفعل أنا ذلك وعندي مائة كتاب وأربعة وعشرون كتابا؟ أنزل الله تعالى على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي عليه السلام
ثلاثين صحيفة، وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة، وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة
والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الامام، فقال عليه السلام: إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا، وحقوقنا قد فرض الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف.
بيان: الغطمطة: اضطراب موج البحر.
ومنه أيضا: روي الأصبغ بن نباتة قال: كنت يوما مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.
(٢) في (خ) و (م): صدقت صدقت.
(٣) الصحيح كما في القرآن المجيد و (خ): علم من الكتاب.

إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود و أنس بن مالك وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة بن اليمان وغيرهم فقالوا: يا أمير المؤمنين أرنا شيئا من معجزاتك التي خصك الله بها، فقال عليه السلام: ما أنتم و
ذلك وما سؤالكم عما لا ترضون به؟ والله تعالى يقول: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني إني لا أعذب أحدا من خلقي إلا بحجة وبرهان وعلم وبيان، لان رحمتي سبقت غضبي، وكتبت الرحمة علي، فأنا الراحم الرحيم وأنا الودود العلي، وأنا المنان العظيم، وأنا العزيز الكريم، فإذا أرسلت رسولا أعطيته برهانا وأنزلت عليه كتابا. فمن آمن بي وبرسولي فأولئك هم المفلحون الفائزون، ومن كفر بي وبرسولي فأولئك هم الخاسرون الذين استحقوا عذابي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن آمنا بالله وبرسوله وتوكلنا عليه، فقال علي عليه السلام: اللهم اشهد على ما يقولون وأنا العليم
الخبير بما يفعلون.
ثم قال عليه السلام: قوموا على اسم الله وبركاته، قال فقمنا معه حتى أتى بالجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء، قال: فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء، وإذا في الروضة غدران (١) وفي الغدران حيتان، فقلنا: والله إنها لدلالة الإمامة فأرنا غيرها يا أمير المؤمنين وإلا قد أدركنا بعض ما أردنا، فقال عليه السلام: " حسبي الله ونعم الوكيل "
ثم أشار بيده العليا نحو الجبانة فإذا قصور كثيرة مكللة بالدر والياقوت والجواهر وأبوابها من الزبرجد الأخضر، وإذا في القصور حور وغلمان وأنهار وأشجار وطيور ونبات كثيرة، فبقينا متحيرين متعجبين، وإذا وصائف وجواري وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون، فقالوا: يا أمير المؤمنين لقد اشتد شوقنا إليك وإلى شيعتك و أوليائك فأومأ إليهم بالسكوت، ثم ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتقى إليه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال:
غمضوا أعينكم، فغمضنا أعيننا، فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح والتهليل

---

(١) بالضم جمع الغدير: النهر: قطعة من الماء يتركها السيل.

والتحميد والتعظيم والتقديس، ثم قاموا بين يديه قالوا: مرنا بأمرك يا أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين صلوات الله عليك، فقال عليه السلام: يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بإبليس
الأبالسة وفرعون الفراعنة، قال: فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتى أحضروه عنده، فقال عليه السلام: ارفعوا أعينكم، قال: فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه
من شعاع نور الملائكة فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئا البتة، وسمعنا
صلصلة (١) السلاسل واصطكاك الأغلال، وهبت ريح عظيمة، فقالت الملائكة: يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب، فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا ومسامعنا، فوالله ما نقدر على احتمال هذا السر والقدر، قال: فلما جروه بين يديه قام وقال: وا ويلاه من ظلم آل محمد وا ويلاه من اجترائي عليهم، ثم قال: يا سيدي ارحمني فإني لا أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا رحمك الله ولا غفر لك
أيها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثم التفت إلينا وقال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا: من أنت؟ فقال: أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمة
أنا الذي جحدت سيدي ومولاي أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وأنكرت آياته ومعجزاته. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قوم غمضوا أعينكم، فغمضنا أعيننا فتكلم عليه السلام بكلام أخفى، فإذا نحن في الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا
غدران ولا أشجار.
قال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه: والذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرق القوم حتى ارتابوا وشكوا! وقال بعضهم: سحر وكهانة و إفك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن بني إسرائيل لم يعاقبوا ولم يمسخوا إلا بعد ما سألوا الآيات والدلالات، فقد حلت عقوبة الله بهم، والآن حلت لعنة الله فيكم وعقوبته عليكم، قال الأصبغ بن نباته رضي الله عنه: إني أيقنت أن العقوبة حلت بتكذيبهم الدلالات والمعجزات.

---

(١) الصلصلة: الصوت.

عن عمار (١) بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت عند أمير المؤمنين جالسا بمسجد الكوفة ولم يكن سواي أحد فيه، وإذا هو يقول: صدقيه صدقيه، فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا، فبقيت متعجبا فقال لي: يا عمار كأني بك تقول: لمن يكلم علي؟ فقلت: هو كذلك يا أمير المؤمنين، فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي وإذا أنا بحمامتين يتجاوبان، فقال لي: يا عمار أتدري ما تقول إحداهما للأخرى؟ فقلت: لا وعيشك يا أمير المؤمنين، قال: تقول الأنثى للذكر أنت استبدلت بي غيري و هجرتني وأخذت سواي، وهو يحلف لها ويقول: ما فعلت ذلك، وهي تقول: ما أصدقك، فقال لها: وحق هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك ولا أخذت غيرك، فهمت أن تكذبه فقلت لها: صدقيه صدقيه، قال عمار: يا أمير – المؤمنين ما علمت أحدا يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود عليهما السلام فقال له: يا عمار

والله إن سليمان بن داود عليهما السلام سأل الله تعالى بنا أهل البيت حتى علم منطق الطير.

---

(١) في (خ): نقل من كتاب صفوة الاخبار عن الأئمة الأطهار اه.

(أبواب)
* (ما يتعلق به ومن ينتسب إليه) *
. ١١٨.
(باب)
* (أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وسائر ما يتعلق به صلوات الله) *
* (عليه من أشباه ذلك) *
١ - مناقب ابن شهرآشوب: تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: " و
أنزلنا الحديد " (١) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار، خلق من ورق آس (٢) الجنة، ثم قال: " فيه بأس شديد " فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوبا: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبي الأمي " ومنافع للناس " لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي " إن الله قوي عزيز " منيع من النقمة بالكفار بعلي
بن أبي طالب عليه السلام. وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، انزل (٣) من السماء، على النبي صلى الله عليه وآله فأعطاه عليا، وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟
فقال: هبط به جبرئيل من السماء، وكان حليه من فضة، وهو عندي. وقيل:
أمر جبرئيل عليه السلام أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب علي وكسره، فاتخذ منه سيفان مخدم وذو الفقار، وطبعهما (٤) عمير الصيقل. وقيل: صار إليه يوم بدر،

---

(١) سورة الحديد: ٢٥.
(٢) الآس: شجر يعرف بالريحان.
(٣) في المصدر: انزل به.
(٤) طبع السيف: عمله وصاغه.

أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله. وقيل: كان من هدايا بلقيس إلى سليمان. وقيل: أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله. وقيل: كان سعف نخل نفث فيه النبي صلى الله عليه وآله فصار سيفا. وقيل: صار إلى
النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فأعطاه عليا، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ
المهدي عليهم السلام.
سئل الصادق عليه السلام: لم سمي ذو الفقار؟ فقال: إنما سمي ذو الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة.
علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي سيف أمير – المؤمنين عليه السلام ذو الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر، وزعم
الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقارة.
تاريخ أبي يعقوب: كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر، في وسطه كالفقار.
أبو عبد الله عليه السلام: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل بين السماء والأرض على
كرسي من ذهب وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.
القاضي أبو بكر الجعابي بإسناده عن الصادق عليه السلام: نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. ومثله في إرشاد المفيد وأمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة وابن بطة في الإبانة، إلا أنهما قالا: يوم بدر.
درعه عليه السلام: رآه قيس بن سعد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان، فقال: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شئ. وكان مكتوبا على درعه عليه السلام:

أي يومي من الموت أفر * يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى * يوم قد قدر لا يغني الحذر

وروي أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها أي لا ظهر لها، فقيل في ذلك فقال:

إن وليت فلا وألت أي نجوت.
وكان له مثل الدراهم سايل * على ظهره في الدرع كالسطر إذا سطر (١)
مركوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها: دلدل، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما سميت
دلدل لان النبي صلى الله عليه وآله لما انهزم المسلمون يوم حنين قال: دلدل، فوضعت بطنها
على الأرض فأخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم، ثم أعطاها
عليا عليه السلام وذلك دون الفرس. وقيل له: لم لا تركب الخيل وطلابك كثير؟
فقال: الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مدبرا ولا أنصرف عن مقبل. وفي رواية:
أكر على من فر ولا أفر ممن كر والبغلة تزجيني - أي تكفيني -.
فصل في لوائه وخاتمه عليه السلام: محمد الكسائي في المبتدء: إن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث وقابيل، وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء و رفعت الملائكة له راية بيضاء، فسلسلت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس و مات فيها، وصارت ذريته عبيد الشيث. وفي الخبر: أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام.
ابن أبي البختري وسائر أهل السير أنه كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيدي
قصي بن كلاب، ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب، فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله أقرها
في بني هاشم ودفعها إلى علي عليه السلام في أول غزاة حمل فيها، وهي ودان فلم تزل معه
وكان اللواء يومئذ في عبد الدار، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد يوم
أحد، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله ودفعها إلى علي عليه السلام فجمع يومئذ له الراية واللواء
وهما أبيضان، وذكره الطبري في تاريخه والقشيري في تفسيره.
تنبيه المذكرين: زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام: كسرت زند علي عليه السلام يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.

---

(١) في المصدر: إذ سطر. ولم نفهم المراد من التشبيه.

وفي رواية غيره: فرفعه المقداد وأعطاه عليا عليه السلام، وقال صلى الله عليه وآله: أنت صاحب رايتي
في الدنيا والآخرة.
المواعظ والزواجر عن العسكري أن مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير: من كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: علي بن أبي طالب.
عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال: فنظر إلي فقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت، فاسأله الآن، فسألته فقال: كان حاملها علي كان حاملها علي، كذا سمعته من عبد الله بن عباس.
تاريخ الطبري والبلاذري وصحيحي مسلم والبخاري أنه لما أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية، فاختار حمزة حمراء، وبنو أمية خضراء
وعلي بن أبي طالب عليه السلام صفراء، وكانت راية النبي صلى الله عليه وآله بيضاء، فأعطاها عليا يوم
خيبر لما قال: لأعطين الراية غدا رجلا، الخبر. وكان النبي صلى الله عليه وآله عقد لحمزة
ولعبيدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقاص ألوية بيضاء.
وكان مكتوبا على علم أمير المؤمنين عليه السلام:
الحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشل * واصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل
وعلى رايته عليه السلام: هذا علي والهدى يقوده * من خير فتيان قريش عوده
وحدثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلوية في ادعائهم الإمامة النبوية
أن النبي صلى الله عليه وآله رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال: إنه لأبيض الثوبين، وهذا
جبرئيل يخبرني أن ولده يلبسون السواد.
عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء الخبر.
وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان: قال

النبي صلى الله عليه وآله: يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة، إن أدركتها
يا ثوبان فلا تستظل بظلهما (١).
أبي بن كعب: أول الرايات السود نصر وأوسطها غدر وآخرها كفر، فمن
أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى.
تاريخ بغداد قال أبو هريرة: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإن أولها فتنة وأوسطها هرج وآخرها ضلالة.
أخبار دمشق عن النبي صلى الله عليه وآله: أبو أمامة في خبر: أولها منشور وآخرها مثبور (٢).
تاريخ الطبري: إن إبراهيم الامام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة وظل
السحاب، وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا، مكتوب عليها بالحبر " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣) " فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب، فلما لبس السواد قال: معه هيبة، فاختاره خلافا
لبني أمية وهيبة للناظر، وكانوا يقولون: هذا السواد حداد (٤) آل محمد صلى الله عليه وآله وشهداء
كربلاء وزيد ويحيى.
خاتمه عليه السلام: سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي تختم بالعقيق تكن
من المقربين، قال: يا رسول الله وما المقربون؟ قال: جبرائيل وميكائيل، قال: فبم أتختم يا رسول الله؟ قال بالعقيق الأحمر.
ابن عباس وصعصعة وعائشة أنه هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا
محمد ربي يقرؤك السلام ويقول لك: البس خاتمك بيمينك، واجعل فصه عقيقا، و قل لابن عمك: يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقا، فقال علي: يا رسول الله وما العقيق؟ قال: العقيق جبل في اليمن. والخبر مذكور في فضل الميثاق.

---

(١) في المصدر: بظلها.
(٢) أي ملعون ومطرود.
(٣) سورة الحج: ٣٩.
(٤) الحداد - بالكسر -: ثياب المأتم السود.

زياد القندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: لما كلم
الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطلع على الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق، وقال: أقسمت على نفسي أن لا أعذب كف لابسك إذا تولى عليا عليه السلام بالنار.
ابن عباس والسدي: كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم: ياقوت لنبله (١) فيروزج لنصره، حديد صيني لقوته، عقيق لحرزه.
صحيح البخاري وشمائل الترمذي عن عبد الله بن جعفر، وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس، وتختم. عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، وتختم محمد بن يحيى بن المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة، وعن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، وعن نافع عن ابن عمر عن أنس وعن جابر، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان صلى الله عليه وآله يتختم في يمينه. وزاد
بعضهم في الرواية: وقبض والخاتم في يمينه. وقال أبو أمامة: كان النبي صلى الله عليه وآله يجعل
خاتمه في يمينه.
عكرمة والضحاك عن ابن عباس أنه كان النبي صلى الله عليه وآله: يتختم في اليد اليمنى.
شمائل الترمذي وسنن السجستاني: وتختم المحتسب أنه كان علي عليه السلام يتختم في يمينه.
جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينهما.
الراغب في محاضراته: كان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه يتختمون في أيمانهم، وأول
من تختم في يساره معاوية.
نتف أبي عبد الله السلامي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه والخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك، فبقي كذلك أيام المروانية، فنقلها السفاح إلى اليمين، فبقي إلى أيام الرشيد

---

(١) النبل - بضم النون -: الذكاء والنجابة والفضل والشوكة.

فنقلها إلى اليسار، وأخذ الناس بذلك، واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال: خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري.
نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل و إسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى ومحمد عليهم السلام
يتختمون في أيمانهم.
الصعقب (١) بن زهير أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التختم في اليمين فقال عليه السلام: إنه لما أنزل الله على نبيه " قل تعالوا ندع أبنائنا (٢) " الآية قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله ما من نبي إلا وأنا بشيره ونذيره، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنت منا، فقال جبرئيل:
أنا منكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منا يا جبرئيل، فقال: يا رسول الله بين لي
ليكون لي فرج لامتك، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله خاتمه بشماله فقال: أنا رسول الله
أولكم، وثانيكم علي، وثالثكم فاطمة، ورابعكم الحسن، وخامسكم الحسين، و سادسكم جبرئيل، وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى فقال: أنت سادسنا يا جبرئيل، فقال جبرئيل: يا رسول الله ما من أحد تختم في يمينه (٣) وأراد بذلك سنتك ورأيته يوم القيامة متحيرا إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي – طالب عليه السلام (٤).
٢ – الطرائف: ابن المغازلي بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن المنادي نادى

---

(١) في المصدر " الصقعب ". وفي هامشه: بتقديم القاف على العين المهملة – وزان جعفر – ابن زهير بن عبد الله بن زهير الأزدي الكوفي. قال ابن حجر في التقريب: ثقة من السادسة
(٢) سورة آل عمران: ٦١.
(٣) في المصدر: بيمينه.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٦٩ – ٧٥.

يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. وروي أيضا أن المنادي كان قد نادى
بذلك يوم البدر. وروى أيضا بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: نادى ملك
من السماء يوم بدر ويقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١).
٣ - مناقب ابن شهرآشوب: كان له عليه السلام بغلة يقال له الشهباء ودلدل، أهداها إليه النبي صلى الله عليه وآله (٢)
٤ - الكافي: حميد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علي عليه السلام شد على بطنه
يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل من السماء، وكان النبي صلى الله عليه وآله يشد به على
بطنه إذا لبس الدرع (٣). ٥ - عيون أخبار الرضا (ع): هاني بن محمد بن محمود العبدي، عن أبيه رفعه، عن موسى بن جعفر عليهما السلام
فيما ناظر به الرشيد في تفضيل العزة (٤) قال عليه السلام: إن العلماء قد أجمعوا على أن
جبرئيل قال يوم أحد: يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي، قال صلى الله عليه وآله: لأنه
مني وأنا منه، قال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما يا رسول الله، ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام إذ يقول " فتى يذكرهم يقال له إبراهيم " إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام إنه منا (٥).
٦ - أمالي الصدوق، معاني الأخبار: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد ومحمد
ابن أبي الصهبان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق، عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن أعرابيا أتى رسول الله فخرج إليه في رداء ممشق، فقال:
يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى، فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي أنا الفتى، ابن الفتى
أخو الفتى، فقال: يا محمد أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما

---

(١) الطرائف: ٢٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٧.

(٣) روضة الكافي:
(٤) العترة ظ. (ب)
(٥) عيون الأخبار: ٤٩ والطبعة الحديثة ج ١: ٨٥.

سمعت الله عز وجل يقول: " قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم (١) " فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن مناديا نادى من السماء (٢) يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فعلي أخي وأنا أخوه (٣).
مناقب ابن شهرآشوب: مرسلا مثله (٤).
٧ - علل الشرائع، معاني الأخبار: ابن عصام، عن الكليني، عن علان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال: إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنه كان في وسطه خطة في
طوله فشبه (٥) بفقار الظهر، فسمي ذا الفقار لذلك، وكان سيفا نزل به جبرئيل عليه السلام
من السماء، كانت حلقته فضة، وهو الذي نادى به مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٦).
أقول: قد مضى بعض أخبار الباب في باب غزوة أحد.
٨ - عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن أحمد بن
عبد الله قال: سألت الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟
فقال هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكان حليته من فضة وهو عندي (٧).
بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عبد الله مثله (٨).
٩ - علل الشرائع: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن البزنطي وابن أبي عمير معا، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب

---

(١) سورة الأنبياء: ٦٠.
(٢) في المعاني: في السماء.
(٣) أمالي الصدوق: ١٢٠ و ١٢١. معاني الأخبار: ١١٩.
(٤) لم نظفر به في المناقب.
(٥) في المعاني: تشبه.
(٦) علل الشرائع: ٦٤. معاني الأخبار: ٦٣.
(٧) عيون الأخبار: ٢١٤. أمالي الصدوق: ١٧٤.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة (١) وكان
علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم
القتل والجراحات، حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله
إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر (٢)، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا
محمد إن هذه لهي المواساة من علي لك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه، فقال
جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، وسمعوا دويا من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي (٣).

١٠ - علل الشرائع: الدقاق وابن عصام معا، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي سيف أمير - المؤمنين عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لا أنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره
في هذه الدنيا (٤) من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة (٥).

أقول: قد مر الاخبار في باب علامات الامام أنه عند الأئمة عليهم السلام.

١١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن محمد بن مالك، عن أحمد بن عبد الجبار، عن
بشر بن بكر، عن محمد بن إسحاق، عن مشيخته قال: سمع يوم أحد - وقد هاجت ريح عاصف - كلام هاتف يهتف وهو يقول:

---

(١) في المصدر: وأبو دجانة سماك بن خرشة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا با دجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله قال: أنت في حل، قال: والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبي خيرا اه.

(٢) كذا في النسخ. وفى المصدر: وانكسر.

(٣) علل الشرايع: ١٤.

(٤) في المصدر: من هذه الدنيا.

(٥) علل الشرايع: ٦٤.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي * وإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي (١)
١٢ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن يحيى، عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام قال: قال: آتي أبي بسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل عمومتي من ذلك
فقال كلمة، فقال صفوان: وذكرنا سيف رسول الله فقال: أتاني إسحاق بن جعفر فعظم علي وسألني له بالحق والحرمة: السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قال: فقلت: لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر عليه السلام: مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الامر، قال: فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: نزل به جبرئيل من السماء، وكانت حليته فضة، وهو
عندي (٢).
بيان: " فقال كلمة " أي فقال عليه السلام بعد ذلك كلمة نسيتها أولا أرى المصلحة في ذكرها والحاصل أنه عليه السلام قال: إن أبي أعطاني سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل
عمومتي من ذلك حسد علي، ثم ذكر عليه السلام أن إسحاق عمه أتاه وأقسم عليه بالحق
والحرمة أن السيف الذي أخذه المأمون منه عليه السلام هل هو سيف رسول الله؟ فأجاب
عليه السلام بأنه لم يكن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله لان سيفه لا يكون إلا عند الامام.
١٣ - كشف اليقين: محمد بن جرير الطبري قال في كتابه ما لفظه: أبو جعفر، عن داود بن عمر، عن روح بن عبد الله، عن أبي الأحوص عبد الله بن يسار، عن زرارة بن أعين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى
أعطاني ذا الفقار، قال: يا محمد خذه وأعطه خير أهل الأرض، فقلت: من ذلك يا رب؟
فقال: خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب عليه السلام. وأن ذا الفقار كان ينطق مع علي عليه السلام ويحدثه حتى أنه هم يوما يكسره (٣) فقال: مه يا أمير المؤمنين إني مأمور، وقد بقي في أجل المشرك تأخيرا. أقول: إنما يمكن أن يكون قد سقط بعد

---

(١) أمالي الشيخ: ٨٨ و ٨٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٥١.
(٣) في المصدر: بكسره.

قوله " هم يوم يكسره ": وقد ضرب به مشركا فلم يقتله (١).
١٤ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أن خاتم رسول الله
كان من فضة، ونقشه: محمد رسول الله. وكان نقش خاتم علي عليه السلام، الله الملك. و
كان نقش خاتم والدي رضي الله عنه: العزة لله (٢).
١٥ - قرب الإسناد: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان نقش خاتم
علي عليه السلام: الملك لله (٣).
١٦ - أمالي الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن
الحسن بن أبي العقبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الملك لله، تمام الخبر (٤).
١٧ - علل الشرائع، الخصال: محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أحمد بن سعيد،
عن محمد بن مسلم بن زرارة، عن محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل السدي، عن عبد خير قال: كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها: ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته (٥) والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه، وكان نقش الياقوت: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ونقش الفيروزج: الله الملك الحق (٦) ونقش الحديد الصيني: العزة لله جميعا، ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله (٧).
١٨ - علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير
قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٤٨.
(٢) قرب الإسناد: ٣١.
(٣) قرب الإسناد: ٧٢.
(٤) أمالي الصدوق: ٢٧٤. عيون الأخبار: ٢١٨.
(٥) في العلل: لبصره.
(٦) في العلل: الله الملك الحق المبين.
(٧) علل الشرائع: ٦٣ و ٦٤ الخصال ١: ٩٣.

لأي شئ كان؟ فقال: إنما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله عز وجل أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال، وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه، وهو علامة لشيعتنا، يعرفون به وبالمحافظة على أوقات
الصلاة وإيتاء الزكاة ومواساة الاخوان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (١).
مناقب ابن شهرآشوب: عن ابن أبي عمير مثله.
١٩ - علل الشرائع: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، عن منصور بن عبد الله
الأصفهاني، عن علي بن عبد الله، عن عباس بن العباس، عن سعيد الكندي، عن عبد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال:
يا رسول الله وما المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال بما أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أفر لله عز وجل بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك يا علي بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولمحبيك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس (٢).
٢٠ - ثواب الأعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن يوسف بن السخت
عن الحسن بن سهل، عن ابن مهزيار قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت
في يده خاتما فصه فيروزج نقشه: الله الملك، فقال: هذا (٣) حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة، فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، الخبر (٤).
٢١ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن (٥) بن علي العقيلي، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بيده، فسد لها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر أربع
أصابع، ثم قال: أدبر فأدبر، ثم قال: أقبل فأقبل، فقال (٦): هكذا تيجان

---

(١) علل الشرايع: ٦٤.
(٢) علل الشرايع: ٦٤.
(٣) في المصدر: فأدمت النظر إليه فقال: مالك تنظر فيه؟ هذا حجر اه.
(٤) ثواب الأعمال: ١٦٩ و ١٧٠.

(٥) في المصدر: الحسن.
(٦) في المصدر: ثم قال

الملائكة (١).
٢٢ - الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن ابن سهل، عن الحسن بن علي بن مهران قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام
وفي إصبعه خاتم فصه فيروزج نقشه " الله الملك " فأدمت النظر إليه فقال لي: ما لك تديم النظر إليه؟ فقلت: بلغني أنه كان لعلي أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصه فيروزج
نقشه " الله الملك " فقال: أتعرفه؟ فقلت: لا، قال: هذا هو، تدري ما سببه؟ قلت: لا، قال: هذا حجر أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله
لأمير المؤمنين عليه السلام، أتدري ما اسمه؟ قلت: فيروزج، قال: هذا بالفارسية، فما اسمه بالعربية؟ قلت: لا أدري، قال: اسمه الظفر (٢).
٢٣ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يتختم في يمينه (٣).
٢٤ - الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك (٤).
٢٥ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله
الملك (٥).
الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام
مثله (٦).

---

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٦١.
(٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٧٢.
(٣) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٧٠.
(٤) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة: ٤٧٣. وفيه وفى (خ): الملك لله.
(٥) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٧٣.
(٦) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٧٤.

٢٦ – الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يحلي ولده ونساءه
بالذهب والفضة (١).
١١٩.
(باب)
* (صدقاته ومواليه عليه السلام) *
١ – الكافي: علي، عن أبيه أو قال: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:
إن أبا نيزر ورباحا وجبيرا عتقوا على أن يعملوا في المال خمس سنين (٢).
٢ – الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
قسم النبي صلى الله عليه وآله الفئ، فأصاب علي عليه السلام أرضا (٣) فاحتفر فيها عينا فخرج ماء
ينبع في السماء كهيئة عنق البعير، فسماها ينبع، فجاء البشير يبشر فقال عليه السلام: بشر الوارث هي صدقة بتة بتلافي حجيج بيت الله وعابر (٤) سبيل الله، لا تباع ولا توهب ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (٥).
٣ – الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي

---

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٧٥.
(٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ١٧٩.
(٣) في المصدر: فأصاب عليا أرضا.
(٤) في المصدر: وعابري.
(٥) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٥٤ و ٥٥. وقد أوردها بعينها في باب سخائه عليه السلام راجع ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠.

أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي:
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله، ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، إن ما كان لي من ينبع (١) مال يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا عتقاء ليس لأحد فيهم سبيل، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى من مال بني فاطمة (٢) ورقيقها صدقة، وما كان لي بديمة
وأهلها صدقة، غير أن زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بأدينه وأهلها والعفرتين (٣) كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وإن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيا أنا أو ميتا، ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عز وجل في حل محلل لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء، لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سرى الملك، وإن ولد علي ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي، وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها (٤) في سبيل الله، ويجعل ثلثا في بني هاشم وبني المطلب ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنه يضعه فيهم حيث يراه الله، وإن حدث بحسن

---

(١) في المصدر: من مال ينبع.
(٢) في المصدر: بوادي القرى كله من مال لبنى فاطمة.
(٣) كذا في النسخ وفى المصدر: وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة، والفقيرين اه. قال في المراصد (٣: ١٠٣٩): الفقير الحفيرة للنخلة تغرس فيها، وهو ركى بعينه. وفقير - بالتصغير موضع قرب خيبر.
(٤) في المصدر: ثلثا.

حدث وحسين حي فإنه إلى حسين بن علي، وإن حسينا يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا، له مثل الذي كتبت للحسن وعليه مثل الذي على حسن، وإن [الذي] لبني ابني فاطمة (١) من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عز وجل وتكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمها وتشريفها (٢) ورضاهما، وإن حدث بحسن وحسين حدث فإن الآخر
منهما ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه (٣) وإسلامه وأمانته فإنه يجعل إليه إن شاء، فإن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذو وآرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يباع منه شئ ولا يوهب ولا يورث وإن مال محمد بن علي على ناحيته وهو إلى ابني فاطمة، وإن رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.
هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغير شيئا مما أوصيت به في مالي (٤) ولا يخالف فيه أمري من قريب ولا بعيد.
أما بعد فإن ولائدي اللاتي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن، ومنهن حبالى ومنهن من لا ولد له، فقضائي فيهن إن حدث بي

---

(١) في المصدر: لبنى فاطمة.
(٢) في المصدر: وتعظيمهما وتشريفهما.
(٣) الهدى: الطريقة والسيرة. وفي المصدر و (م) و (خ): بهداه.
(٤) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: أن يقول في شئ قضيته من مالي ولا يخالف اه.

حدث أن من كانت (١) منهن ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل، ليس لأحد عليهن سبيل، ومن كانت منهن لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظه، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق، ليس لأحد عليها سبيل، هذا ما قضى به علي في ماله، الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج، وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين.
وكانت الوصية
الآخرى مع الأولى (٢).
.١٢٠
(باب)
* (أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله عليه) *
* (وفيه بعض الرد على الكيسانية) *
١ - العدد: كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكرا وأنثى: الحسن والحسين و زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وأبو القاسم محمد أمه خولة بنت جعفر بن الحنفية، وعمر ورقية كانا توأمين أمهما الصهباء ويقال: أم حبيب التغلبية، والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء بكربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية، وله من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى وعون، وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارمية محمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيد الله، وكان له خديجة وأم هانئ وميمونة وفاطمة لام ولد وكان له من أم شعيب الدارمية - وقيل أم مسعود المخزومية - أم الحسن ورملة.

---

(١) في المصدر: انه من كان.
(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٤٩ - ٥١: وقد أوردها المصنف بعينها في باب سخائه عليه السلام مع بيان في ذيلها: راجع ج ٤١ ص ٤٠ - ٤٢.

وأعقب لأمير المؤمنين عليه السلام من البنين خمسة: الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد
والعباس وعمر رضي الله عنهم (١).
٢ - من كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي: النسل من ولد مولانا أمير
المؤمنين عليه السلام لخمسة: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر الأكبر والعباس
وأما عمر الأكبر فعاش خمسا وثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين، و
روى الحديث، وكان فاضلا، وتزوج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام فأولدها
محمد [ا] وأم موسى وأم حبيب، وأما العباس فأول من استشهد مع الحسين عليه السلام،
قال الزبير بن بكار: كان للعباس ولد اسمه عبيد الله، كان من العلماء، فمن ولده
عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن أمير المؤمنين عليه السلام
وكان عالما فاضلا جوادا، طاف الدنيا وجمع كتبا تسمى الجعفرية، فيها فقه أهل
البيت عليهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدث، ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة اثني
عشر وثلاثمائة، ومن نسل العباس بن أمير المؤمنين العباس بن الحسن بن عبيد الله
بن العباس، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، فقال: قدم إليها في أيام الرشيد و
صحبه، وكان يكرمه، ثم صحب المأمون بعده، وكان فاضلا شاعرا فصيحا، وتزعم
العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب (٢).
٣ - علل الشرائع: المفسر، عن علي بن محمد بن سنان، عن محمد بن يزيد المنقري، عن
سفيان بن عيينة قال: قيل للزهري: من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن
الحسين عليهما السلام حيث كان، وقد قيل له - فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة
في صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام -: لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة
لكشف عنك من غرر (٣) شره وميله عليك بمحمد، فإن بينه وبينه خلة، قال:

---

(١) كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية من مؤلفات الشيخ رضى الدين علي بن سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلي مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنف في الفصل الثاني من مقدمه الكتاب وقد اتفق لنا منه نصفه.
(٢) وجدناها ص ٣٢ من طبعته الحجرية مع تقديم وتأخير واختلاف كثير والكتاب كما عرفت

إنما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
(٣) الغرر: التعريض للهلاك.

وكان هو بمكة والوليد بها - فقال: ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عز وجل؟ إني أنف إذ أسأل الدنيا خالقها (١) فكيف أسأل مخلوقا مثلي؟ وقال الزهري: لا جرم إن الله عز وجل ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية (٢).

٤ - مجالس المفيد، أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران، عن علي بن عبد الرحيم السجستاني

عن أبيه، عن الحسين بن إبراهيم، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر قال: لما سير ابن الزبير ابن عباس إلى الطائف كتب إليه محمد بن الحنفية: أما بعد فقد بلغني أن ابن الجاهلية سيرك إلى الطائف، فرفع الله - عز وجل اسمه - بذلك لك ذكرا وعظم (٣) لك أجرا وحط به عنك وزرا، يا ابن عم إنما يبتلى الصالحون وإنما تهدى (٤) الكرامة للأبرار، ولو لم توجر إلا فيما تحب إذا قل أجرك، قال الله تعالى: " وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " (٥) وهذا ما لست أشك أنه خير لك عند بارئك، عزم الله لك على الصبر في البلوى (٦) والشكر في النعماء إنه على كل شئ قدير.

فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس أجاب عنه وقال: أما بعد فقد أتاني كتابك تعزيني فيه على تسييري، وتسأل ربك جل اسمه أن يرفع لي به ذكرا، وهو تعالى قادر على تضعيف الاجر والعائدة بالفضل والزيادة من الاحسان، أما أحب أن الذي ركب مني ابن الزبير كان ركبه مني أعداء خلق الله لي احتسابا وذلك في حسناتي ولما أرجو أن أنال به رضوان ربي، يا أخي! الدنيا قد ولت وإن الآخرة قد أظلت، فاعمل صالحا جعلنا الله وإياك ممن يخافه بالغيب ويعمل لرضوانه في السر والعلانية إنه على كل شئ قدير (٧).

---

(١) أي انى أكره السؤال من الله تعالى في النعم الفانية الدنياوية وهو خالقها اه.
(٢) علل الشرايع: ٨٧ و ٨٨.
(٣) في أمالي الطوسي: وأعظم.
(٤) في أمالي الطوسي: تهتدى.
(٥) سورة البقرة: ٢١٦.
(٦) في أمالي المفيد: عظم الله لك الصبر على البلوى.
(٧) أمالي المفيد: ٢٠٥ و ٢٠٦. أمالي الطوسي: ٧٤ و ٧٥.

(٥) بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن نضر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن الثمالي
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: أتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي عليهما السلام فقال:
أعطني ميراثي من أبي، فقال له الحسين عليه السلام: ما ترك أبوك إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه، قال: فإن الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا أجد بدا من أن أجيبهم، قال: فأعطني من علم أبي، فقال: (١) فدعا الحسين عليه السلام قال: فذهب فجاء بصحيفة تكون أقل من شبر أو أكبر من أربع أصابع، قال: فملأت شجرة ونحوه علما (٢).
٦ - منتخب البصائر: سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن
محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليهما السلام فخلا به ثم
قال: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الوصية منه والإمامة من بعده
إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن بن علي ثم إلى الحسين عليهم السلام وقد قتل أبوك
ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، وولادتي من علي عليه السلام في سني وقد متى و أنا أحق بها منك في حداثتك، لا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تجانبني، فقال
له علي بن الحسين عليهما السلام: يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، إني أعظك
أن تكون من الجاهلين، إن أبي عليه السلام يا عم أوصى إلي في ذلك قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال،
إن الله تبارك وتعالى لما صنع الحسن مع معاوية (٣) أبى أن يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام فإن رأيت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى
نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك، قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة،

---

(١) في المصدر: قال.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٢ و ٤٣.

(٣) في المصدر بعد ذلك: ما صنع.

فانطلقا حتى أتيا الحجر، فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد بن علي: آته يا عم
وابتهل إلى الله تعالى أن ينطق لك الحجر، ثم سله عما ادعيت، فابتهل في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أما إنك يا عم
لو كنت وصيا وإماما لأجابك، فقال له محمد: فادع أنت يا ابن أخي فاسأله، فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراده ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء
والأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا: من الامام والوصي بعد الحسين عليه السلام؟
فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين
فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام إلى علي بن الحسين بن علي، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف محمد بن علي، ابن الحنفية وهو
يقول: (١) علي بن الحسين (٢).
٧ - أقول: ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين في بيان خطأ الكيسانية أن السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه اعتقد ذلك وقال فيه:

ألا إن الأئمة من قريش * ولاة الأمر أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه * هم أسباطنا والأوصياء
فسبط سبط إيمان وبر * وسبط قد حوته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الجيش يقدمه اللواء
يغيب فلا يرى عنا زمانا * برضوى عنده عسل وماء

وقال فيه السيد أيضا:

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى * فحتى متى تخفى وأنت قريب؟
فلو غاب عنا عمر نوح لأيقنت * منا النفوس بأنه سيؤوب

وقال فيه السيد أيضا:

ألا حي المقيم بشعب رضوى * وأهد له بمنزله سلاما

---

(١) أي يقول: الإمام علي بن الحسين. وفي المصدر: وهو يتولى.
(٢) مختصر البصائر: ١٤ و ١٥.

وقل: يا ابن الوصي فدتك نفسي * أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا (١) * وسموك الخليفة والإماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارت له أرض عظاما
فلم يزل السيد ضالا في أمر الغيبة يعتقدها في محمد بن علي ابن الحنفية حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، ورأي منه علامات الإمامة، وشاهد منه دلالات
الوصية، فسأله عن الغيبة وذكر له أنها حق وأنها (٢) تقع بالثاني عشر من الأئمة عليهم السلام وأخبره بموت محمد بن علي، ابن الحنفية، وأن أباه شاهد دفنه، فرجع السيد
عن مقالته واستغفر من اعتقاده، ورجع إلى الحق عند اتضاحه، ودان بالإمامة (٣).
٨ - حدثنا ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان: عن محمد بن
إسماعيل بن روح (٤) عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنه، قد ضللت في ذلك زمانا، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وأنقذني به من النار، وهداني
إلى سواء الصراط، فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه وأنه الامام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به
فقلت له: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها
فأخبرني بمن يقع (٥)؟ فقال: عليه السلام: ستقع (٦) بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر
من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و
آخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما

---

(١) في المصدر: فمر بمعشر.
(٢) في المصدر: فذكر له انها حق ولكنها.
(٣) اكمال الدين: ٢٠.
(٤) في المصدر: بزيع.
(٥) في المصدر: تقع.
(٦) في المصدر: ان الغيبة ستقع.

ملئت ظلما وجورا (١)، قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره علي يديه (٢).
٩ - أقول: أورد قصيدة عن السيد في ذلك، وقد أوردناها في باب أحوال مداحي الصادق عليه السلام ثم قال: وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية، ومتى صح موت محمد بن علي ابن الحنفية بطل أن تكون الغيبة التي رويت في الاخبار واقعة به، فمما روي في وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما حدثنا
به محمد بن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن مختار قال: دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: يا حيان ما يقول أصحابك في محمد
ابن الحنفية؟ قال: يقولون: حي (٣) يرزق، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عاداه في مرضه وفيمن غمضه وأدخله حفرته وزوج نساؤه وقسم
ميراثه، فقال: يا با عبد الله إنما مثل محمد في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم شبه أمره
للناس، فقال الصادق عليه السلام: شبه أمره على أوليائه أو على أعدائه؟ قال: بل على أعدائه
قال: أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عدو عمه محمد بن الحنفية؟ فقال: لا ثم قال الصادق عليه السلام: يا حيان إنكم صدفتم عن آيات الله، وقد قال الله تبارك و تعالى: " سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون (٤) ".
١٠ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار، عن سعد، عن ابن عيسى ومحمد بن
عبد الجبار، عن ابن معروف، عن عبد الله بن الصلت، عن حماد بن عيسى، قال: وحدثني علي بن إسماعيل ويعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن عبد الله بن مسكان قال: دخل حيان السراج، وذكر نحوه

---

(١) في المصدر: و (م) و (خ): جورا وظلما.
(٢) اكمال الدين: ٢٠ و ٢١.
(٣) في المصدر: انه حي.
(٤) اكمال الدين: ٢١ و ٢٢. والآية في سورة الأنعام: ١٥٧.

وزاد في آخره: قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فتبت إلى الله من كلام حيان ثلاثين يوما (١).
١١ - إكمال الدين: وقال الصادق عليه السلام: ما مات محمد بن الحنفية حتى أقرت لعلي
ابن الحسين عليهما السلام، وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة (٢).
١٢ - بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة
ابن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية
عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل
عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما فصل (٣) متوجها دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلي بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام (٤).
مناقب ابن شهرآشوب: حمزة بن حمران مثله (٥).
بيان: قوله عليه السلام: " لم يبلغ الفتح " أي لم يبلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والتمتع بها، وظاهر هذا الجواب ذمه، ويحتمل أن يكون المعنى أنه عليه السلام خيرهم في ذلك، فلا إثم على من تخلف، وسيأتي بعض الكلام في ذلك في أحوال الحسين عليه السلام وسنعيد بعض أحواله عند ذكر أحوال المختار.
١٣ - غيبة الشيخ الطوسي: أما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن
الحنفية فأشياء: منها أنه لو كان إماما مقطوعا على عصمته لوجب أن يكون منصوصا عليه نصا صريحا، لان العصمة لا تعلم إلا بالنص، وهم لا يدعون نصا صريحا، و إنما يتعلقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة، لا يدل (٦) على النص، نحو

---

(١) معرفة اخبار الرجال: ٢٠٣.
(٢) اكمال الدين: ٢٢.
(٣) في هامش (ك): رحل خ ل.
(٤) بصائر الدرجات: ١٤١.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٩.
(٦) في المصدر: لا تدل.

إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة، وقوله: " أنت ابني حقا " مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه، وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه، وإنما يدل
على فضله ومنزلته، على أن الشيعة تروي أنه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة، فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالإمامة، فكان ذلك معجزا له، فسلم له الامر وقال بإمامته، والخبر
بذلك مشهور عند الإمامية لأنهم رووا أن محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليهما السلام في الإمامة، وادعى أن الامر أفضى إليه بعد أخيه الحسين، فناظره علي بن الحسين عليهما السلام واحتج عليه بآي من القرآن كقوله: " وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض (١) " وأن هذه الآية جرت في علي بن الحسين عليهما السلام وولده، ثم قال له:
أحاجك إلى الحجر الأسود، فقال له: كيف تحاجني إلى حجر لا يسمع ولا يجيب فأعلمه أنه يحكم بينهما، فمضيا حتى انتهيا إلى الحجر، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: تقدم وكلمه، فتقدم إليه فوقف حياله وتكلم ثم أمسك، ثم تقدم علي بن الحسين عليهما السلام فوضع يده عليه ثم قال: اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة - ثم دعا بعد ذلك وقال -: لما أنطقت ذلك الحجر (٢). ثم
قال: أسألك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك لما أخبرت لمن الإمامة والوصية؟ فزعزع الحجر ثم كاد (٣) أن يزول، ثم أنطقه الله فقال: يا محمد سلم الإمامة لعلي بن الحسين عليهما السلام، فرجع محمد عن منازعته وسلمها إلى علي بن
الحسين عليهما السلام.
ومنها تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه وجده، وهي موجودة في كتبهم في الاخبار لا نطول بذكره الكتاب.
ومنها الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من جهة الخاصة والعامة على ما سنذكره

---

(١) سورة الأنفال: ٧٥. سورة الأحزاب: ٦.
(٢) في المصدر وفي غير (ك) من النسخ: هذا الحجر.
(٣) في المصدر: فتزعزع الحجر حتى كاد.

فيما بعد بالنص على إمامة الاثني عشر، وكل من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد ابن الحنفية، وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام.
ومنها انقراض هذه الفرقة، فإنه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به، ولو كان ذلك حقا لما جاز انقراضه.
فإن قيل: كيف يعلم انقراضهم وهلا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق، فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة، وإنما كان يمكن العلم (١) لو كان المسلمون فيهم قلة و العلماء محصورين، فأما [الآن] وقد انتشر الاسلام وكثر العلماء، فمن أين يعلم ذلك؟ قلنا: هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمة على قول ولا مذهب، بأن يقال: لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول أن البرد لا ينقض الصوم، وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس، لان الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري والثاني مذهب الحذيفة والأعمش، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعا بين الصحابة و التابعين، ثم زال الخلف فيما بعد، واجتمع أهل الأعصار على خلافه، فينبغي أن يشك في ذلك ولا نثق بالاجماع على مسألة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول أن
الاجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه، والكلام في ذلك لا يختص هذه المسألة فلا وجه لايراده ههنا، ثم إنا نعلم أن الأنصار طلبت الامرة ودفعهم المهاجرون عنها، ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف، فلو أن قائلا قال: يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لان الخلاف سبق فيه ولعل في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأي شئ قالوه فهو جوابنا بعينه، فلا نطول بذكره.
فإن قيل: إذا كان الاجماع عندكم إنما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن

---

(١) في المصدر: يمكن العلم بذلك.

أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة؟ وهلا جاز أن يكون قوله منفردا عنهم فلا تتيقنون (١) بالاجماع؟ قلنا: المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجودا في جملة أقوال العلماء، لأنه لا يجوز أن يكون [قوله] منفردا مظهرا للكفر، فإن ذلك لا يجوز عليه، فإذا لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنه الامام فإذا اعتبرنا أقوال الأمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتد بقوله، لعلمنا أنه ليس بإمام، وإن شككنا في نسبه لم يكن المسألة إجماعيا، فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفية، وإن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإنا نعلم منشأه ومولده، فلا يعتد بقوله، واعتبرنا أقوال الباقين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها (٢).

١٤ - الخرائج: عن دعبل الخزاعي قال: حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: كنت عند [أبي] الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك علي (٣) بإمامة الأول والثاني؟ قال: اللهم لا، قالوا: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له: إن محمد بن علي يدعوك، قال جابر بن يزيد، فأتيت منزله وطرقت عليه الباب، فناداني جابر ابن عبد الله الأنصاري من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد، فقلت في نفسي: أين (٤) علم جابر الأنصاري أني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليهم السلام؟ والله لأسألنه إذا خرج إلي، فلما خرج قلت له: من أين علمت أني

---

(١) في المصدر و (م) و (خ): فلا تثقون.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٧ - ٢٠.
(٣) في المصدر: علي بن أبي طالب.
(٤) في المصدر: قال جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين اه.

جابر (١) وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال: خبرني (٢) مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله (٣) عن الحنفية في هذا اليوم، وأنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غدو أدعوك، فقلت: صدقت، قال: سربنا، فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد، فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأي، فقالوا: يا جابر هل راض إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدم؟ قال: اللهم لا، قالوا: فلم نكح من سبيهم (٤) إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه لقد ظننت أني أموت ولا اسأل عن هذا، إذ سألتموني (٥) فاسمعوا وعوا، حضرت السبي وقد أدخلت الحنفية فيمن ادخل، فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنت وزفرت زفرة وأعلنت
بالبكاء والنحيب ثم نادت: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيتك من بعدك
هؤلاء أمتك سبينا (٦) سبي النوب (٧) والديلم، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى
أهل بيتك، فجعلت (٨) الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا، ثم انعطفت (٩) إلى الناس وقالت: لم سبيتمونا وقد أقررنا؟ بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا (١٠): منعتمونا الزكاة، قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان؟ فسكت المتكلم كأنما ألقم حجرا، ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها

---

(١) في المصدر: جابر بن يزيد.
(٢) في المصدر: أخبرني.
(٣) في المصدر: تسأل.
(٤) في المصدر: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اه.
(٥) في المصدر: فالآن إذ سألتموني.
(٦) في المصدر: سبتنا.
(٧) النوب - بالضم -: جيل من السودان.
(٨) في المصدر: فحولت.
(٩) في المصدر: التفتت.
(١٠) في المصدر: قال أبو بكر.

ثوبين (١) فقالت: لست بعريانة فتكسوني (٢)، قيل: إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي، قالت: هيهات والله لا يكون ذلك أبدا، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر (٣) بعضهم إلى بعض، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم، وبقي القوم في دهشة من أمرها، فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض؟ قال الزبير: لقولها الذي سمعت، قال أبو بكر: ما هذا الامر (٤) الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن (٥) لها عادة بما لقيت ورأت، فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له، فقالت: رميت بكلامك غير مرمي، والله ما داخلني فزع ولا جزع، ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا، ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذا البنية ما كذبت، ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها، فقال عليه السلام: هي صادقة فيما قالت، وكان حالتها (٦) وقصتها
كيت وكيت في حال ولادتها، وقال: إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا، وكل ذلك مكتوب على لوح معها، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام، فقرؤوها (٧) على ما حكى علي بن أبي طالب عليه السلام لا
يزيد حرفا ولا ينقص، فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها.
فوثب سلمان فقال: والله ما لاحد ههنا منة على أمير المؤمنين، بل لله المنة ولرسوله ولأمير المؤمنين، والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهرة وعلمه القاهر وفضله

---

(١) في المصدر: ورميا عليها ثوبيهما.
(٢) في المصدر: فتكسونني.
(٣) في المصدر: ونظر.
(٤) في المصدر: الكلام.
(٥) في المصدر: ولم تكن.
(٦) في المصدر: من حالتها.
(٧) في المصدر: فقرؤوا ذلك.

الذي يعجز عنه كل ذي فضل (١)، ثم قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى؟ وما من قوم إلا وتبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين، وقال أبو ذر: واعجبا لمن يعاند الحق وما من وقت إلا وينظر إلى بيانه، أيها الناس قد تبين لكم (٢) فضل أهل الفضل، ثم قال: يا فلان أتمن على أهل الحق بحقهم (٣) وهم بما يديك أحق وأولى؟ وقال عمار: أناشدكم بالله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة
المؤمنين؟ فزجره عمر عن الكلام، فقام أبو بكر، فبعث علي عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عميس، قال لها: خذي هذه المرأة وأكرمي مثواها، فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان الدليل
على علم أمير المؤمنين عليه السلام وفساد ما يورده القوم من سبيهم (٤) وإنه عليه السلام تزوجها
نكاحا، فقالت الجماعة: يا جابر أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة الشك (٥).
١٥ - الخرائج: روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين
عليه السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم: إن الله أحب أن يجعل في سنة من يعقوب، إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم: إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا، فقال له
عبد الله ابنه: دون محمد بن علي؟ - يعني محمد بن الحنفية - فقال له: أجرأة علي في حياتي؟
كأني بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدرى من قتلك، فلما كان في زمان المختار أتاه فقال: لست هناك، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، فقال: ولني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدمة مصعب، فالتقوا بحروراء، فلما

---

(١) في المصدر: فضل كل ذي فضل.
(٢) في المصدر: ان الله قد بين لكم.
(٣) في المصدر: بحقوقهم.
(٤) كذا في النسخ. وفى المصدر: من شبههم.
(٥) الخرائج والجرائح: ٩٠ - ٩٢.

حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدرى من قتله (١).
بيان: أتاه أي أتى عبد الله المختار ليبايع المختار له بالإمامة، فقال المختار له: لست هناك أي لا تستحق؟؟ الإمامة.
١٦ - الخرائج: الصفار، عن أبي بصير، عن جذعان بن نصر، عن محمد بن مسعدة عن محمد بن حمويه بن إسماعيل، عن أبي عبد الله الربيبي (٢)، عن عمر بن أذينة قال:
قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته أم كلثوم، وكان متكئا فجلس وقال: أيقولون ذلك؟ إن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها؟! كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلانا خطب إلى علي عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني
لأنتزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس عليا فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة (٣) بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الابصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى أنه استراب (٤) بها يوما فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم (٥).
١٧ - السرائر: عن أبان بن تغلب، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه حدثه أن علي بن الحسين عليهما السلام أتى محمد بن علي الأكبر قال:

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع.
(٢) في (خ): الزبيبي.
(٣) في (خ) و (م): سحيقة.
(٤) أي وقع في الريبة.
(٥) لم نجده في المصدر المطبوع.

إن هذا الكذاب أراه يكذب على الله وعلى رسوله وعلينا أهل البيت، وذكر أنه يأتيه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، فقال له محمد بن علي: يا ابن أخي أتاك بهذا من يصدق؟

قال: نعم، قال: اذهب فارو عني لا أقول هذا وإني أبرأ ممن قال به (١) فلما انصرف من عنده دخل عليه عبد الله بن محمد وامرأته وسريته، فقالوا له: إنما أتاك علي بن الحسين بهذا أنه حسدك لما يبعث به إليك، فأرسل إليه محمد بن علي لا ترو علي شيئا فإنك إن رويت عني (٢) شيئا قلت: لم أقله (٣).

بيان: المراد بالكذاب المختار قوله: " وذكر أنه " أي ذكر المختار للناس أن محمد بن الحنفية يأتيه جبرئيل وميكائيل، فلما خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفية ابنه وامرأته وسريته ليصرفوه عن رد المختار وتكذيبه، لئلا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال، فلم يقبل منهم، وبعث إلى المختار لا ترو عني الأكاذيب بعد ذلك فإنك إن رويت عني قلت للناس: أني لم أقله وإنه كاذب، هذا تأويل للكلام يناسب حال محمد بن الحنفية، وإلا فظاهر الكلام أنه قبل منه ذلك وبعث إلى علي بن الحسين عليهما السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عني من تكذيب المختار و براءتي منه، وإلا فأنا أكذبك في ذلك عند الناس.

١٨ - الإرشاد: أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم، أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه وآله، ومحمد المكنى بأبي القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية: وعمر ورقية كانا توأمين (و) أمهما أم حبيب بنت ربيعة، والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله (٤) الشهداء مع أخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم، ومحمد

---

(١) في المصدر: ممن قاله.
(٢) في المصدر: على.
(٣) مستطرفات السرائر ما أورده أبان بن تغلب عن الصادقين عليهما السلام.
(٤) في المصدر: وعبيد الله.

الأصغر المكنى بأبي بكر وعبد الله (١) الشهيدان مع أخيهما الحسين بن علي عليهما السلام
بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية، ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها، وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى، وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله
ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسنا، فعلى قول هذه الطائفة أولاد
أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولدا، والله أعلم (٢).
أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: أما الحسن والحسين و
أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى (٣) فأمهم فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وأما محمد فأمه خولة بنت أياس بن جعفر من بني حنيفة (٤) وأما أبو بكر وعبد الله فأمهما ليلى بنت مسعود النهشلية من تميم، وأما عمر ورقية فأمهما سبية (٥) من بني تغلب يقال لها: الصهباء، سبيت في خلافة أبي بكر وإمارة خالد بن الوليد بعين التمر، وأما يحيى وعون فأمهما أسماء بنت عميس الخثعمية، وأما جعفر و العباس وعبد الله وعبد الرحمن فأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني كلاب، وأما رملة وأم الحسن فأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، وأما أم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأم أبيها وأمامة بنت علي عليه السلام فهن

---

(١) في (ت): وعبيد الله.
(٢) الارشاد للمفيد: ١٦٧ و ١٦٨.
(٣) في المصدر: وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى.
(٤) في المصدر: من بنى حنفية.
(٥) في المصدر: مسبية.

لأمهات أولاد شتى (١).
١٩ - الإرشاد: هارون بن موسى، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال: لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد إلى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله و
صدقات أمير المؤمنين عليهما السلام وكانتا مضمومتين، فخرج عمر بن علي إلى عبد الملك
يتظلم إليه من ابن أخيه (٢) فقال عبد الملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق:
إنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم (٣) * نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا * نلط دون الحق بالباطل (٤)
نخاف أن تسفه أحلامنا (٥) * فنخمل الدهر مع الخامل (٦)
٢٠ - مناقب ابن شهرآشوب: قال الشيخ المفيد في الارشاد: أولاده خمسة وعشرون، وربما
يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين، ذكره النسابة العمري في الشافي وصاحب الأنوار، البنون خمسة عشر والبنات ثمانية عشر، فولد من فاطمة عليها السلام الحسن و الحسين والمحسن سقط وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر، وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها، وإنه خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر، ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمدا، ومن أم البنين ابنة حزام بن خالد الكلابية عبد الله وجعفر الأكبر والعباس وعثمان، ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية عمر ورقية توأمان في بطن، ومن أسماء بنت عميس الخثعمية

---

(١) شرح النهج ٢: ٧١٨.
(٢) في المصدر: يتظلم إليه من نفسه.
(٣) في المصدرين: واصطرع الناس.
(٤) لط الرجل حقه وعن حقه: جحده إياه.
(٥) في المصدر: نسفه.
(٦) الارشاد للمفيد: ٢٤٢. وفي (م) و (خ): فيخمل.

يحيى ومحمد الأصغر، وقيل: بل ولدت له عونا، ومحمد الأصغر من أم ولد، ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية نفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى، و من أم شعيب المخزومية أم الحسن ورملة، ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية أبو بكر وعبد الله، ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله محمد الأوسط، ومن محياة بنت امرء القيس الكلبية جارية هلكت وهي
صغيرة، وكانت له خديجة وأم هانئ وتميمة وميمونة وفاطمة لأمهات أولاد [شتى] وتوفي قبله يحيى وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وأم الكرام وجمانة – و كنيتها أم جعفر – وأمامة وأم سلمة ورملة الصغرى.
وزوج ثماني بنات: زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر، وميمونة من
عقيل بن عبد الله بن عقيل، وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث، وفاطمة من محمد بن عقيل.
وفي الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أولاد علي وجعفر فقال: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا.
وأعقب له من خمسة: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر، وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يتمتع بحرة ولا أمة في حياة خديجة، وكذلك كان
علي مع فاطمة عليهم السلام.
وفي قوت القلوب أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال، وأنه تزوج بعشرة نسوة وتوفي عن أربعة: أمامة وأمها زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله، وأسماء بنت عميس، وليلى
التميمية، وأم البنين الكلابية، ولم يتزوجن بعده، وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن علي عليه السلام أنه لا يجوز لأزواج النبي صلى الله عليه وآله والوصي أن يتزوجن بغيره بعده، فلم يتزوج امرأة ولا أم
ولد بهذه الرواية. وتوفي عن ثماني عشرة أم ولد، فقال عليه السلام: جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتهن به من أثمانهن، فقال: ومن

كان من إمائه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه (١).
ويروى أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك في صدقات النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق وهذا
ابن ابن، فأنا أولى بها منه، فتمثل عبد الملك بقول أبي الحقيق:
لا تجعل الباطل حقا ولا * تلط دون الحق بالباطل
قم يا علي بن الحسين فقد وليتكها، فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه،
فسكت عليه السلام عنه ولم يرد عليه شيئا، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي
بن الحسين عليهما السلام فسلم عليه وأكب عليه يقبله، فقال علي عليه السلام: يا ابن عم لا
تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك. فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي (٢).
٢١ - إعلام الورى: أما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها عبد الله
بن جعفر بن أبي طالب، وولد له منها علي وجعفر وعون الأكبر وأم كلثوم
أولاد عبد الله بن جعفر، وقد روت زينب عن أمها فاطمة عليها السلام أخبارا، وأما أم كلثوم
فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب، وقال أصحابنا: أنه عليه السلام إنما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه بشئ بعد شئ، حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوجها إياه، وأما رقية بنت
علي فكانت عند مسلم بن عقيل، فولدت له عبد الله قتل بالطف، وعليا ومحمدا ابني مسلم، وأما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل، فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل، وأما أم هانئ فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب
فولدت له محمد قتل بالطف وعبد الرحمن، وأما ميمونة بنت علي فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له عقيلا، وأما نفيسة فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له أم عقيل، وأما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٦ و ٧٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٧ و ٢٦٨.

له سعدا (١) وعقيلا، وأما فاطمة بنت علي عليه السلام فكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة، وأما أمامة بنت علي فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة (٢) وتوفيت عنده (٣).
٢٢ - الطرائف: (٤) ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
لما خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: إنها صبية، قال: فأتى العباس فقال:
مالي؟ أبي بأس؟ فقال له: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني، أما والله لأعورن (٥) زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمن عليه شاهدين أنه سرق ولأقطعن يمينه! فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الامر إليه، فجعله إليه (٦).
الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله (٧).
٢٣ - رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران
عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخياط، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن
أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم
محمد بن الحنفية دهرا، وما كان يشك في أنه إمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له:
جعلت فداك إن لي حرمة ومودة وانقطاعا، فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و
أمير المؤمنين عليه السلام إلا أخبرتني: أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال:
فقال: يا با خالد حلفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين عليهما السلام علي وعليك و

---

(١) في المصدر: سعيدا.
(٢) في المصدر: نقية.
(٣) إعلام الورى: ٢٠٤.
(٤) في (م) و (خ): ين.
(٥) أعار عين الماء أو الركية: دفنها وكبسها بالتراب.
(٦) لم نجده في الطرائف المطبوع. وسياق الرواية لا يناسبه.
(٧) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ٣٤٦.

على كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية، وجاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام، فلما استأذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب أذن له، فلما
دخل عليه دنا منه قال: مرحبا بك يا كنكر: ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجدا شكرا (١) لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليهما السلام، فقال:
الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: و
كيف عرفت إمامك يا با خالد؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي التي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا (٢) من عمري ولا أشك إلا وأنه إمام، حتى إذا كان قريبا سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال: هو الإمام علي وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم، ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك، وسميتني باسمي الذي سمتني أمي فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم (٣). ٢٤ - الخرائج: عن أبي خالد مثله إلا أنه قال في آخره: ولدتني أمي فسمتني
وردان، فدخل عليها والدي فقال: سميه كنكر، والله ما سماني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك، فأشهد أنك إمام من في الأرض ومن في السماء (٤).
٢٥ - رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن أصبغ، عن مروان
بن مسلم، عن بريد العجلي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: لو كنت
سبقت قليلا لأدركت حيان السراج، قال: وأشار إلى موضع في البيت أبو عبد الله عليه السلام فقال: وكان ههنا جالسا، فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطريه
ويقرظه، فقلت له: يا حيان أليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون: لم يكن في بني إسرائيل شئ إلا وهو في هذه الأمة مثله؟ قال: بلى، قال: فقلت: فهل رأينا

---

(١) في المصدر: شاكرا.
(٢) في المصدر: دهرا.
(٣) معرفة اخبار الرجال: ٧٩ و ٨٠. ورواه في المناقب ٢: ٢٤٩.
(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع.

ورأيتم وسمعنا وسمعتم بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه وقست أمواله و هو حي لا يموت؟! فقام ولم يرد علي شيئا (١).
بيان: أطراه: أحسن الثناء عليه. والتقريظ: مدح الانسان وهو حي بحق أو باطل.
٢٦ - رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن عبد الرحمن
بن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتاني ابن عم لي يسألني أن آذن لحيان السراج، فأذنت له، فقال لي: يا با عبد الله إني أريد أن أسألك عن شئ أنا به عالم إلا أني أحب أن أسألك عنه، أخبرني عن عمك محمد بن علي مات؟ قال: فقلت: أخبرني أبي أنه كان في ضيعة له فأتي فقيل له: أدرك عمك، قال: فأتيت (٢) وقد كانت أصابته غشية، فأفاق فقال لي: ارجع إلى ضيعتك، قال: فأبيت، فقال: لترجعن قال: فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى أتوني فقالوا: أدركه، فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيته، فما برحت حتى غمضته وكفنته وغسلته وصليت عليه ودفنته، فإن كان هذا موتا فقد والله مات، قال: فقال لي: رحمك الله شبه على أبيك! قال: فقلت: يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك! قال: فقال لي: وما الصدف على القلب؟ قال: قلت: الكذب (٣).
بيان: صدف عنه: أعرض و " على " بمعنى " عن " أو ضمن معنى الافتراء و نحوه، أي تعرض عن الحق مفتريا على قلبك، حيث تدعي ما لا يصدقه قلبك.
٢٧ - كشف الغمة: قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله: أبوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام، فقال: هما عيناه وأنا يده، والانسان يقي عينيه بيده، وقال مرة أخرى وقد قيل له ذلك: أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

---

(١) معرفة اخبار الرجال: ٢٠٢.
(٢) في المصدر: فأتيته.
(٣) معرفة اخبار الرجال: ٢٠٢ و ٢٠٣.
(٤) كشف الغمة: ١٨٣.

٢٨ - الكافي: علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (قال:) إن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله
صلى الله عليه وآله حين أرادت الاحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف والخرق وتهل
بالحج، الخبر (١).
٢٩ - الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى المستظل (٢) قال: إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل بصغرها، فقال له: لم أكن أريد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة
ما خلا حسبي ونسبي، وكل قوم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم (٣).
[كنز الكراجكي: عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم، عن عمر بن
علي العتكي، عن محمد بن إسحاق، عن الكديمي، عن بشر بن مهران، عن
شريك بن شبيب، عن عروة، عن المستطيل بن حصين مثله، إلا أن فيه: فاعتل
بصغرها وقال: إني أعددتها لابن أخي جعفر، ومكان " كل قوم " " كل بني
أنثى " (٤)].
٣٠ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن البطائني، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال: أنت امرأة مجح أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، وساق الحديث الطويل إلى أن قال: فأخرجها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة): ٤٤٩.
(٢) كذا والظاهر: المستطيل.
(٣) الطرائف: ١٩.
(٤) كنز الكراجكي: ١٦٦ و ١٦٧.

دفنها فيه (١) ثم ركب بغلته ونادى بأعلى صوته (٢): يا أيها الناس إن الله تعالى عهد إلى نبيه صلى الله عليه وآله عهد أعهده محمد صلى الله عليه وآله إلي، بأن (٣) لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن
كان لله عليه حد مثل ما له عليها (٤) فلا يقيم عليها الحد قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم، قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين (٥).
٣١ - [كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن مغيرة الضبي قال: لما نكح علي عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلي قالت: ما زلت أحب أن يكون بيني و بينه سبب منذ رأيته، فأقام مقاما من رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر أنه ولدت له عبيد الله
بن علي، فبايع مصعبا يوم المختار].
أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه، وقد استوت الصفوف، وقال له: احمل، فتوقف قليلا فقال: يا أمير المؤمنين (٦) أما ترى السماء كأنها شآبيب (٧) المطر، فدفع في صدره وقال: أدركك عرق من أمك، ثم أخذ الراية بيده فهزها ثم قال:

---

(١) في المصدر: فيها.
(٢) في المصدر: ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته اه.
(٣) في المصدر: بأنه.
(٤) في المصدر: مثل ما عليها.
(٥) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ١٨٥ - ١٨٧. وقد مر في باب قضاياه عليه السلام تحت رقم ٦٥ راجع ج ٤٠ ص ٢٩٠ - ٢٩٢.
(٦) في المصدر: فقال له: أحمل يا أمير المؤمنين اه؟.
(٧) جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر.

أطعن بها طعن أبيك تحمد * لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفي والقنا المسدد.
ثم حمل وحمل الناس خلفه، فطحن عسكر البصرة. قيل لمحمد: لم يغرر
بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين؟ فقال: إنهما عيناه وأنا يمينه،
فهو يدفع عن عينيه بيمينه. كان علي عليه السلام يقذف بمحمد في مهالك الحرب
ويكف
حسنا وحسينا عنها. ومن كلامه في يوم صفين: أملكوا عني هذين الفتيين، أخاف
أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله.
أم محمد خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة (١) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع
بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، واختلف
في أمرها، فقال قوم: إنها سبية من سبايا الردة قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد
في أيام أبي بكر لما منع كثير من العرب الزكاة، وارتدت بنو حنيفة وادعت نبوة
مسيلمة، وإن أبا بكر دفعها إلى علي عليه السلام من سهمه في المغنم، وقال قوم منهم
أبو
الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني: هي سبية في أيام رسول الله صلى الله عليه
وآله قالوا:
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة في بني
زبية (٢) وقد ارتدوا
مع عمرو بن معدي كرب، وكانت زبية سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم،
فصارت
في سهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ولدت منك غلاما
فسمه باسمي وكنه
بكنيتي، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمدا فكناه أبا القاسم، وقال قوم
وهم
المحققون وقولهم الأظهر: إن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر
فسبوا خولة بنت جعفر، وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام، وبلغ قومها
خبرها، فقدموا المدينة على علي فعرفوها، وأخبروه بموضعها منهم، فأعتقها و
مهرها وتزوجها، فولدت له محمدا فكناه أبا القاسم، وهذا القول هو اختيار أحمد

---

(١) في (ك): سلمة.
(٢) في المصدر: في بنى زبيد وكذا فيما يأتي.

بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف.
لما تعامس (١) محمد يوم الجمل عن الحملة وحمل علي عليه السلام بالراية فضعضع (٢)
أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال: امح الأولى بالأخرى، وهذه الأنصار معك، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير منهم أهل بدر، حمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم، وأبلى بلاء حسنا، فقال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام: أما إنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح، ولئن كنت خفت عليه
الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفنا عليه، وإن كنت أردت أن تعلمه الطعان فطال ما علمته الرجال. وقالت الأنصار: يا أمير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى لحسن ولحسين (٣) لما قدمنا على محمد أحدا من العرب، فقال عليه السلام: أين النجم من الشمس
والقمر؟ أما إنه قد أغنى وأبلى وله فضل، ولا ينقص فضل صاحبه (٤) عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا والله ما نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما ولا نظلمه لفضلهما عليه حقه، فقال علي عليه السلام: أين
يقع ابني من ابني رسول الله صلى الله عليه وآله (٥)؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه:

محمد ما في عودك اليوم وصمة * ولا كنت في الحرب الضروس معردا (٦)
أبوك الذي لم يركب الخيل مثله * علي وسماك النبي محمدا
فلو كان حقا من أبيك خليفة * لكنت ولكن ذاك ما لا يرى بدا
وأنت بحمد الله أطول غالب * لسانا وأنداها بما ملكت يدا
وأقربها من كل خير تريده * قريش وأوفاها بما قال موعدا

---

(١) أي تغافل. وفى المصدر " تقاعس " أي تأخر.
(٢) ضعضعه: هدمه حتى الأرض.
(٣) في المصدر: للحسن والحسين.
(٤) في المصدر: صاحبيه.
(٥) في المصدر: من ابني بنت رسول الله.
(٦) الحرب الضروس: الشديدة المهلكة. عرد: هرب وفر.

وأطعنهم صدر الكمي برمحه * وأكساهم للهام عضبا مهندا (١)
سوى أخويك السيدين كلاهما * إماما الورى والداعيان إلى الهدى
أبى الله أن يعطي عدوك مقعدا * من الأرض أو في اللوح مرقى ومصعدا (٢)
وقال في موضع آخر: روى عمرو بن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال: خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته وقال: يا معشر العرب شاهت الوجوه أينتقص علي وأنتم حضور؟ إن عليا كان يد الله على أعدائه، وصاعقة من أمر الله (٣) أرسله على الكافرين به والجاحدين لحقه، فقتلهم بكفرهم، فشنؤوه وأبغضوه و ضمروا (٤) له السيف والحسد وابن عمه عليه السلام حي بعد لم يمت، فلما نقله الله إلى
جواره وأحب له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزه حقه، ومنهم من أسمر به (٥) ليقتله، ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل، فإن يكن لذريته وناصري دعوته دولة ينشر عظامهم ويحفر على أجسادهم والأبدان (٦) يومئذ بالية بعد أن يقتل الاحياء منهم ويذل رقابهم، ويكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا، وأخزاهم ونصرنا عليهم، وشفى صدورنا منهم، إنه والله ما يشتم عليا إلا كافر يسر شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخاف أن يبوح به، فيلقى شتم علي عنه (٧) أما
إنه قد يخطب المنية (٨) منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: " لا

---

(١) الكمي - بالفتح فالكسر -: الشجاع أو لابس السلاح. العضب: السيف القاطع. والمهند السيف المطبوع من حديد الهند.
(٢) شرح النهج ١: ١١٨ - ١٢٠. (ك ل م). وفيه: أو في اللوح.
(٣) في المصدر: من امره.
(٤) في المصدر: وأضمروا.
(٥) ابتز منه الشئ: استلبه قهرا. سمر: لم ينم وتحدث ليلا.
(٦) في المصدر: والأبدان منهم اه.
(٧) في المصدر: فيكنى بشتم على عنه.
(٨) في المصدر: قد تخطت المنية.

يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ".
فعاد ابن الزبير إلى خطبته وقال: عذرت بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن
أم حنفية؟ فقال محمد: يا ابن أم فتيلة (١) ومالي لا أتكلم وهل فاتني من الفواطم
إلا واحدة؟ ولم يفتني فخرها، لأنها أم أخوي، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن
عائذ بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم
كافلة رسول
الله والقائمة مقام أمه، أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد (٢) بن
عبد العزى عظما إلا هشمته، ثم قام فانصرف (٣).
وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر: قال أبو العباس المبرد: قد جاءت
الرواية أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام لما ولد لعبد الله بن العباس مولود ففقده (٤)
وقت صلاة الظهر فقال: ما بال ابن العباس لم يحضر؟ قالوا: ولد له ولد ذكر يا
أمير المؤمنين، قال: فامضوا بنا إليه، فأتاه فقال له: شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب، ما سميته؟ فقال: يا أمير المؤمنين أو يجوز لي أن اسميه حتى تسميه؟
فقال: أخرجه إلي، وأخرجه فأخذه فحنكه ودعا له، ثم رده إليه وقال: خذ
إليك أبا الاملاك قد سميته عليا وكنيته أبا الحسن، قال: فلما قدم معاوية
خليفة قال لعبد الله بن العباس: لا أجمع لك بين الاسم والكنية، قد كنيته أبا محمد
فجرت عليه.
قلت: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد فقلت له: من أي
طريق عرف بنو أمية أن الامر سينتقل عنهم وإنه سيليه بنو هاشم وأول من يلي
منهم يكون اسمه عبد الله؟ ولم منعوهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم

---

(١) في المصدر: يا ابن أم رومان.
(٢) في المصدر: في بنى أسد.
(٣) شرح النهج ١: ٤٦٦ و ٤٧٧.
(٤) في المصدر: فقده.

أن أول من يلي الامر من بني هاشم يكون (١) أمه حارثية؟ وبأي طريق عرف بنو هاشم أن الامر سيصير إليهم ويملكه عبيد أولادهم حتى عرفوا [أولادهم] صاحب الامر منهم كما قد جاء في هذا الخبر؟ فقال: أصل هذا كله محمد بن الحنفية، ثم ابنه عبد الله المكنى أبا هاشم، قلت له: أفكان محمد بن الحنفية مخصوصا من أمير المؤمنين
بعلم يستأثر به على أخويه حسن وحسين عليهما السلام؟ قال: لا ولكنهما كتما وأذاع.
ثم قال: قد صحت الرواية عندنا عن أسلافنا وعن غيرهم من أرباب الحديث أن عليا عليه السلام لما قبض أنى محمد ابنه أخويه حسنا وحسينا فقال لهما: أعطياني ميراثي
من أبي، فقالا له: قد علمت أن أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال: قد علمت ذلك وليس ميراث المال أطلب، إنما أطلب ميراث العلم، أبو جعفر: (٢) فروى أبان بن عثمان عمن روى له ذلك عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: فدفعا إليه صحيفة لو
أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس.
قال أبو جعفر: وقد روى أبو الحسن علي بن محمد النوفلي قال: حدثني عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال: لما أردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض على إبراهيم الامام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبو هاشم بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - وهي التي كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة -
في صندوق من نحاس صغير، ثم دفناه تحت زيتونات بالشراة (٣) لم يكن بالشراة من الزيتون غيرهن، فلما أفضى السلطان إلينا وملكنا الامر أرسلنا إلى ذلك
الموضع، فبحث وحفر فلم يوجد شئ، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع، حتى بلغ الحفر الماء ولم نجد شيئا.

---

(١) في المصدر: تكون.
(٢) كذا في النسخ. والصحيح كما في المصدر: قال أبو جعفر.
(٣) الشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وآله، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس في أيام بنى مروان.

قال أبو جعفر: وقد كان محمد بن الحنفية صرح بالأمر لعبد الله بن العباس وعرفه تفصيله، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد؟؟ فصل لعبد الله بن العباس الامر وإنما أخبره به مجملا، كقوله في هذا الخبر " خذ إليك أبا الاملاك " ونحو ذلك مما كان يعرض له به، ولكن الذي كشف القناع وأبرز المستور هو محمد بن الحنفية وكذلك أيضا ما وصل إلى بني أمية من علم هذا الامر فإنه وصل من جهة محمد بن الحنفية، وأطلعهم على السر الذي علمه، ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العباس كان أكمل (١).

قال أبو جعفر: فأما أبو هاشم فإنه قد كان أفضى بالأمر إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأطلعه عليه وأوضحه له، فلما حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك مر بالشراة وهو مريض ومحمد بن علي بها، فدفع إليه كتبه وجعله وصيه، وأمر الشيعة بالاختلاف إليه، قال أبو جعفر: وحضر وفاة أبي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم: محمد بن علي هذا، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فلما مات خرج محمد بن علي ومعاوية بن عبد الله بن جعفر من عنده وكل واحد منهما يدعي وصايته، فأما عبد الله بن الحارث فلم يقل شيئا.

قال أبو جعفر: وصدق محمد بن علي، إليه أوصى أبو هاشم، وإليه دفع كتاب الدولة، وكذب معاوية بن عبد الله بن جعفر، لكنه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكرا يسيرا فادعى الوصية بذلك، فمات وخرج ابنه عبد الله بن معاوية يدعي وصاية أبيه إليه، ويدعي لأبيه وصاية أبي هاشم، ويظهر الانكار على بني أمية، وكان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرا حتى قتل، انتهى (٢).

---

(١) كذا في النسخ. وفى العبارة سقط. والصحيح كما في المصدر: فان كشفه الامر لبني العباس كان أكمل.

(٢) شرح النهج ٢: ٣٠٨ - ٣١٠.

أقول: روى في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن محمد بن الحنفية عن أبيه عليهما السلام قال: قلت: يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك وأكنيه
بكنيتك؟ قال: نعم.
وقال ابن أبي الحديد: أسماء بنت عميس هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله (١)
وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة، وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب، فولدت له هناك محمد بن جعفر وعبد الله وعونا، ثم هاجرت معه إلى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر، فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن علي، لا خلاف في ذلك.
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ذكر ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس، ولم يقل ذلك أحد غيره، وقد روي أن أسماء كانت تحت حمزة بن
عبد المطلب، فولدت له بنتا تسمى أمة الله، وقيل: أمامة (٢).
أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن ابن عباس قال: لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية وقال له: يا بني شد على عسكر معاوية
فحمل على الميمنة حتى كشفهم، ثم رجع إلى أبيه مجروحا فقال: يا أبتاه العطش العطش، فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي بين درعه وجلده، فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه، فأمهله ساعة ثم قال له: يا بني شد على الميسرة، فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم، ثم رجع وبه جراحات وهو يقول: الماء الماء يا أباه، فسقاه جرعة من الماء وصب باقيه بين درعه وجلده، ثم قال: يا بني شد على القلب، فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا، ثم رجع إلى أبيه وهو يبكي، وقد أثقلته الجراح، فقام إليه أبوه وقبل ما بين عينيه (٣) وقال له: فداك أبوك فقد

---

(١) في المصدر بعد ذلك: وأخت لبابة أم الفضل وعبد الله زوج العباس بن عبد المطلب.
(٢) شرح النهج ٤: ٧٤.
(٣) في (م) و (خ): مما بين عينيه.

سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي، فما يبكيك أفرحا أم جزعا؟ فقال: يا أبت كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله، وها أنا مجروح كما ترى، وكلما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما أمهلتني، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشئ من الحرب، فقام إليه أمير المؤمنين وقبل وجهه وقال له: يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما عن القتل؟ فقال:

بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء.

٣٢ - قرب الإسناد: محمد بن الحسن، عن علي بن الأسباط، عن الحسن بن شجرة، عن عنبسة العابد قال: إن فاطمة بنت علي مد لها في العمر حتى رآها أبو عبد الله عليه السلام (١).

٣٣ - التوحيد: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بشير، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: إن محمد بن

الحنفية (٢) كان رجلا رابط الجأش (٣) - وأشار بيده - وكان يطوف بالبيت فاستقبله

الحجاج، فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، قال له محمد: كلا إن الله تبارك اسمه في خلقه في كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعل إحداهن تكفك عني (٤).

٣٤ - الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحماد، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم: فقال: إن ذلك فرج غصبناه (٥).

بيان: هذه الأخبار لا ينافي ما مر من قصة الجنية، لأنها قصة مخفية

---

(١) قرب الإسناد: ٧٦.

(٢) في المصدر: ان محمد بن علي ابن الحنفية.

(٣) الجأش: القلب والصدر. يقال " رابط الجأش " أي شجاع.

(٤) التوحيد: ١١٧.

(٥) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ٣٤٦.

أطلعوا عليها خواصهم، ولم يكن يتم به الاحتجاج على المخالفين، بل ربما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضا، لئلا تقبله عقولهم ولئلا يغلو فيهم، فالمعنى: غصبناه ظاهرا وبزعم الناس إن صحت تلك القصة.

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية: إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت، وطريقته من الزبير بن بكار

ولم يكن موثوقا به في النقل، وكان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، والحديث نفسه مختلف، فتارة يروى أن أمير المؤمنين تولى العقد

له على ابنته، وتارة يروى عن العباس أنه تولى ذلك عنه، وتارة يروى أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم، وتارة يروى أنه كان عن اختيار و إيثار، ثم بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولدا سماه زيدا، وبعضهم يقول: إن لزيد بن عمر عقبا، ومنهم من يقول: إنه قتل ولا عقب له، ومنهم من يقول: إنه وأمه قتلا، ومنهم من يقول: إن أمه بقيت بعده، ومنهم من يقول: إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم، ومنهم من يقول: مهرها أربعة آلاف درهم، ومنهم من يقول: كان مهرها خمسمائة درهم، وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث.

ثم إنه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أن النكاح إنما هو على ظاهر الاسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والاقرار بجملة الشريعة، وإن كان الأفضل مناكحة من يعتقد الايمان، ويكره مناكحة من ضم إلى ظاهر الاسلام ضلالا يخرجه عن الايمان، إلا أن الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضال مع إظهاره كلمة الاسلام زالت الكراهة من ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرا إلى مناكحة الرجل، لأنه

تهدده وتواعده، فلم يأمنه على نفسه وشيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة، كما أن الضرورة يشرع إظهار كلمة الكفر، وليس ذلك بأعجب من قول لوط: " هؤلاء بناتي هن أطهر لكم (١) " فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلال قد أذن الله

---

(١) سورة هود: ٧٨.

تعالى في هلاكهم، وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان
الأصنام، أحدهما عتبة بن أبي لهب والآخر أبو العاص بن الربيع، فلما بعث صلى الله عليه وآله فرق بينهما وبين ابنتيه (١).
وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي: فأما الحنفية فلم يكن سبية على الحقيقة ولم يستبحها عليه السلام بالسبي لأنها بالاسلام قد صارت حرة مالكة
أمرها، فأخرجها من يد من استرقها ثم عقد عليها النكاح (٢) وفي أصحابنا من يذهب إلى أن الظالمين متى غلبوا على الدار وقهروا ولم يتمكن المؤمن من الخروج من أحكامهم جاز له أن يطأ سبيهم، ويجري أحكامهم مع الغلبة والقهر مجرى أحكام المحقين فيما يرجع إلى المحكوم عليه وإن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقبا آثما
وأما تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار، ثم ذكر رحمه الله الأخبار السابقة الدالة على الاضطرار، ثم قال: على أنه لو لم يجر ما ذكرناه لم يمتنع أن يجوزه عليه السلام لأنه كان على ظاهر الاسلام والتمسك بشرائعه وإظهار الاسلام، وهذا حكم
يرجع إلى الشرع فيه، وليس مما يخاطره (٣) العقول، وقد كان يجوز في العقول أن يبيحنا الله تعالى مناكحة المرتدين على اختلاف ردتهم، وكان يجوز أيضا أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم، وهذا إذا كان في العقول سائغا فالمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة، وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجة عندنا في الشرع، فلنا أن نجعل ما فعله أصلا في جواز مناكحة من ذكروه
وليس لهم أن يلزموا على ذلك مناكحة اليهود والنصارى وعباد الأوثان، لأنهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز (٤) وإن سألوا عنه في الشرع فالاجماع يحظره

---

(١) رسائل الشيخ المفيد: ٦١ - ٦٣.
(٢) في المصدر بعد ذلك: فمن أين انه استباحها بالسبي دون عقد النكاح.
(٣) في المصدر: يحظره.
(٤) في المصدر: فهو جار.

ويمنع منه، انتهى كلامه رفع الله مقامه (١).
أقول: بعد إنكار عمر النص الجلي وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة ولا تقية، إلا أن يقال بجواز مناكحة كل مرتد عن الاسلام، ولم يقل به أحد من أصحابنا، ولعل الفاضلين إنما ذكرا ذلك استظهارا على الخصم، وكذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعة إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم، وإلا فبعد ورود ما مر من الاخبار إنكار ذلك عجيب.
وقد روي الكليني، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، ومعاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا لما توفي
عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته. وروى نحو ذلك عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام ابن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢). والأصل في الجواب هو
أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار ولا استبعاد في ذلك، فإن كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضرورة وتصير من الواجبات، على أنه ثبت بالأخبار الصحيحة أن أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله بما
يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك، فقد أباح الله تعالى له خصوص
ذلك بنص الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مما يسكن استبعاد الأوهام، والله يعلم حقائق أحكامه
وحججه عليهم السلام.
أقول: قد أثبتنا في غزوة الخوارج بعض أحوال محمد بن الحنفية، وكذا في باب معجزات علي بن الحسين عليهما السلام منازعته له ظاهرا في الإمامة، وفي أبواب أحوال الحسين عليه السلام وما جرى بعد شهادته. ثم اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان
عن العلامة الحلي قدس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل: ما يقول سيدنا في

---

(١) الشافي: ٢١٥ و ٢١٦.
(٢) راجع فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ١١٥ و ١١٦.

محمد بن الحنفية؟ هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام؟ وكيف تخلف عن الحسين
عليه السلام؟ وكذلك عبد الله بن جعفر، فأجاب العلامة رحمه الله: قد ثبت في أصل الإمامة
أن أركان الايمان التوحيد والعدل والنبوة والإمامة، والسيد محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر وأمثالهم أجل قدرا وأعظم شأنا من اعتقادهم خلاف الحق، و خروجهم عن الايمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب
وأما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل أنه كان مريضا، ويحتمل في غيره عدم
العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل وغيره، وبنوا على ما وصل من كتب
الغدرة إليه وتوهموا نصرتهم له.
.١٢١
(باب)
* (أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه) *
١ - الخصال: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف
عن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكوني، عن جابر الجعفي، عن عبد الرحمن بن ثابت (١) قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لعقيل: إني
لأحبك يا عقيل حبين: حبا لك وحبا لحب أبي طالب لك (٢).
٢ - العدد: ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان أصغر ولد أبي طالب عليه السلام كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من
عقيل بعشر سنين، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين (٣).

---

(١) في المصدر و (م) و (خ): سابط.
(٢) الخصال ١: ٣٨.
(٣) مخطوط. وتوجد في الاستيعاب ٣: ٢٦ و ٢٧.

٣ - أمالي الطوسي: أحمد بن محمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن القاسم الأكفاني
عن عباد بن يعقوب، عن أبي معاذ زياد بن رستم بياع الأدم، عن عبد الصمد، عن جعفر
ابن محمد عليهما السلام قال: قلت: يا أبا عبد الله حدثنا حديث عقيل، قال: نعم، جاء عقيل
إليكم بالكوفة وكان علي عليه السلام جالسا في صحن المسجد وعليه قميص سنبلاني قال:
فسأله، قال: أكتب لك إلى ينبع، قال: ليس غير هذا؟ قال: لا، فبينما هو كذلك
إذ أقبل الحسين عليه السلام (١) فقال: اشتر لعمك ثوبين، فاشترى له، قال: يا ابن أخي ما هذا؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أقبل حتى انتهى إلى علي عليه السلام
فجلس فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد!
قال: يا حسن أخد عمك قال: قال: ما أملك صفراء ولا بيضاء، قال: فمر له ببعض ثيابك، قال: فكساه بعض ثيابه، قال: ثم قال: يا محمد أخد عمك، قال: والله ما أملك درهما ولا دينارا، قال: اكسه بعض ثيابك.
قال عقيل: يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية؟ قال: في حل محلل، فانطلق نحوه، وبلغ ذلك معاوية، فقال: اركبوا أفره دوابكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإن عقيلا قد أقبل نحوكم، وأبرز معاوية سريره، فلما انتهى إليه عقيل قال:
معاوية مرحبا بك يا أبا يزيد ما نزع بك؟ قال: طلب الدنيا من مظانها، قال: وقفت وأصبت قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة الألف: ثم قال: أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما عسكري وعسكر علي، قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة قال: لا بل في الجماعة، قال: مررت على عسكر علي عليه السلام فإذا ليل كليل النبي صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبي صلى الله عليه وآله إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت على عسكرك
فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين برسول الله صلى الله عليه وآله
إلا أن أبا سفيان ليس فيهم! فكف عنه حتى إذا ذهب الناس قال له: يا أبا يزيد أيش صنعت بي؟ قال: ألم أقل لك: في الجماعة أو في الوحدة فأبيت علي؟ قال: أما

---

(١) في المصدر: الحسن عليه السلام.

الآن فاشفني من عدوي، قال: ذلك عند الرحيل، فلما كان من الغد شد غرائره ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله، فلما انتهى إليه قال: يا معاوية من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك، ثم قال: لقد علمت قريش أنه لم يكن أحصى لتيوسها (١) من أبيه، ثم قال: من هذا؟ قال: هذا أبو موسى، فتضاحك، ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب أمه! قال: (٢) أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد قال تعرف حمامة؟ ثم سار فألقى في خلد (٣) معاوية، قال: أم من أمهاتي لست أعرفها، فدعا بنسابين من أهل الشام فقال: أخبراني أو لأضربن أعناقكما، لكما الأمان، قالا: فإن حمامة جدة أبي - سفيان السابعة وكانت بغيا، وكان لها بيت توفي فيه، قال جعفر بن محمد عليهما السلام: و
كان عقيل من أنسب الناس (٤).
بيان: يقال: أخديته أي أعطيته. والقب بالكسر: العظم الناتئ بين الأليتين.
أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد: رووا أن عقيلا رحمه الله قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالسا في صحن المسجد بالكوفة (٥) فقال: السلام عليك
يا أمير المؤمنين، قال: وعليك السلام يا أبا يزيد، ثم التفت إلى الحسن ابنه (٦) عليهما السلام
فقال: قم فأنزل عمك، فقام فأنزله، ثم عاد إليه فقال: اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا ورداء جديدا وإزارا جديدا ونعلا جديدا، فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على أمير المؤمنين عليه السلام في الثياب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: و

---

(١) جمع التيس: الذكر من المعز. والضمير راجع إلى قريش.
(٢) في المصدر: ثم قال.
(٣) الخلد - بفتحتين -: البال والقلب.
(٤) امالي ابن الشيخ: ٨٩ و ٩٠.
(٥) في المصدر: في صحن مسجد الكوفة.
(٦) ": إلى ابنه الحسن.

عليك السلام يا أبا يزيد (١) يخرج عطائي فأدفعه إليك، فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية (٢) فنصب له كراسيه وأجلس جلساءه حوله، فلما ورد عليه أمر
له بمائة ألف فقبضها، ثم غدا عليه يوما بعد ذلك وجلساء معاوية حوله، فقال: يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك فقد وردت عليهما، قال: أخبرك، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله
إلا أن رسول الله ليس في القوم، ما رأيت إلا مصليا ولا سمعت إلا قارئا، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) ليلة العقبة
ثم قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش، فمن الآخر؟ قال: الضحاك بن قيس الفهري، قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الاخذ لعسب التيوس (٤)، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن السراقة! فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءا، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد فما تقول في؟ قال: دعني من هذا، قال: لتقولن، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثم قال (٥) فمضى، فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه، قال: من حمامة؟ قال: ولي الأمان؟ قال: نعم، قال: حمامة جدتك أم أبي سفيان، كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية، قال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم و

---

(١) في المصدر بعد ذلك: قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئا وانى لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك، فقال: يا أبا يزيد اه.
(٢) في المصدر: أتى معاوية.
(٣) في المصدر: و (م) و (خ): ممن نفر برسول الله.
(٤) العسب: النسل.
(٥) كذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر، قام.

زدت عليكم فلا تغضبوا (١)!
وقال في موضع آخر: من المفارقين لعلي عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة (٢) يسترفده، فعرض عليه عطاءه فقال: إنما أريد من بيت المال، فقال: تقيم لي (٣) يوم الجمعة، فلما صلى علي الجمعة قال له: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل، قال: فإنك أمرتني أن أخونهم وأعطيك، فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية، فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم، وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال: وجدت عليا أنظر لنفسه منك ووجدتك أنظر لي منك لنفسك! وقال معاوية لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لينا، قال: أجل إن فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير عنف، وإن لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر! وقال معاوية: ولا كل هذا يا أبا يزيد، وقال الوليد ابن عقبة لعقيل في مجلس معاوية: غلبك أخوك يا با يزيد على الثروة، قال: نعم و سبقني وإياك إلى الجنة، قال: أما والله (٤) لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعودا، وإن أخاك لأشد هذه الأمة عذابا، فقال: صه! والله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط!
وقال معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل: لأضحكنك من عقيل، فلما سلم قال معاوية: مرحبا برجل عمه أبو لهب، فقال عقيل: وأهلا بمن (٥) عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد، لان امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب

---

(١) شرح النهج ١: ١٨٤ و ١٨٥.
(٢) في المصدر: بالكوفة.
(٣) في المصدر: إلى.
(٤) في المصدر بعد ذلك، ان شدقيه لمضمومان من دم عثمان، فقال: وما أنت وقريش والله ما أنت فينا الا كنصيح التيس، فغضب الوليد وقال: والله اه.
(٥) في المصدر: برجل.

ابن أمية، قال معاوية يا أبا يزيد: ما ظنك بعمك أبي لهب؟ قال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟!
قال: كلاهما شر والله (١).
وقال في موضع آخر: عقيل بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه وأمه، وكانوا بنو أبي طالب أربعة: طالب وهو أسن من عقيل بعشر سنين، وعقيل وهو أسن من جعفر بعشر سنين، وجعفر وهو أسن من علي بعشر سنين، وعلي عليه السلام وهو أصغرهم سنا وأعظمهم قدرا بل وأعظم الناس بعد ابن عمه قدرا، وكان
أبو طالب يحب عقيلا أكثر من حبه سائر بنيه، فلذلك قال للنبي صلى الله عليه وآله وللعباس
حين أتياه ليقسما بنيه عام المحل (٢) فيخففا عنه ثقلهم: دعوا لي عقيلا وخذوا من شئتم، فأخذ العباس جعفرا وأخذ محمد عليا، وكان عقيل يكنى أبا يزيد، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا يزيد إني أحبك حبين: حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك. اخرج عقيل إلى بدر مكرها كما اخرج العباس فاسر وفدي وعاد إلى مكة، ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية، وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر، وتوفي في خلافة معاوية في سنة خمسين، وكان عمره ست و تسعون سنة، وله دار بالمدينة معروفة، وخرج إلى مكة (٣) ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب، وكان أنسب قريش و أعلمهم بأيامها، وكان مبغضا إليهم، لأنه كان يعد مساويهم، وكانت له طنفسة (٤) تطرح في مسجد رسول الله فيصلي عليها، ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب، وكان حينئذ قد ذهب بصره، وكان أسرع الناس جوابا وأشدهم عارضة

---

(١) شرح النهج ١: ٤٨١.
(٢) بالفتح فالسكون: انقطاع المطر ويبس الأرض.
(٣) في المصدر: إلى العراق.
(٤) الطنفسة - مثلثة الطاء والفاء -: البساط. الحصير.

وكان يقال: إن في قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب وأيام قريش ويرجع إلى قولهم: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزهري، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، وحويطب بن عبد العزى العامري، واختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين عليه السلام حي؟ فقال قوم (١) ورووا أن معاوية قال يوما وعقيل
عنده: هذا أبو يزيد لولا علمه أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دنيا، وأسأل الله خاتمة خير. وقال قوم: إنه لم يفد إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و استدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته والجواب الذي أجابه عليه السلام به وقد ذكرناه فيما تقدم، وسيأتي ذكره أيضا في باب كتبه عليه السلام، وهذا
القول هو الأظهر عندي.
وروى المدائني قال: قال معاوية يوما لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال: نعم، جارية عرضت علي وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا، فأحب معاوية أن يمازحه، قال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى؟ تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما: قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك! فضحك معاوية وقال: مازحناك يا بايزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلما رحمه الله، فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة، و إني أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إياها، فادفع إلي ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية:
أما بعد فإنك اغتررت (٢) غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد علينا أرضنا، فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه

---

(١) أي اعتقد قوم ذلك. وفى المصدر: فقال قوم: نعم.
(٢) في المصدر: غررت.

كتاب الحسين عليه السلام وقال: أردد علينا مالنا وخذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك، فقال مسلم: أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا، فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه وقال: يا بني هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك، ثم كتب إلى الحسين عليه السلام: إني قد رددت عليكم الأرض وسوغت مسلما ما أخذه، فقال الحسين عليه السلام: أبيتم يا آل أبي سفيان إلا كرما.

وفقال معاوية لعقيل: يا أبا يزيد أين يكون عمك أبو لهب اليوم؟ قال: إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا عمتك أم جميل بنت حرب بن أمية. وقالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة: يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا، أين أبي؟ أين عمي؟ أين أخي؟ كأن أعناقهم أباريق الفضة ترد أنفهم الماء قبل شفاههم، قال: إذا دخلت جهنم فخذي على شمالك تجدينهم.

سأل معاوية عقيلا رحمه الله عن قصة الحديدة المحماة المذكورة، فبكى وقال: أنا أحدثك يا معاوية عنه (١) ثم أحدثك عما سألت، نزل بالحسين ابنه ضيف، فاستسلف (٢) درهما اشترى به خبزا، واحتاج إلى الادام، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلا، فلما طلبها ليقسمها قال: يا قنبر أظن أنه حدث في هذا الزق حدث، قال: نعم يا أمير المؤمنين، و أخبره، فغضب وقال: علي بحسين، ورفع الدرة (٣) فقال: بحق عمي جعفر – وكان إذا سئل بحق جعفر سكن – فقال له: ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة؟ قال: إن لنا فيه حقا، فإذا أعطيناه رددناه، قال: فداك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتيك لأوجعتك ضربا، ثم دفع إلى قنبر درهما كان

مصرورا في ردائه وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه، قال عقيل: والله لكأني أنظر

---

(١) أي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أي اقترض.

(٣) في المصدر: فرفع عليه الدرة.

إلى يدي علي وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي و يقول: اللهم اغفر للحسين فإنه لم يعلم.
فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده، هلم حديث الحديدة، قال: نعم، أقويت (١) وأصابتني مخمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته (٢) فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم، فقال: ائتني عشية لأدفع إليك شيئا، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي ثم قال: ألا فدونك، فأهويت حريصا قد غلبني الجشع (٣) أظنها صرة، فوضعت يدي على حديد تلتهب نارا، فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور (٤) الثور تحت جازره، فقال لي: ثكلتك أمك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غدا أن سلكنا في سلاسل جهنم؟ ثم قرأ " إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون " (٥) ثم قال: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك، فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات عقمت النساء أن تلد بمثله (٦).
أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن قتادة أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال: مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدي؟ قالت: كيف أنت يا ابن أختي؟ لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك

---

(١) أي افتقرت.
(٢) الصفاة: الحجر الصلد الضخم. يقال " فلان لا تندى صفاته " أي انه بخيل. والجملة كناية عن إمساكه عليه السلام عن بذل بيت المال لأخيه عقيل.
(٣) الجشع: أشد الحرص.
(٤) خار البقر: صاح.
(٥) سورة المؤمن: ٧١.
(٦) شرح النهج ٣: ١٢٠ - ١٢٢. وفيه: هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن بمثله.

وأخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم، بل
كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، فأتعس الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، و
رد الحق إلى أهله، فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على من ناواه، فوثبت قريش علينا من بعده حسدا لنا وبغيا، فكنا بحمد الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى، وغايتنا الجنة وغايتكم النار، فقال لها عمرو بن العاص: كفي أيتها العجوز الضالة، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك، إذ لا تجوز شهادتك وحدك! فقالت: وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأمك أشهر بغي بمكة، وأقلهم أجرة! و
ادعاك خمسة من قريش، فسئلت أمك عن ذلك فقالت: كل أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به! فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش ألأمهم مكرا وأمهنهم خيرا فما ألومك ببغضنا، قال مروان بن الحكم: كفي أيتها العجوز واقصدي لما جئت له، فقالت: وأنت يا ابن الزرقاء تتكلم والله وأنت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص! وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة، وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف! فاسأل عما أخبرتك به أمك فإنها ستخبرك بذلك، ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما جرأ هؤلاء غيرك، وإن أمك القائلة في قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات السعر

إلى آخر الأبيات، فأجابتها ابنة عمي:

خزيت في بدر وغير بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر

إلى آخر الأبيات، فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو وقال: والله ما جرأها علي غيركما، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما، ثم قال: يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك، قالت: تعطيني ألفي دينار وألفي دينار، قال:
ما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أزوج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب، قال:

هي كذلك، فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام، قال: قد أمرت بها لك، فما تصنعين بألفي دينار؟ قالت: أشتري بها عينا خرارة في أرض حوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب، قال: هي لك يا خالة، أما والله لو كان ابن عمك علي ما أمر بها لك، قالت: تذكر عليا فض الله فاك وأجهد بلاك، ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا * ألا فابكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا * وجال بها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا * بخير الخلق طرا أجمعينا
مضى بعد النبي فدته نفسي * أبو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا * نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسى عليا * وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت * بأنك خيرها حسبا ودينا
فلا يفرح معاوية بن حرب * فإن بقية الخلفاء فينا

قال: فبكى معاوية ثم قال: يا خالة لقد كان كما قلت وأفضل.

بيان: الخرير: صوت الماء أي عينا يكون لمائها صوت لكثرته. والحوارة لعلها من الحور بمعنى الرجوع، أي ترجع كل سنة إلى إعطاء الغلة، وفي أكثر النسخ بالخاء المعجمة، والخوار: الصوت والضعف والانكسار، ولا يستقيم إلا بتكلف.

٤ - مناقب ابن شهرآشوب: إخوته عليه السلام طالب وعقيل وجعفر وعلي أصغرهم، وكل واحد
منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلهم وأعقبوا إلا طالب،

فإنه أسلم ولم يعقب، أخته أم هانئ واسمها فاختة وجمانة، وخاله حنين بن أسد ابن هاشم، وخالته خالدة بنت أسد، وربيبه محمد بن أبي بكر، وابن أخته جعدة بن هبيرة (١).

٥ - الخصال: الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن الحسين بن محمد، عن ابن أبي السري، عن هشام بن محمد السائب، عن أبيه، عن أبي الصالح، عن ابن عباس قال: كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعلي عليه السلام عشر سنين، وكان علي عليه السلام أصغرهم (٢).

أقول: قد مضى كثير من أحوال عقيل في باب جوامع مكارمه عليه السلام وأحوال جعفر عليه السلام وبعض عشائره في أبواب أحوال عشائر الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه، وسيأتي

أحوال عبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس في باب أحوال أصحابه عليه السلام وأبواب

أحوال الحسين عليه السلام.

١٢٢.

(باب)

* (أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله عنهم أجمعين) *

١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن يوسف بن إبراهيم

عن أبيه، عن وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا راشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أيكون آخر ذلك إلى الجنة؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٥.

(٢) الخصال ١: ٨٥.

قال: نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه، فقال له ابن زياد: فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: خبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألما؟ قال: لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس، ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال: آتوني (١) بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام

فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه راشد المبتلى، وكان قد ألقى

إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقى الرجل ويقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الامر كما قاله راشد رحمه الله (٢).

٢ - التوحيد: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحب عليا حبا

شديدا، فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لامشي خلفك، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئا إلا بإذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع (٣).

---

(١) في المصدر: ائتوني.
(٢) أمالي الشيخ: ١٠٣ و ١٠٤.
(٣) التوحيد: ٣٥٠.

٣ – الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: أن عليا عليه السلام قال: إذا رأيت [منهم] أمرا منكرا * أو قدت ناري ودعوت قنبرا (١).

٤ – بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلى، عن ابن أبي
حمزة، عن سيف بن عميرة قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل
نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه الغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك (٢).

٥ – بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن معاوية (٣)، عن إسحاق قال: كنت عند أبي –
الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا فلان إنك أنت تموت
إلى شهر، قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته، قال: فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟ وقد كان رشيد الهجري مستضعفا وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك، ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين، ويتشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك، ويفلسون إفلاسا شديدا (٤).

بيان: مستضعفا أي مظلوما، أي يعده الناس ضعيفا لا يعتنون بشأنه، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل.

٦ – المحاسن: عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن قنو (٥) ابنة رشيد الهجري قالت: قلت لأبي: ما أشد اجتهادك! فقال: يا بنية سيجئ قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم (٦).

---

(١) الاختصاص: ٧٣. وفيه: أوقدت نارا.
(٢) بصائر الدرجات: ٧٣.
(٣) كذا في النسخ. والصحيح كما في المصدر: الحسن بن علي بن فضال، عن معاوية، عن إسحاق.
(٤) بصائر الدرجات: ٧٣.
(٥) في المصدر: قنوة.
(٦) المحاسن: ٢٥١.

٧ - الإرشاد: من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن ميثم التمار كان عبدا لا مرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه، فقال: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سماك به أبوك في
العجم ميثم، قال: صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين (١) والله إنه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما، فرجع إلى ميثم و
اكتنى بأبي سالم، فقال علي عليه السلام ذات يوم: إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة
وأقربهم من المطهرة، وامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها، فأراه إياها، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت، ولم يزل معاهدها (٢) حتى قطعت، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة، قال: وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول: إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد، وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك
عليا في جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه
أنني قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله، فدعت بطيب وطيبت لحيته، وقالت: أما إنها ستخضب بدم فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله ابن زياد فادخل عليه، فقيل له: هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال: ويحكم هذا الأعجمي؟ قيل له: نعم، قال له عبيد الله أين ربك؟ قال: بالمرصاد

---

(١) في المصدر: وصدقت يا أمير المؤمنين.
(٢) ": يتعاهدها.

لكل ظالم وأنت أحد الظلمة، قال: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد: قال: أخبرني ما أخبرك صاحبك أني فاعل بك، قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، قال: لنخالفنه، قال: كيف تخالفه فوالله ما أخبر (١) إلا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء؟ ولقد
عرفت الموضع الذي أصلب فيه وأين هو من الكوفة، وأنا أول خلق الله الجم في الاسلام.
فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، قال له ميثم: إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع
بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله، فخلاه وأمر بميثم أن يصلب، فأخرج فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا؟ فتبسم وقال وهو يومئ إلى النخلة لها خلقت ولي غذيت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، قال عمرو: قد كان والله يقول: إني مجاورك، فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه وكان أول خلق الله الجم في الاسلام، وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة
أيام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دما، وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة.
ومن ذلك ما رواه ابن عياش، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النصر الحارثي قال: كنت عند زياد إذ اتي برشيد الهجري قال له زياد: ما قال لك صاحبك - يعني عليا عليه السلام - إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، فقال
زياد: أم والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال زياد: والله

---

(١) في المصدر، ما أخبرني.

ما نجد (١) شيئا شرا مما قال له صاحبه، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه، فقال رشيد: هيهات قد بقي لي عندكم شئ أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فقال رشيد: الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين عليه السلام. وهذا الخبر أيضا
قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه، واشتهر أمره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب.
ومن ذلك ما رواه عامة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم: أحب أن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه! فقيل له: ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتي به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال مولى علي بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي، قال: أبرأ من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أن ميتتي يكون
ذبحا ظلما بغير حق، قال: فأمر به فذبح (٢).
٨ - تفسير العياشي: عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله
من التقية؟ [فوالله] لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (٣) ".
* [الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان مثله (٤)

---

(١) في المصدر: ما نجد له.
(٢) الارشاد للمفيد: ١٥٢ - ١٥٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢: ٢٧١. والآية في سورة النحل: ١٠٦.
* من هنا إلى الرواية الآتية من مختصات نسخة (ك).
(٤) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٣٢٠.

بيان: لعل وجه الجمع بين أخبار التقية وعدمها في التبري الحمل على التخيير، فيكون هذا الكلام منه عليه السلام على وجه الاشفاق بأنه كان يمكنه حفظ النفس بالتقية فلم تركها، على وجه إلا الذم؟ والاعتراض (١)، وفي أكثر نسخ الكتابين " ميثم " بالرفع، فالظاهر قراءة " منع " على بناء المجهول، فيحتمل ما ذكرنا أي لم يكن ممنوعا عن التقية شرعا فلم لم يتق؟ ويحتمل أن يكون مدحا، أي وطن نفسه على القتل لحب أمير المؤمنين عليه السلام مع أنه لم يكن ممنوعا من التقية ويحتمل أن يكون المعنى: لم يمنع من التقية ولم يتركها ولكن لم تنفعه، أو المعنى أنه إنما تركها لعلمه بعدم الانتفاع بها وعدم تحقق شرط التقية فيه، ويمكن أن يقرأ " منع " على بناء المعلوم، أي ليس فعله مانعا للغير عن التقية، لأنه اختار أحد الفردين المخير فيهما أو لاختصاصه به لعدم تحقق شرطها فيه، أو فعله ولم ينفعه وبالجملة يبعد عن مثل ميثم ورشيد وقنبر رضي الله عنهم بعد إخبار أمير المؤمنين عليه السلام
إياهم بما يجري عليهم أمرهم بالتقية تركهم أمره عليه السلام، وعدم بيانه عليه السلام لهم ما
يجب عليهم فعله في هذا الوقت أبعد والله يعلم].

٩ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم معا، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن ثابت الثقفي قال: لما امر بميثم ليصلب قال رجل: يا ميثم لقد كنت عن هذا غنيا، قال فالتفت إليه ميثم ثم قال: والله ما نبتت هذه النخلة إلا لي، ولا اغتذيت إلا لها (٢).

١٠ - محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد، عن أحمد بن محمد النهدي، عن العباس بن معروف، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم قال: أخبرني أبو خالد التمار قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان، قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدوا برأس سفينتكم إن هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة، قال: فلما كانت

---

(١) على وجه الذم والاعتراض، ظ.
(٢) معرفة أخبار الرجال: ٥٣.

الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبد الله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال، توفي أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد! قال: قلت: أي يوم توفي؟ قال: يوم الجمعة (١).

١١ - محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن الوشاء، عن عبد الله بن خراش المنقري، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل الرسان، عن حمزة بن ميثم قال: خرج أبي إلى العمرة فحدثني قال: استأذنت على أم سلمة رحمة الله عليها، فضربت بيني وبينها خدرا، فقالت لي: أنت ميثم؟ فقلت: أنا ميثم، فقالت: كثيرا ما رأيت الحسين بن علي ابن فاطمة يذكرك، قلت: فأين هو؟ قالت: خرج في غنم له آنفا، قلت: أنا والله أكثر ذكره فاقرأه (٢) فإني مبادر، فقالت: يا جارية أخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي ببان (٣) فقلت أنا: أما والله لئن دهنتها (٤) لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فإذا ابن عباس رحمة الله عليهما جالس، فقلت: يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فإني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله، فقال يا جارية الدواة والقرطاس، فأقبل يكتب، فقلت: يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة؟ فقال لي: وتكهن أيضا؟ وخرق الكتاب، فقلت: مه احفظ (٥) بما سمعت مني فإن يكن ما أقول لك حقا أمسكته وإن يك باطلا خرقته، قال: هو ذلك، فقدم أبي علينا، فما لبث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة وهو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتك إلا قواما، ثم طعنه في خاصرته

---

(١) معرفة اخبار الرجال: ٥٣.
(٢) كذا في النسخ. وفى المصدر: فاقرأنيه السلام.
(٣) البان: شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاح يؤخذ من حبه دهن طيب.
(٤) في (م) و (خ): دهنتيها.
(٥) في المصدر: احتفظ.

فأجافه فاحتقن الدم (١) فمكث يومين، ثم إنه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما، فخضبت لحيته بالدماء.
قال أبو نصر محمد بن مسعود: وحدثني أيضا بهذا الحديث علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن محمد الأقرع، عن داود بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل، عن عمران بن ميثم - قال علي بن الحسن: هو حمزة بن ميثم خطأ - و قال علي: أخبرني به الوشاء بإسناده مثله سواء، غير أنه ذكر عمران بن ميثم (٢).
١٢ - حمدويه وإبراهيم، قالا: حدثنا أيوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن جده قال: قال لي ميثم التمار ذات يوم: يا با حكيم إني أخبرك بحديث وهو حق، قال: فقلت: يا با صالح بأي شئ تحدثني؟ قال: إني أخرج العام إلى مكة، فإذا قدمت القادسية راجعا أرسل إلي هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجئ بي إليه، فيقول لي: أنت من هذه السبابية الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها، وأيم الله لأقطعن يدك ورجلك، فأقول: لا رحمك الله، فوالله لعلي عليه السلام كان أعرف بك من حسن عليه السلام حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسن:
يا أبت لا تضربه فإنه يحبنا ويبغض عدونا، فقال له علي عليه السلام مجيبا له: اسكت يا بني فوالله لأنا أعلم به منك، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لولي لعدوك و عدو لوليك، قال: فيأمر بي عند ذلك فأصلب، فأكون أول هذه الأمة الجم بالشريط في الاسلام، فإذا كان اليوم الثالث فقلت: غابت الشمس أولم تغب، ابتدر منخراي دما على صدري ولحيتي، قال: فرصدناه فلما كان اليوم الثالث فقلت: غابت الشمس أولم تغب؟ ابتدر منخراه على صدره ولحيته دما، قال: فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا بحمله، فجئنا إليه ليلا والحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار، فحالت النار بيننا وبينهم، فاحتملناه بخشبة حتى انتهيا به إلى فيض من ماء

---

(١) أجافه بالطعنة: بلغ بها جوفه. احتقن الدم: اجتمع في الجوف من طعنة جائفة.
(٢) معرفة اخبار الرجال: ٥٣ و ٥٤.

في مراد فدفناه فيه، ورمينا الخشبة في مراد في الخراب، وأصبح فبعث الخيل فلم تجد شيئا.
قال: وقال يوما: يا با حكيم! ترى هذا المكان ليس يؤدى فيه طسق - والطسق أداء الاجر - ولئن طالت بك الحياة لتؤدين طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن
عقبة اسمه زرارة، قال سدير: فأديته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له زرارة (١).
١٣ - جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن يوسف بن عمران الميثمي قال: سمعت ميثما (٢) النهرواني
يقول: دعاني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية (٣) عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ فقلت يا أمير المؤمنين: أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذن والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي، قال وكان ميثم يمر بعريف قومه (٤) ويقول: يا فلان كأني بك وقد دعاك دعي بني أمية ابن دعيها فيطلبني منك أياما، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا، وكان ميثم يمر بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها و يقول: يا نخلة ما غذيت إلا لي وما غذيت إلا لك، وكان يمر بعمرو بن حريث و يقول: يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جواري، فكان عمرو يرى أنه يشتري دارا أو ضيعة لزيق (٥) ضيعته، فكان يقول له عمرو: ليتك قد فعلت، ثم خرج ميثم النهرواني إلى مكة، فأرسل الطاغية عدو الله ابن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه، فأخبره

---

(١) معرفة اخبار الرجال: ٥٤ و ٥٥.
(٢) في المصدر: ميثم.
(٣) في المصدر بعد ذلك: ابن دعيها.
(٤) العريف من يعرف أصحابه. القيم بأمر القول والنقيب.
(٥) اللزيق: اللصيق

أنه بمكة، فقال له: لئن لم تأتني؟؟ به لأقتلنك: فأجله أجلا، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثما، فلما قدم ميثم قال: أنت ميثم؟ قال: نعم أنا ميثم، قال: تبرأ من أبي تراب (١) قال: لا أعرف أبا تراب، قال: تبرأ من علي بن أبي طالب فقال له: فإن أنا لم أفعل؟ قال: إذا والله لأقتلك (٢) قال: أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث، فقال للناس: سلوني - وهو مصلوب - قبل أن اقتل، فوالله لأخبرتكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن، فلما سأله الناس حدثهم حديثا واحدا إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط، وهو أول من الجم بلجام وهو مصلوب (٣).

يج عن عمران عن أبيه ميثم مثله (٤).

بيان: الشريط: حبل يفتل من خوص.

رجال الكشي: وروي عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنه نائم، فنادى بأعلى صوته:

انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

أدخلوا ميثما، فقال (٥): أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد بن أكتم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها، قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: إن

---

(١) كأن في العبارة سقطا، والظاهر أن يكون هكذا: فجاء به العريف إلى ابن زياد، فقال ابن زياد: تبرأ من أبي تراب.

(٢) في المصدر: لأقتلنك.

(٣) معرفة اخبار الرجال: ٥٥ و ٥٦.

(٤) الخرائج والجرائح: ٢٠.

(٥) في المصدر: فقال له.

عليا ليخبرنا بالغيب! فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إي ورب الكعبة كذا عهده إلي النبي صلى الله عليه وآله، قال: فقلت: لم (١) يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين
فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: وكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي: يا ميثم إن لك ولها شأنا من الشأن، قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق، فتطير من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع، قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الأجذاع.
قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشتكي (٢) إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره، قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال: ومن هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب، قال: فاستوى جالسا فقال لي: ما تقول؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا، فقال لي: لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني
يوم أخبرني سيدي ومولاي، فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت: أتيته الباب فقيل لي: إنه نائم، فناديت: انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن، فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال: فامتلأ غيظا ثم قال لي: والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى

---

(١) ومن يفعل ظ.
(٢) في المصدر: نشكو.

أكذبك وأكذب مولاك، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثم اخرج وأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي ابن أبي طالب؟ قال فاجتمع الناس، وأقبل يحدثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو ابن حريث وهو يريد منزله فقال: ما هذه الجماعة؟ قال: ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فانصرف مسرعا فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث
إلى هذا من يقطع لسانه، فإني لست آمن أن يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرسي فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه الحرسي وقال له: يا ميثم! قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه قال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي؟ هاك لساني، قال: فقطع لسانه وتشخط ساعة في دمه ثم مات، وأمر به فصلب، قال صالح: فمضيت بعد ذلك أيام (١) فإذا هو قد صلب على الربع الذي كتبت ودققت فيه المسمار (٢).
١٥ - الاختصاص، رجال الكشي: إبراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي رفعه قال: سئل (٣) قنبر: مولى من أنت؟ فقال: مولاي (٤) من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى
القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وخير الوصيين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء القائمين وأفضل القانتين، ولسان رسول رب العالمين وأول المؤمنين (٥) من آل يس، المؤيد بجبرئيل
الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السماء أجمعين، سيد المسلمين

---

(١) كذا في النسخ. وفى المصدر: بأيام.
(٢) معرفة اخبار الرجال: ٥٦ - ٥٨.
(٣) في الاختصاص: وفي رواية العامة سئل اه.
(٤) كذا في (ك). وفي (م) و (خ): مولى. وفي المصدرين: انا مولى.
(٥) في الاختصاص: وأول الوصيين.

والسابقين، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفئ نار (١) الموقدين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب (٢) واستجاب لله، أمير المؤمنين، ووصي نبيه في العالمين وأمينه على المخلوقين، وخليفة من بعث إليهم أجمعين، سيد المسلمين والسابقين ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان كلمة العابدين، ناصر دين الله، وولي الله، ولسان كلمة الله، وناصره في أرضه، وعيبة علمه، وكهف دينه، إمام أهل الأبرار، (٣) من رضي عنه العلي الجبار (٤)، سمح سخي، حيي بهلول سنحنحي، زكي، مطهر أبطحي، جري همام صابر صوام مهدي مقدام قاطع الأصلاب، مفرق الأحزاب، عالي الرقاب، أربطهم عنانا وأثبتهم جنانا وأشدهم شكيمة، بازل، باسل، صنديد، هزبر، ضرغام، حازم، عزام، حصيف، خطيب محجاج، كريم الأصل، شريف الفصل، فاضل القبيلة، نقي العشيرة (٥) زكي الركانة مؤدي الأمانة من بني هاشم، وابن عم النبي صلى الله عليهما، الإمام المهدي الرشاد، مجانب الفساد، الأشعث الحاتم، البطل الجماجم، والليث المزاحم، بدري مكي حنفي روحاني شعشعاني، من الجبال شواهقها، ومن ذي الهضاب (٦) رؤوسها، ومن العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، البطل الهمام، والليث المقدام، والبدر التمام، محك المؤمنين، ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقا حقا علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية. (٧) *

---

(١) في الاختصاص: نيران.
(٢) في الاختصاص: وأول من حارب واستجلب.
(٣) في المصدرين: امام الأبرار.
(٤) في الاختصاص: مرضى عند العلى الجبار.
(٥) في الاختصاص: العترة.
(٦) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض وفي (كش): ذي الهضبات.
(٧) الاختصاص: ٧٣ و ٧٤. معرفة اخبار الرجال: ٤٩ و ٥٠.

توضيح: البهلول بالضم الضحاك والسيد الجامع لكل خير. ورجل سنحنح: لا ينام الليل، والياء للمبالغة كالأحمري، والهمام (١): الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي قوله: " عالي الرقاب " أي يعلوها ويسلط عليها. وربط العنان كناية عن التقيد بقوانين الشريعة، أو حمل الناس عليها. والشكيمة: الطبع وفي اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس. والبازل: الرجل الكامل في تجربته والباسل: الأسد والشجاع. والصنديد: السيد الشجاع والهزبر - بكسر الهاء و فتح الراء وسكون الباء -: الأسد والشديد الصلت. والضرغام بالكسر: الأسد. والحصيف: من استكمل عقله. والمحجاج بالكسر: الجدل الكامل في الحجاج. و الفصل: القضاء بين الحق والباطل، ويحتمل أن يكون المراد هنا المحل الذي انفصل منه من الوالدين والأجداد. والركانة: الوقار، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة، أي الحدس والفطانة. والأشعث: المغبر الرأس، وفي بعض النسخ " الأسغب " بالغين المعجمة والباء الموحدة، أي الجائع، والحاتم بالكسر القاضي و وبالفتح الجواد والجماجم: السادات والعظماء، ولعل الألف واللام في البطل زيد من النساخ قوله: " محك المؤمنين " أي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم وفي بعض النسخ " مجلي المؤمنين " من التجلية أي مصفيهم ومنورهم.

١٦ - رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن قيس القومشي: عن أحلم بن يسار (٢)، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، أن قنبرا مولى أمير المؤمنين عليه السلام

دخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ فقال: كنت أوضيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله

---

(١) بالضم.

(٢) كذا في النسخ. وفي المصدر: احكم بن يسار وفى جامع الرواة: احكم بن بشار.

رب العالمين " (١) فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟ قال: نعم، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟ (٢) قال: إذن أسعد وتشقى فأمر به. (٣)
تفسير العياشي: مرسلا عنه عليه السلام مثله (٤).
رجال الكشي: محمد بن عبد الله، عن وهيب بن مهران، عن محمد بن علي الصيرفي، عن
علي بن محمد بن عبد الله الحناط، عن وهب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي، عن قنوا بنت الرشيد الهجري قال: قلت لها: أخبرني ما سمعت من أبيك قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك متى أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه، فقال له الدعي فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال له:
أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله، قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه، فقلت: يا أبة هل تجد ألما لما (٥) أصابك؟ فقال: لا يا بنتي (٦) إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: آتوني (٧) بصفيحة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته، قال: وكان أمير

---

(١) سورة الأنعام: ٤٤ - ٤٥.
(٢) العلاوة - بالكسر -: أعلى الرأس أو العنق.
(٣) معرفة اخبار الرجال: ٥٠.
(٤) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٩.
(٥) في المصدر: مما.
(٦) في المصدر و (م) و (خ): يا بنية.
(٧) في المصدر و (م) و (خ): ائتوني.

المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وقد كان ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان [في] حياته إذا لقي الرجل قال له: أنت تموت بميتة كذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول الرشيد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد
البلايا أو تقتل (١) بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (٢).
الاختصاص، جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي مثله. (٣) الخرائج: عن قنوا مثله. (٤)
١٨ - رجال الكشي: جبرئيل، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوما إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم، قالوا: فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين
ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها، قال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: فجئتها يوما وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثم جئت يوما فجاء العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته فلما دخلت القصر إذا خشب ملقى، ثم جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي، فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذيت ولي نبت (٥) ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك، قلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو

---

(١) في المصدر و (م) و (خ): أي تقتل وفى (ت): تقتل.
(٢) معرفة اخبار الرجال ٥٠ و ٥١.
(٣) الاختصاص: ٧٧ و ٧٨.
(٤) لم نجده في الحزائج المطبوع.
(٥) في المصدر و (م) و (خ): أنبتت.

ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه، اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم، وهو يقول: أيها الناس سلوني وإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم؟ قال: فأرسل إليه: ردوه - وقد انتهى إلى بابه - فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه - (١)

بيان: الزرنوقان - بالضم ويفتح -: منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر.

١٩ - الروضة: قيل: كان مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم التمار رضي الله عنه فيحادثه، فيقال: إنه قال له ذات يوم: ألا أبشرك يا ميثم؟ فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بأنك تموت مصلوبا، فقال يا مولاي وأنا على فطرة الاسلام؟ قال: نعم، ثم قال يا ميثم تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تعلق عليها وعلى جذعتها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فجاء به إلى رحبة الصيارف (٢) وقال له: ههنا، ثم أراه نخلة قال له: على جذع هذه فما زال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين، فسقف بالنصف منها وبقي النصف الآخر، فما زال يتعاهد النصف ويصلي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع: يا فلان إني أريد أن أجاورك عن قريب فأحسن جواري، فيقول ذلك الرجل في نفسه: يريد ميثم أن يشتري دارا في جواري، ولا يعلم ما يريد بقوله، حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام وظفر معاوية و
أصحابه، واخذ ميثم فيمن اخذ، وأمر معاوية بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان، فلما رأى ذلك الرجل أن ميثما قد صلب في جواره قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم أخبر الناس بقصة ميثم وما قاله في حياته، وما زال ذلك الرجل يتعاهده

---

(١) معرفة اخبار الرجال: ٥١ و ٥٢.
(٢) في المصدر: الصيارفة.

ويكنس تحت الجذع ويبخره ويصلي عنده ويكرر الرحمة عليه رضي الله عنه. (١)
٢٠ - كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان الرشيد الهجري - وكان من المستضعفين - يعلم علم المنايا والبلايا، والامام (٢) أولى بذلك، يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلا يسيرا حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم، قال إسحاق: فإني أستغفر الله مما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا سنتين حتى مات، ثم ما ذهبت الأيام حتى قام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس، فجاء ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا (٣).
٢١ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام، ما منع ميثم رحمه الله من التقية؟ فوالله لقد علم أن
هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (٤) ".
أقول قد مر كثير من أخبارهم في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالكائنات.
٢٢ - الاختصاص: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود قال: سمعت القنوا بنت الرشيد الهجري تقول: قال أبي: يا بنية أميتي الحديث بالكتمان، واجعلي القلب مسكن الأمانة.
وعن قنوا قالت: قلت لأبي: ما أشد اجتهادك! قال يا بنية: يأتي قوم بعدنا بصائرهم

---

(١) الروضة: ٥.
(٢) في المصدر: فالامام.
(٣) كشف الغمة: ٢٥١.
(٤) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٢٢٠. والآية في سورة النحل: ١٠٦.

في دينهم أفضل من اجتهادنا (١).
٢٣ - الاختصاص: جعفر، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال: لما طلب زياد أبو عبيد الله رشيد الهجري اختفى رشيد، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه، فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف، فقام فدخل في أثره، فقال: ويحك قتلتني وأيتمت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذاك؟ قال: أنت مطلوب، وجئت حتى دخلت داري، وقد رآك من كان عندي، فقال: ما رآني أحد منهم، قال: وتسخر بي أيضا فأخذه وشده كتافا ثم أدخله بيتا وأغلق عليه بابه، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنه خيل إلي أن رجلا شيخا قد دخل داري آنفا، قالوا ما رأينا أحدا، فكرر ذلك عليهم كل ذلك يقولون: ما رأينا أحدا فسكت عنهم، ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم، فذهب إلى مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه، فإن هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده ودفعه إليهم فسلم على زياد وقعد عنده، وكان الذي بينهما لطيف، قال: فبينا هو كذلك إذ أقبل الرشيد على بغلة أبي أراكة مقبلا نحو مجلس زياد، فلما نظر إليه أبو أراكة تغير وجهه وأسقط في يده وأيقن بالهلاك، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه، فقام إليه زياد فاعتنقه فقبله، ثم أخذ يسائله: كيف قدمت؟ وكيف من خلفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائرا، فانصرف أبو أراكة إلى منزله فإذا رشيد بالبيت كما تركه، فقال له أبو أراكة: أما إذا كان عندك من العلم كل ما أرى فاصنع ما بدا لك، وادخل علينا كيف شئت (٢).

---

(١) الاختصاص: ٧٨.
(٢) الاختصاص: ٧٨ و ٧٩.

.١٢٣
(باب)
* (حال الحسن البصري) *
١ - الإحتجاج: عن ابن عباس قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو
يتوضأ، فقال: يا حسن أسبغ الوضوء، فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت (١) بالأمس أناسا يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، يصلون الخمس ويسبغون الوضوء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك
أن تعين علينا عدونا؟ فقال: والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي، وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة (٢) نادى مناد: يا حسن إلى أين؟ ارجع فإن القاتل والمقتول في النار، فرجعت زعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر،
فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت إلى القتال (٣) حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي: يا حسن إلى أين؟ مرة بعد أخرى، فإن القاتل
والمقتول في النار، قال علي عليه السلام: صدقت أفتدري من ذلك المنادي؟ قال: لا، قال عليه السلام: ذاك أخوك إبليس وصدقك، إن القاتل منهم والمقتول في النار، فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى (٤).
٢ - الإحتجاج: عن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة

---

(١) في (ك): فنيت.
(٢) الخريبة مصغرا موضع بالبصرة عندها كانت وقعة الجمل.
(٣) في المصدر: أريد القتال.
(٤) الاحتجاج: ٩٢.

اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته: ما تصنع؟ قال نكتب
آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إن لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الأمة إلا أنه لا يقول: " لا مساس " ولكنه يقول: لا قتال (١).
٣ - الإحتجاج: عن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل
من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى: إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا، فليذهب الحسن يمينا وشمالا، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا (٢).
الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله مثله (٣).
٤ - أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد الأصبهاني، عن الثقفي، عن قتيبة بن سعيد، عن عمرو بن غزوان، عن أبي مسلم قال: خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري، فسمعت الحسن البصري وهو يقول: السلام عليك يا أماه ورحمة الله و بركاته، فقالت له: وعليك السلام من أنت يا بني؟ فقال: أنا الحسن البصري، فقالت: فيما جئت يا حسن؟ فقال لها: جئت لتحدثيني بحديث سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت أم سلمة: والله لأحدثنك بحديث سمعته
أذناي (٤) من رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فصمتا، ورأته عيناي وإلا فعميتا، ووعاه قلبي و
إلا فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي

---

(١) الاحتجاج: ٩٢.
(٢) الاحتجاج، ١٨٠.
(٣) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٥١.
(٤) في (ك): سمعته أذناك.

ابن أبي طالب عليه السلام يا علي: ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحدا لولايتك إلا لقي
الله بعبادة صنم أو وثن، قال: فسمعت الحسن البصري وهو يقول: الله أكبر أشهد أن عليا مولاي ومولى المؤمنين، فلما خرج قال له أنس بن مالك: مالي أراك تكبر؟ قال: سألت امنا أم سلمة أن تحدثيني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
في علي، فقالت لي كذا وكذا، فقلت: الله أكبر أشهد أن عليا مولاي ومولى كل مؤمن، قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال هذه المقالة ثلاث مرات أو أربع مرات (١).

٥ - الخرائج: روي أن عليا عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية، فقال: أسبغ طهورك يا لفتى، قال لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء، قال: وإنك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك. قال أيوب السجستاني:
فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضل حماره، فقلت له [في] ذلك فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح، والفتى بالنبطية الشيطان وكانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام (٢).

٦ - الكافي: علي، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عمارة، عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حديث بلغني عن
الحسن البصري فإن كان حقا فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: وما هو؟ قلت: بلغني أن الحسن البصري كان يقول: لو غلا دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي، ولو تفرث (٣) كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماءا، وهو عملي وتجارتي
وفيه نبت لحمي ودمي، ومنه حجي وعمرتي، فجلس ثم قال: كذب الحسن خذ سواء وأعط سواء، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة (٤).

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٠.
(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع.
(٣) أي تشقق وانتشر.
(٤) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ١١٣ و ١١٤.

أقول: قال السيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر: روى أبو بكر الهذلي أن رجلا قال للحسن: يا أبا سعيد إن الشيعة تزعم أنك تبغض عليا عليه السلام فأكب يبكي طويلا ثم رفع رأسه فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهما من مرامي الله (١) عز وجل على عدوه، رباني هذه الأمة، ذو شرفها وفضلها، ذو قرابة من النبي صلى الله عليه وآله (٢) قريبة، لم يكن بالنؤومة عن أمر الله تعالى ولا بالغافل عن حق الله تعالى، ولا السروقة (٣) من مال الله، أعطى القرآن عزائمه في ماله وعليه فأشرف منها على رياض مونقة وأعلام بينة، ذاك ابن أبي طالب عليه السلام يا لكع.

وكان الحسن إذا أراد أن يحدث في زمن بني أمية عن علي عليه السلام قال: قال أبو زينب.

وأتى علي بن الحسين عليهما السلام يوما الحسن البصري وهو يقص عند الحجر، فقال: أترضى يا حسن نفسك للموت؟ قال: لا، قال: فعملك للحساب؟ قال: لا قال: فثم دار للعمل غير هذه (٤) قال: لا، قال: فلله في الأرض (٥) معاذ غير هذا البيت؟ قال: لا، قال: فلم تشغل الناس عن الطواف (٦).

أقول: سيأتي احتجاج الحسن بن علي واحتجاج علي بن الحسين عليهم السلام عليه، وكذا احتجاج الباقر عليه السلام عليه، وقد مضى في باب ما جرى من فضائل أهل البيت عليهم السلام على لسان أعدائهم وباب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفي باب كتمان العلم، بعض أحواله.

---

(١) في المصدر: من مرامي ربنا.
(٢) في المصدر: وذو قرابة من رسول الله
(٣) في المصدر: ولا بالسروقة.
(٤) في المصدر: غير هذه الدار.
(٥) في المصدر: في ارضه.
(٦) الغرر والدرر ١: ١٦٢. وفيه و (خ): عن التطواف.

.١٢٤
(باب)
* (أحوال سائر أصحابه عليه السلام وفيه أحوال) *
* (عبد الله بن العباس) *
١ - الخصال: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي مالك الجهني، عن عمر بن بشير قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟ قال: حين قتل الحسين عليه السلام وادعى زياد وقتل حجر بن عدي (١).
٢ - عيون أخبار الرضا (ع): ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال
الرضا عليه السلام: يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى صعصعة بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر
على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتذلل لله عز وجل، وسيأتي
الخبر بتمامه في باب معجزات الرضا عليه السلام (٢). ٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبد الحميد،
عن محمد بن عمرو بن عتبة، عن الحسن بن المبارك، عن العباس بن عامر، عن مالك الأحمسي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت أركع عند باب
أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أصبغ! قلت:
لبيك، قال: أي شئ كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو (٣) قال: أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: قل: " الحمد لله على ما كان،

---

(١) الخصال ١: ٨٥.
(٢) عيون الأخبار: ٣٣٣.
(٣) في (ك): وأنا أدعو الله.

والحمد لله على كل حال " ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال: يا أصبغ لئن ثبتت قدمك وتمت ولايتك وانبسطت يدك فالله أرحم بك من نفسك (١).
٤ - أمالي الطوسي: المفيد عن عمر بن محمد الزيات، عن علي بن العباس، عن أحمد بن
منصور، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمار الدهني قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيب بن نجية إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلببا (٢) بعبد الله بن سبا
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله، فقال:
ما يقول؟ قال: (٣) فلم أسمع مقالة المسيب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات
هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضينها، لم يقض تفثا من حج ولا عمرة فيقتلوه. يريد بذلك الحسين بن علي عليهما السلام (٤).
٥ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عباد، عن عمه، عن أبيه، عن مطرف
عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان قال: عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم
قال: انظر فلا تجعلن عيادتي إياك فخرا على قومك، الخبر (٥).
قرب الإسناد: ابن عيسى وابن أبي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام مثله (٦).
٦ - أمالي الصدوق: أبي، عن الكميداني، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبيد السمين (٧) عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شئ مضى ولا عن شئ يكون إلا نبأتكم به، فقام إليه سعد بن أبي

---

(١) امالي الشيخ: ١٠٨ و ١٠٩.
(٢) تلبب للقتال: تشمر وتحزم
(٣) أي قال أبو الطفيل.
(٤) امالي الشيخ: ١٤٤. وقد أوردها المصنف في باب معجزات كلامه عليه السلام عن المناقب مع توضيحه، راجع ج ٤١ ص ٣١٤.
(٥) امالي الشيخ: ٢٢١.
(٦) قرب الإسناد: ١٦٧.
(٧) في المصدر: عبيد الله السمين.

وقاص فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها،
وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه (١).
٧ - الإرشاد، الخرائج: روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذي قار وهو جالس
لاخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل، لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من لعدد أو يزيدوا عليه فيفسد الامر علينا، وإني أحصي القوم فاستوفيت (٢) عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلا، ثم انقطع مجيئ القوم فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة. فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: امدد يديك لأبايعك، قال علي عليه السلام: وعلى ما
تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال: ما اسمك؟ فقال: أويس، قال: أنت أويس القرني؟ قال: نعم،
قال: الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أني أدرك رجلا من أمته يقال
له أويس القرني، يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عباس: فسري عنا (٣).
٨ - الخرائج: من معجزاته عليه السلام أنه لما بلغه ما صنع بشر بن أرطاة باليمن قال عليه السلام:
اللهم إن بشرا باع دينه بالدنيا، فاسلبه عقله، فبقي بشر حتى اختلط، فاتخذ له سيف من خشب يلعب به حتى مات. ومنها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر: لتعتلن

---

(١) أمالي الصدوق: ٨١. ودرج الصبي: مشى.
(٢) في الارشاد: فيفسد الامر علينا، ولم أزل مهموما دأبي احصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت اه.
(٣) الارشاد: ١٤٩ ولم نجده والروايات الثلاثة المنقولة بعده عن الخرائج في المطبوع منه.

إلى العتل الزنيم، وليقطعن يدك ورجلك، ثم ليصلبنك، ثم مضى دهر حتى ولي زياد في أيام معاوية، فقطع يده ورجله ثم صلبه.

٩ - الخرائج: روى طلحة بن عميرة قال: نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي صلى الله عليه وآله

" من كنت مولاه فعلي مولاه " فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالك حاضر لم يشهد، فقال علي عليه السلام: يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟

قال: كبرت ونسيت، فقال له عليه السلام، [اللهم] إن كان كاذبا فاضربه ببياض أو بوضح لا تواريه العمامة، قال أبو عميرة: فأشهد بالله لقد رأيته (١) بيضاء بين عينيه.

١٠ - الخرائج: روي عن زيد بن أرقم قال: نشد علي عليه السلام الناس في المسجد فقال:

أنشد رجلا سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال

من والاه وعاد من عاداه " فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك، قال زيد وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته، فذهب الله ببصري، وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر.

١١ - الإرشاد: روى العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل له: نائم، فنادى: أيها النائم استيقظ، فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل، فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى: أقبل يا جويرية حتى أحدثك بحديثك، فأقبل فقال: أنت والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم، وليقطعن يدك ورجلك، ثم لتصلبن تحت جذع كافر، فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله، ثم صلبه إلى جذع ابن معكبر، وكان جذعا طويلا، فكان تحته (٢).

١٢ - الإرشاد: روى جرير عن المغيرة قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير و

---

(١) في (م و (خ): رأيتها.

(٢) الارشاد: ١٥٢. وفيه ابن مكعبر.

قد نفد عمري لا ينبغي أن أحرم قومي (١) عطاهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلا، فقال له كميل: لا تصرف علي أنيابك ولا تهدم علي، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار، فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي، فقال (٢) له الحجاج: الحجة عليك إذا، فقال له كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان، اضربوا عنقه فضربت عنقه (٣).

بيان: الصريف: صوت ناب البعير. وتهدم عليه غضبا: توعده، وكواهل الغبار: أوائله، شبه عمره في سرعة انقضائه بالغبار وبقيته بأوائله، فإن مقدم الغبار يحدث بعد مؤخره ويسكن بعده، أو شبه بقية العمر في سرعة انقضائه بأول ما يحدث من الغبار، فإنه يسكن قبل ما يحدث آخرا، والأول أبلغ وأكمل.

١٣ - تفسير العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار قال: خرجت أنا والأشعث الكندي وجرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مر بنا ضب، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين - خلافا على علي بن أبي طالب عليه السلام - - فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام، فقال علي عليه السلام:

دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: " نوله ما تولى " (٤).

١٤ - تفسير العياشي: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، قال: فسله فيمن نزلت: " ومن كان في هذه أعمى فهو في

---

(١) أي أسبب حرمانهم. وفى (ك): قوما.

(٢) في المصدر: قال: فقال.

(٣) الارشاد: ١٥٤ و ١٥٥.

(٤) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٥، والآية في سورة النساء: ١١٤.

الآخرة أعمى وأضل سبيلا " (١) وفيمن نزلت: " ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم " (٢) وفيمن نزلت: " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا (٣) " فأتاه الرجل، فغضب وقال: وددت أن الذي أمر بهذا واجهني فأسائله، ولكن سله: ما العرش؟ ومتى خلق؟ وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قال، فقال: وهل أجابك في الآيات؟ قال: لا، قال لكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعي ولا المنتحل، أما الأوليان فنزلتا فيه وفي أبيه وأما الأخرى فنزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط (٤). ١٥ - رجال الكشي: جعفر بن معروف، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن
إبراهيم بن عمر اليماني، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، وزاد في آخره بعد الجواب عن سؤال العرش على ما سيأتي: أما إن في صلبه وديعة لقد ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه، وستصبغ الأرض من دماء (٥) الفراخ من فراخ آل محمد صلى الله عليه وآله تنهض تلك الفراخ في غير وقت
وتطلب غير ما تدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين (٦).
١٦ - رجال الكشي: نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الجارود قال: قلت للأصبغ بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا، فمن أومأ إلينا

---

(١) سورة بني إسرائيل: ٧٢.
(٢) سورة هود: ٣٤.
(٣) سورة آل عمران: ٢٠٠.
(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٥.
(٥) في المصدر: بدماء.
(٦) معرفة اخبار الرجال: ٣٦ و ٣٧.

ضربناه بها، وكان يقول لنا: تشرطوا (١) فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة وما اشتراطكم إلا للموت، إن قوما من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه، وإنكم لبمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء (٢).

بيان: قال الجزري: شرط السلطان: نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، وفي حديث ابن مسعود " وتشرط شرطة للموت لا يرجعون إلا غالبين " الشرطة: أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة (٣) وقال الفيروزآبادي: الشرطة بالضم: هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وطائفة من أعوان الولاة، سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها (٤).

١٧ - رجال الكشي: محمد بن مسعود العياشي وأبو عمرو بن عبد العزيز، قالا: حدثنا محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الغزالي (٥) عن غياث الهمداني،

عن بشر بن عمرو الهمداني قال: مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: البثوا في هذه الشرطة، فوالله لا تلي بعدهم إلا شرطة النار إلا من عمل بمثل أعمالهم (٦).

١٨ - رجال الكشي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي

يوم الجمل: أبشر ابن يحيى فإنك وأبوك من شرطة الخميس حقا، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس

على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة

آلاف (٧).

---

(١) في المصدر و (خ): تشرطوا تشرطوا.
(٢) معرفة اخبار الرجال: ٣ و ٤.
(٣) النهاية ٢: ٢١٣.
(٤) القاموس ٢: ٣٦٨.
(٥) في المصدر: العرني.
(٦) معرفة اخبار الرجال: ٤.
(٧) معرفة اخبار الرجال: ٤.

بيان: الخميس: الجيش، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة و الساقة والميمنة والميسرة والقلب.
١٩ - رجال الكشي: ذكر هشام عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
كان علي بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوه ومعه أصحابه، وما كان
فيهم خمسون رجلا يعرفونه حق معرفته وحق معرفة إمامته (١).
٢٠ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم معا، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد، عن عبد الله بن عبد يا ليل [عن] رجل من أهل
الطائف قال: أتينا ابن عباس رحمة الله عليهما نعوده في مرضه الذي مات فيه، قال: فأغمي عليه في البيت، فاخرج إلى صحن الدار، قال: فأفاق فقال: إن خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني سأهجر هجرتين، وإني سأخرج من هجرتي، فهاجرت
هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرة مع علي عليه السلام، وإني سأعمى فعميت، وإني
سأغرق فأصابني حكة (٢) فطر حني أهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت، ثم استخرجوني
بعد، وأمرني أن أبرأ من خمسة: من الناكثين وهم أصحاب الجمل، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام، ومن الخوارج وهم أهل النهروان، ومن القدرية وهم الذين
ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا: لا قدر، ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا: الله أعلم. قال: ثم قال: اللهم إني أحيا على ما حي عليه علي بن أبي
طالب عليه السلام وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ثم مات، فغسل
وكفن ثم صلي على سريره، قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه، فرأى الناس أنما هو فقهه، فدفن (٣).
٢١ - رجال الكشي: علي بن زياد الصائغ، عن عبد العزيز بن محمد، عن خلف المخزومي
عن سفيان بن سعيد، عن الزهري قال: سمعت الحارث يقول: استعمل علي عليه السلام

---

(١) معرفة أخبار الرجال: ٤ وفيه: حق معرفته إمامته.
(٢) الحكة - بالكسر -: علة توجب الحكاك كالجرب.
(٣) معرفة اخبار الرجال: ٣٨.

على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة، ولحق بمكة وترك عليا، وكان مبلغه ألفي ألف درهم، فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمله وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن
من كان دونه؟ اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول.
قال الكشي: شيخ (١) من اليمامة يذكر عن معلى بن هلال عن الشعبي قال:
لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز كتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام: من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس، أما بعد
فإني قد كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إلي، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو عليه قد حرب وأمانة الناس قد عزت (٢) وهذه الأمور قد فشت قلبت لابن عمك ظهر المجن (٣) وفارقته مع المفارقين وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين، فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد صلى الله عليه وآله على دنياهم، وتنوي غر؟؟، فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد صلى الله عليه وآله أسرعت الوثبة، وعجلت العدوة فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة (٤) كأنك – لا أبا لك – إنما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك. سبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف من سوء الحساب؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الإماء وتنكح

---

(١) في المصدر: قال شيخ.
(٢) عن الشئ: قل فكاد لا يوجد. وفى النهج: قد خزيت.
(٣) المجن: الترس. وسيأتي توضيح الجملة فيما ينقله عن النهج.
(٤) الذئب الأزل: السريع الخفيف الوركين وذلك أشد لعدوه وأسرع لوثبته. والدامية: شجة تدمى والمعزى: المعز. أي اختطفت على بيت المال كاختطاف الذئب السريع على المعزى المجروحة والمكسورة الرجل بحيث لا تقدر على الدفاع والهرب.

النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟ أردد إلى القوم أموالهم، فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن الله فيك، والله فوالله لو أن حسنا وحسينا فعلا مثل الذي فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة (١) ولا لواحد
منهما عندي فيه رخصة، حتى آخذ الحق وأزيح الجور عن مظلومها والسلام (٢).
قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي
إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة، ولعمري إن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت والسلام.
قال: فكتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام: أما بعد فالعجب كل العجب من تزيين نفسك أن لك في بيت مال الله أكثر من مال (٣) رجل من المسلمين! فقد أفلحت
إن كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الاثم، ويحل لك ما حرم الله عليك، عمرك الله إنك لانت العبد المهتدي إذن، فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا، وضربت بها عطنا، تشتري مولدات مكة والطائف، تختارهن على عينيك، وتعطي فيهن مال غيرك، وإني لأقسم بالله ربي وربك رب العزة ما يسرني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثا، فلا غرور (٤) أشد باغتباطك تأكله (٥)
رويدا رويدا، فكأن قدن بلغت المدى (٦) وعرضت على ربك المحل الذي يتمنى الرجعة المضيع للتوبة لذلك (٧)، وما ذلك ولات حين مناص والسلام.
قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: أما بعد فقد أكثرت علي! فوالله لئن

---

(١) الهوادة: اللين والرفق.
(٢) في (ك): مظلومهما.
(٣) في المصدر: أكثر مما اخذت وأكثر من مال اه.
(٤) في المصدر: فلا غرو.
(٥) في (ك): بأكله.
(٦) المدى: الغاية والمنتهى.
(٧) في المصدر: كذلك.

ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقيانها أحب إلي [من] أن ألقى الله بدم رجل مسلم (١).
٢٢ - الفضائل، الروضة: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: تفوح روائح الجنة
من قبل قرن، واشوقاه إليك يا أويس القرني (٢) ألا ومن لقيه فليقرأه مني السلام، فقيل يا رسول الله: ومن أويس القرني فقال صلى الله عليه وآله: إن غاب عنكم لم تفتقدوه، وإن
ظهر لكم لم تكترثوا به، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي ولا يراني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في صفين. (٣)
٢٣ - الفضائل، الروضة: بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال: لقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: إني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
اتقوا فتنة الأخنس، اتقوا فتنة سعد، فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله، فقال: سعد: اللهم إني أعوذ بك أن أبغض عليا أو يبغضني، أو أقاتل عليا أو يقاتلني، أو أعادي عليا أو يعاديني، إن عليا كان له خصال لم يكن لاحد من الناس مثلها، إنه صاحب براءة، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبلغ عني إلا رجل مني، وقال
له يوم تبوك: أنت وصيي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، ويوم أمر بسد الأبواب إلى المسجد ولم يبق غير بابه فسأل عمر أن يجعل له روزنة صغيرة قدر عينيه، فأبى رسول الله قال: (٤) فعند ذلك قال: سددت أبوابنا وتركت باب علي؟ فقال: ما سددتها لكم أنا ولا فتحت بابه ولكن الله سدها وفتح بابه ويوم آخى رسول الله
بين الصحابة كل رجل مع صاحبه وبقي هو فآخاه من نفسه وقال له: أنت أخي وأنا

---

(١) معرفة اخبار الرجال: ٤٠ - ٤٢. وأورد السيد الرضى رحمه الله الرسالة الأولى و قال في أوله " ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ". وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج جوابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام والرسالة الثانية وجوابها أيضا مع اختلافات لما في " كش "، وقال: قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون: انه عبد الله ابن عباس وقال آخرون وهم الأقلون: هو عبيد الله بن عباس. وسيأتي نقله بعيد هذا.
(٢) في (ك): يا أويس القرن.
(٣) الفضائل: ١١١ و ١١٢. الروضة: ٦.
(٤) ليست هذه الكلمة في الروضة.

أخوك في الدنيا والآخرة. ويوم خيبر حين انهزم أبو بكر وعمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ما بال قوم يلقون المشركين ثم يفرون؟ لأعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتح الله على يديه، فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بعلي، فجاءه أرمد العين، فوضع كريمه (١)
في حجره وتفل في عينيه، وعقد له راية ودعا له، فما انثنى حتى فتح خيبرا، وأتاه بصفية بنت حيي بن أخطب، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوجها وجعل عتقها
صداقها، وأعظم من ذلك يوم غدير خم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال: من كنت
مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب والحر العبد (٢).
٢٤ - روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: أبشروا برجل من أمتي
يقال له: أويس القرني، فإنه يشفع بمثل ربيعة ومضر، ثم قال لعمر: يا عمر إن أدركته فاقرأه مني السلام، فبلغ عمر مكانه بالكوفة، فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج حتى وقع إليه هو وأصحابه وهو من أحسنهم (٣) هيئة وأرثهم حالا، فلما سأل عنه أنكروا ذلك وقالوا: يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك، قال: فلم، قالوا لأنه عندنا مغمور في عقله! وربما عبث به الصبيان،
قال عمر: ذلك أحب إلي، ثم وقف عليه فقال: يا أويس إن رسول الله صلى الله عليه وآله
أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام وقد أخبرني أنك تشفع بمثل ربيعة ومضر فخر أويس ساجدا ومكث طويلا ما ترقى له دمعة (٤)، حتى ظنوا أنه مات، و
نادوه: يا أويس هذا أمير المؤمنين، فرفع رأسه ثم قال: يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك قال: نعم يا أويس، فأدخلني في شفاعتك، فأخذ الناس في طلبه والتمسح به، فقال يا أمير المؤمنين شهرتني وأهلكتني، وكان يقول: كثيرا ما لقيت من عمر، ثم قتل

---

(١) في (ك): كريميه. والظاهر: كريمته. والمراد رأسه.
(٢) الروضة: ٢٣ و ٢٤. ولم نجده في الفضائل المطبوع.
(٣) أخشنهم: ظ.
(٤) في المصدر: دعوة خ ل.

بصفين في الرجالة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)
٢٥ - تنبيه الخاطر: حكي أن مالك بن الأشتر (٢) رضي الله عنه كان مجتازا بسوق وعليه
قميص خام وعمامة منه، فرآه بعض السوقة فأزرى (٣) بزيه فرماه ببابه (٤) تهاونا به فمضى ولم يلتفت، فقيل له: ويلك تعرف لمن رميت؟ (٥) فقال: لا، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه، (٦) وقد دخل
مسجدا وهو قائم يصلي، فلما انفتل انكب الرجل على قدميه يقبلهما، فقال:
ما هذا الامر؟ فقال: أعتذر إليك مما صنعت، فقال: لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن لك. (٧)
٢٦ - تنبيه الخاطر: الأحنف (٨): شكوت إلى عمي صعصعة وجعا في بطني، فنهرني ثم
قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شئ فلا تشكه إلى أحد، فإن (٩) الناس رجلان:
صديق تسوؤه وعدو تسره، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك به، فهو قادر أن يفرج عنك، يا ابن أخي إحدى عيني هاتين ما أبصر بها سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي!. (١٠)

---

(١) روضة الواعظين: ٢٤٨.
(٢) في المصدر: مالكا الأشتر.
(٣) أي عابه وفى المصدر " ازدرى " أي تهاون.
(٤) كذا في النسخ، وفى المصدر " ببندقة " والبندق: كل ما يرمى به من رصاص كروي وسواه.
(٥) في المصدر: أتدري بمن رميت.
(٦) في المصدر ومضى إليه ليعتذر منه.
(٧) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١: ٢.
(٨) في المصدر: عن الأحنف.
(٩) في المصدر: إلى أحد مثلك، فإنما اه.
(١٠) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١: ٥٧.

٢٧ - الكافي: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد بن يحيى، عن
أحمد بن محمد، جميعا عن الحسن بن العباس (١) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:
قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي جالس عليه السلام وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت
عيناه دموعا، ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن
عباس أنه من الذين قالوا: " ربنا الله ثم استقاموا " فقلت له: هل رأيت الملائكة
يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن؟
قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: " إنما المؤمنون إخوة " (٢) وقد دخل في هذا
جميع الأمة، فاستضحكت ثم قلت: صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل
ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى
سقطت، ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض كيف أنت
صانع به؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول: لهذا المقطوع: صالحه
على ما شئت، وأبعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره
ونقضت القول الأول أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود، فليس (٣)
تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة

---

(١) الحسن بن العباس بن الحريش الرازي ضعيف جدا عنونه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة والنجاشي في رجاله وقال: " ضعيف جدا، له كتاب انا أنزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الألفاظ " وفي جامع الرواة ١: ٢٠٥ " قال ابن الغضائري: هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا أنزلناه كتابا مصنفا فاسد الألفاظ تشهد مخائله على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه. " أقول: قد أفرد الكليني رحمه الله لما نقله الرجل في شأن انا أنزلناه بابا في كتابه الكافي راجع ج ١: ٢٤٢ - ٢٥٣ لكن امارات الوضع والخطاء تلوح من الاضطرابات الواقعة في طيات رواياته، ولأجل ذلك لم نتعمق في بيان هذه الرواية وإن كان بعض جملاتها آبيا عن البيان والتوضيح لكثرة اضطرابها.

(٢) سورة الحجرات: ١٠.

(٣) في المصدر: وليس.

ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى
بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك
بذلك فوالله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس،
قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة
أمر تلك السنة، وإن لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم؟.
فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله فتبدا لك الملك الذي يحدثه؟ فقال: كذبت يا عبد الله، رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحيه فعميت! قال:
فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شئ فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلكت. (١)
٢٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم
بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبر رسول
الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين تكبيرة، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف
خمسا (٢) وعشرين تكبيرة، قال: كبر خمسا خمسا، كلما أدركه الناس قالوا:
يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمسا حتى انتهى إلى قبره خمس مرات (٣).
٢٩ - الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنين عليه السلام
إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام
إن جزعت فحق الرحم أتيت، وإن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرى

---

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٤٧ و ٢٤٨.
(٢) في المصدر: خمسة.
(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ١٨٦

عليك القضاء وأنت ممدوح، (١) وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم، فقال له الأشعث: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام. أتدري ما تأويلها؟
فقال له الأشعث: أنت غاية العلم ومنتهاه، فقال: أما قولك: " إنا لله " فإقرار منك بالملك، وأما قولك: " وإنا إليه راجعون " فإقرار منك بالهلاك (٢).
٣٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرازم بن
حكيم، عمن رفعه إليه قال: إن حارث (٣) الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: علي أن
لا تتكلف لي شيئا، ودخل فأتاه الحارث بكسرة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث: إن معي دراهم - وأظهرها وإذا هي في كمه - فإن أذنت لي اشتريت لك (٤) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذه مما في بيتك (٥).
٣١ - الكافي: أحمد بن محمد العاصمي، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن علي
عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي
أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا
معهم العطايا بالسوية، وزوج سلمان وبلال وصهيب (٦) وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك
يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بارك الله لكم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر و (خ): محمود.
(٢) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ٢٦١.
(٣) في المصدر: ان حارثا الأعور.
(٤) في المصدر: اشتريت لك شيئا غيرها.
(٥) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٢٧٦.
(٦) في المصدر: وزوج سلمان وبلالا وصهيبا.

يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها (١).
٣٢ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك
يا ربنا، فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها نارا، وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى (٢) وأفضى بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا (٣).
٣٣ - الاختصاص: أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب، جميعا عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن سويد بن غفلة قال: كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام
إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لم يمت (٤) فأعاد عليه الرجل فقال له: لم يمت، وأعرض
بوجهه عنه، فأعاد عليه الثالثة فقال: سبحان الله أخبرك أنه قد مات وتقول: لم يمت! فقال علي عليه السلام: والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل
رايته حبيب بن جماز، قال: فسمع حبيب (٥) فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أنشدك الله في فإني لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي! فقال
له علي عليه السلام: ومن أنت؟ قال: أنا حبيب بن جماز، فقال له علي عليه السلام: إن كنت
حبيب بن جماز فلا يحملها غيرك - أو فلتحملنها - فولى عنه حبيب، وأقبل أمير المؤمنين
عليه السلام يقول: إن كنت حبيبا لتحملنها. قال أبو حمزة: فوالله ما مات خالد بن عرفطة
حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته و حبيب بن جماز صاحب رايته (٦).

---

(١) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ٣١٨ و ٣١٩.
(٢) في المصدر: وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها.
(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٢٥٧.
(٤) في المصدر: انه لم يمت.
(٥) في المصدر: فسمع ذلك حبيب بن جماز.
(٦) الاختصاص: ٢٨٠.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى أنس بن عياض المدني قال: حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام أن عليا عليه السلام
كان يوما يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة، فجهر ابن الكواء من خلفه " ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " (١) فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكت علي عليه السلام، فلما أنهاها ابن الكواء عاد علي عليه السلام ليتم قراءته، فلما شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكواء الجهر
بتلك (٢) فسكت علي عليه السلام فلم يزالا كذلك يسكت هذا ويقرء ذاك مرارا، حتى قرأ علي عليه السلام " فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون (٣) " فسكت
ابن الكواء وعاد علي عليه السلام إلى قراءته (٤).
وقال في موضع آخر: أم محمد بن أبي بكر أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن أبي طالب، وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة، فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمدا، ثم مات عنها، فخلف عليها
علي بن أبي طالب عليه السلام وكان محمد ربيبه وخريجه وجاريا عنده مجرى أولاده، و
رضيع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا، فنشأ عليه، فلم يكن يعرف أبا غير علي عليه السلام
ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره، حتى قال عليه السلام: محمد ابني من صلب أبي بكر، وكان
يكنى أبا القاسم في قول ابن قتيبة، وقال غيره: بل كان يكنى أبا عبد الرحمن، و كان من نساك قريش، وكان ممن أعان في يوم الدار (٥) واختلف هل باشر قتل عثمان أولا ومن ولد محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه أهل الحجاز (٦) وفاضلها، ومن

---

(١) سورة الزمر: ٦٥.
(٢) في المصدر: بتلك الآية.
(٣) سورة الروم: ٦٠.
(٤) شرح النهج ١: ٢٦٤. (٥) في المصدر: أعان على عثمان في يوم الدار.
(٦) ": فقيه الحجاز.

ولد القاسم عبد الرحمن من فضلاء قريش، ويكنى أبا محمد، ومن ولد القاسم أيضا أم فروة، تزوجها الباقر أبو جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما (١).
أقول: قد أوردت قصة شهادته وفضائله في كتاب الفتن.
وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب: ولد محمد بن أبي بكر في عام حجة الوداع، فسمته عائشة محمدا، وكنته بعد ذلك أبا القاسم لما ولد له ولد سماه القاسم ولم تكن الصحابة ترى بذلك بأسا، ثم كان في حجر علي عليه السلام وقتل بمصر، و كان علي عليه السلام يثني عليه ويقرظه ويفضله، وكان لمحمد رحمه الله عبادة واجتهاد
وكان ممن حصر عثمان ودخل عليه، فقال له: لو رآك أبوك لم يسره هذا المقام منك، فخرج وتركه، فدخل عليه بعده من قتله، قال: ويقال: إنه أشار إلى من كان معه فقتلوه (٢).
وقال ابن أبي الحديد في وصف كميل: هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن حرب، من صحابة علي عليه السلام وشيعته وخاصته، وقتله الحجاج
على المذهب فيمن قتل من الشيعة، وكان كميل عامل علي عليه السلام على هيت (٣) و
كان ضعيفا يمر عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردها، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسياء (٤) وما يجري مجراها
من القرى التي على الفرات، فأنكر أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله وقال: إن من العجز الحاضر أن يهمل العامل ما وليه ويتكلف ما ليس من تكليفه (٥).
وقال: روى المدائني قال: بينا معاوية يوما جالسا وعنده عمرو بن العاص

---

(١) شرح النهج ٢: ٣٢.
(٢) الاستيعاب ٣: ٣٢٨ و ٣٢٩.
(٣) هيت بلدة على الفرات فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك.
(٤) قرقيسياء بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق.
(٥) شرح النهج ٤: ٢٢٧.

إذ قال الآذن: قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فقال عمرو: والله لأسوأنه اليوم، فقال معاوية: لا تفعل يا با عبد الله فإنك لا تنصف (١) منه، ولعلك أن تظهر لنا من مغبته (٢) ما هو خفي عنا وما لا يجب (٣) أن نعلمه منه، وغشيهم (٤) عبد الله
بن جعفر، فأدناه معاوية وقربه، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهارا غير ساتر له، وثلبه ثلبا (٥) قبيحا، فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه
أفكل (٦) حتى أرعدت خصائله، ثم نزل عن السرير كالفنيق، فقال له عمرو: مه يا با جعفر، فقال له عبد الله: مه لا أم لك، ثم قال:

أظن الحلم ذل علي قومي * وقد يتجهل الرجل الحليم

ثم حسر عن ذراعيه وقال: يا معاوية حتام نتجرع غيظك؟ وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك؟ هبلتك الهبول وأما يزجرك ذمام (٧) المجالسة عن القدع لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك (٨) عما لا يجوز لك، أما والله لو عطفتك أواصر الأحلام أو حاميت على سهمك من الاسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السك أعراض قومك، وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجزة، وإنك لتعرف في رشاء قريش صفوة غرائرها، فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التمادي
فيما قد وضح لك الصواب في خلافه، فاقصد لمنهج (٩) الحق فقد طال عماك (١٠) عن

---

(١) في المصدر: لا تنتصف.
(٢) في المصدر: من منقبته.
(٣) في المصدر: ومالا نحب.
(٤) أي أتاهم.
(٥) ثلبه ثلبا: عابه ولامه.
(٦) الأفكل: الرعدة. يقال " اخذه أفكل " إذا ارتعد من خوف أو غضب. ويأتي توضيح بعض اللغات في البيان، ونحن نوضح ما لم يوضحه المصنف.
(٧) كذا في النسخ والمصدر: وفى (ك): زمام.
(٨) في المصدر: إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك.
(٩) في المصدر: المنهج الحق.
(١٠) في المصدر: عمهك.

سبيل الرشد، وخبطك في بحور (١) ظلمة الغي، فإن أبيت أن لا تتابعا؟؟ (٢) في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي، وشأنك وما تريد إذا خلوت، والله حسيبك، فوالله لولا ما جعل الله لنا في يديك لما آتيناك. ثم قال: إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني خلق (٣).

فقال معاوية: أبا جعفر (٤) لغير الخطاء أقسمت عليك لتجلس، لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره (٥) محمول لك ما قلت، ولك عندنا ما أملت، فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا، وأنت ابن ذي الجناحين

وسيد بني هاشم. فقال عبد الله: كلا بل سيد بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك أحد، فقال: أبا جعفر أقسمت عليك ما ذكرت حاجة لك إلا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهب (٦) بجميع ما أملك، فقال: أما في هذا المجلس فلا، ثم انصرف فأتبعه معاوية بصره وقال: والله لكأنه رسول الله مشيه وخلقه وخلقه، وإنه لمن مشكاته، ولوددت أنه أخي بنفيس ما أملك، ثم التفت إلى عمرو فقال: أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك؟ قال: ما لا خفاء به عنك. قال: أظنك تقول: إنه هاب جوابك، لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلا، ما رأيت إقباله علي دونك ذاهبا نفسه عنك، فقال عمرو: فهل لك أن تسمع ما أعددته لجوابه؟ قال معاوية: اذهب إليك أبا عبد الله فلا حين جواب سائر اليوم (٧) ونهض معاوية و تفرق الناس.

وروى المدائني أيضا قال: وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة، فقال معاوية لابنه يزيد ولزياد بن سمية وعتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وعمرو

---

(١) في المصدر: ديجور.
(٢) في المصدر: أن لا تتابعنا
(٣) في المصدر: من خلق.
(٤) في المصدر: يا أبا جعفر.
(٥) الضب: الحقد الخفي. الوجار: الحجر.
(٦) في المصدر: ولو ذهبت،
(٧) في المصدر: فلات حين جواب، فبما يرى اليوم.

ابن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن أم الحكم: إنه قد طال العهد لعبد الله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه، ولقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه، فحركوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته، ونقف على كنه معرفته، ونعرف ما صرف عنا من شبا حده، وزوى (١) عنا من دهاء رأيه، فربما وصف المرء بغير ما هو فيه، وأعطي من النعت والاسم مالا يستحقه، ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس، فلما دخل واستقر به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال: يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما؟ فقال: أما والله لو فعل لقرن عمروا بصعبة من الإبل يوجع كتفيه مراسها (٢) ولأذهلت عقله وأجرضته بريقه، وقدحت في سويداء قلبه، فلم يبرم أمرا ولم ينقض رأيا (٣) إلا كنت منه بمرأى و مسمع، فإن نكبه أدمت قواه (٤) وإن أدمه قصمت عراه بعضب (٥) مصقول لا يفل حده وأصالة رأي كمناخ الاجل لا ورز منه (٦) أصدع به أديمه، وأفل (٧) به شبا حده

وأستجد به عزائم المتقين (٨) وأزيح به شبه الشاكين (٩).

فقال عمرو بن العاص: هذا والله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر وأفول آخر الخير، وفي حسمه قطع مادته، فبادره بالجملة (١٠) وانتهز منه الفرصة، واردع

---

(١) الشبا جمع الشباة: طرف الشئ وحده. وفى المصدر: وروى عنا.

(٢) المراس: الشدة والقوة، يقال " هو صعب المراس " أي ذو الشدة والقوة.

(٣) في المصدر: ولم ينفض ترابا.

(٤) سيأتي معناه عن المصنف. وفي المصدر: فان نكثه أرمت قواه وان أرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده.

(٥) العضب: السيف القاطع.

(٦) كذا في النسخ. وفى المصدر: كمتاح الاجل لا وزر منه.

(٧) في (ك) و (ت): أقل.

(٨) كذا في النسخ. وفى المصدر: وأشحذ به عزائم المتقين. والصحيح المتيقنين.

(٩) في (ك) الناكثين خ ل.

(١٠) في المصدر: بالحملة.

بالتنكيل به غيره، وشرد به من خلفه، فقال ابن عباس: يا ابن النابغة ضل والله عقلك، وسفه حلمك، ونطق الشيطان على لسانك، هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال وتكافح الابطال (١) وكثرت الجراح وتقصفت الرماح؟ وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فانكفأ (٢) نحوك بالسيف حاملا، فلما رأيت الكر آثر من الفر وقد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحت (٣) رجاء النجاة عورتك، وكشفت له خوف بأسه سوأتك، حذر أن (٤)
يصطلمك بسطوته، أو يلتهمك بحملته، ثم أشرت إلى معاوية (٥) كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعريض (٦) لمكافحته، رجاء أن تكفي (٧) مؤونته وتعدم صولته (٨) فعلم غل صدرك وما ألحت عليه من النفاق أصلعك (٩) وعرف مقر سهمك في غرضك
فاكفف عضب لسانك (١٠) واقمع عوراء لفظك. فإنك لمن أسد خادر وبحر زاخر إن برزت (١١) للأسد افترسك وإن عمت في البحر قمسك (١٢).
فقال مروان بن الحكم: يا ابن عباس إنك لتصرف بنابك وتوري نارك، كأنك ترجو الغلبة وتؤمل العافية. ولولا حلم أمير المؤمنين عنكم لناولكم (١٣)

---

(١) كفح العدو، واجهه واستقبله.
(٢) أي مال
(٣) في المصدر: فمنحته.
(٤) في المصدر: حذرا ان يصطلمك.
(٥) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ وكذا المصدر: على معاوية.
(٦) في المصدر: التعرض.
(٧) في المصدر: أن تكتفى.
(٨) في المصدر: صورته.
(٩) في المصدر: وما انحنت عليه من النفاق أضلعك.
(١٠) في المصدر: غرب لسانك والغرب: الحدة.
(١١) في المصدر: تبرزت.
(١٢) عام في الماء: سبح. والقمس بمعنى الغمس.
(١٣) في المصدر: لتناولكم.

بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدره، ولعمري لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه منكم، ولئن عفا عن جرائركم فقديما ما نسب إلى ذلك، فقال ابن عباس: وإنك لتقول ذلك يا عدو الله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم على قطع أوداجه وركوب أنتاجه (١)؟! أما والله لو طلب معاوية ثاره لأخذك به، ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوله وآخره، وأما قولك لي: " إنك لتصرف بنابك وتوري نارك " فسل معاوية وعمروا يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلات
واستخفافنا بالمعضلات، وصدق جلادنا عند المصاولة، وصبرنا على اللاواء والمطاولة (٢)
ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفة، ومباشرتنا بنحورنا حد الأسنة هل خمنا (٣) عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف؟ وليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود، وإنهما شهدا ما لو شهدت لأقلقك، فأربع على ظلعك، ولا تعرض (٤) لما ليس لك، فإنك كالمغرور في صفقة (٥) لا يهبط برجل ولا يرقى بيد.
فقال زياد: يا ابن عباس إني لأعلم ما منع حسنا وحسينا من الوفود معك على أمير المؤمنين إلا ما سولت لهما أنفسهما، وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما (٦)
وأيم الله لو وليتهما لأدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما، ويقل (٧) بمكانهما لبثهما، فقال ابن عباس: إذا والله يقصر دونهما باعك، ويضيق بهما ذراعك، ولو

---

(١) في المصدر: أثباجه. والثبج ما بين الكاهل إلى الظهر.
(٢) اللاواء: الشدة والمحنة.
(٣) خام يخيم عنه: جبن ونكص. وفى نسخ الكتاب " حمنا " بالمهملة ولكنه سهو.
(٤) في المصدر: ولا تتعرض.
(٥) في المصدر: كالمغروز في صفد. أي المشدود في قيد.
(٦) في المصدر: يسلمهما.
(٧) في المصدر: ولقل.

رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقا (١) صبرا على البلاء، لا يخيمون (٢) عن اللقاء
فلعركوك (٣) بكلاكلهم، ووطؤوك بمناسمهم، وأوجروك مشق رماحهم وشفار سيوفهم ووخز أسنتهم حتى تشهد بسوء ما آتيت، وتتبين ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النية فتكافأ برد الأمنية (٤) وتكون سببا لفساد هذين الحيين بعد صلاحهما، وساعيا في اختلافهما بعد ائتلافهما، حيث لا يضرهما التباسك (٥) ولا يغني عنهما إيناسك.
فقال عبد الرحمن بن أم الحكم: لله در ابن ملجم، فقد بلغ الاجل (٦) و أمن الوجل، وأحد الشفرة وألان المهرة وأدرك الثار ونفى العار، وفاز بالمنزلة العلياء ورقا الدرجة القصوى، فقال ابن عباس: أما والله لقد كرع (٧) كأس حتفه بيده، وعجل الله إلى النار بروحه، ولو أبدى لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القطم والسيف الخذم، ولألعقه صابا (٨) وسقاه سماما، وألحقه بالوليد وعتبة و حنظلة، فكلهم كان أشد منه شكيمة وأمضى عزيمة، ففرى بالسيف هامهم ورملهم بدمائهم، وفرى الذئاب أشلاءهم (٩) وفرق بينهم وبين أحبائهم، أولئك حصب جهنم هم لها واردون، فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا؟ ولا غرو إن ختل ولا وصمة إن قتل فإنا لكما قال دريد بن الصمة شعر:

---

(١) الصدق - بضم الصاد والدال أو سكونها -: جمع الصدوق. والصبر - بضم الصاد و الباء -: جمع الصبور.
(٢) أي لا يجبنون. وفى نسخ الكتاب " لا يحتمون " ولكنه سهو.
(٣) عركه: دلكه.
(٤) في المصدر: فإنها ترد الأمنية.
(٥) في المصدر: ابساسك.
(٦) في المصدر: الامل.
(٧) كرع في الماء أو الاناء: مد عنقه وتناول الماء بفيه من موضعه.
(٨) أبدى له صفحته أي كاشفه. القطم - بالفتح فالكسر: الغضبان. الخذم: القاطع بالسرعة. وفى النسخ " الجزم " وكلاهما سهو. والصاب: عصير شجر مر.
(٩) جمع الشلو: العضو.

فإنا للحم السيف غير مكره * ونلحمه طورا وليس بذي مكر (١)
يغار علينا واترين فيشتفي * بنا إن أصبنا أو نغير على وتر
فقال المغيرة بن شعبة: أما والله لقد أشرت على علي بالنصيحة، فآثر رأيه و مضى على غلوائه (٢) فكانت العاقبة عليه لا له، وإني لأحسب أن خلقه يعتدون لمنهجه، وقال (٣) ابن عباس: كان والله أمير المؤمنين أعلم بوجوه الرأي ومعاقد الحزم وتصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه وعنف؟؟ عليه قال سبحانه: " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله (٤) " إلى آخر الآية، ولقد وقفك على ذكر متين (٥) وآية متلوة قوله تعالى: " وما كنت متخذ المضلين عضدا (٦) " وهل كان يسوغ له أن يحكم في دماء المسلمين
وفي المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه؟ هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله وسنة رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلا للتقية، ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت الجنان وكثرة الأنصار، يمضي كالسيف المصلت في أمر الله مؤثرا لطاعة ربه والتقوى على آراء أهل الدنيا.
فقال يزيد بن معاوية: يا ابن عباس إنك لتنطق بلسان طلق تنبئ عن مكنون قلب حرق، فاطو ما أنت عليه كشحا، فقد محا ضوء حقنا ظلمة باطلكم! فقال ابن عباس: مهلا يزيد! فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت عليكم (٧) ولا دنت بالمحبة

---

(١) كذا في النسخ والمصدر. والصحيح كما في شرح ديوان الحماسة ص ٨٢٥ كذا:
فانا للحم السيف غير نكيرة ونلحمه حينا وليس بذكرى نكر
ودريد بن الصمة شاعر شجاع فارس من ذوي الرأي في الجاهلية، وشهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير وقتل يومئذ فيمن قتل من المشركين.
(٢) الغلواء - بضم الغين وسكون اللام أو فتحها - الغلو.
(٣) في المصدر: يقتدون بمنهجه. فقال اه.
(٤) سورة المجادلة: ٢٢.
(٥) في المصدر: مبين.
(٦) سورة الكهف: ٥١.
(٧) في المصدر: منذ تكدرت بالعداوة عليكم.

لكم مذ بات (١) بالبغضاء عنكم، ولا رضيت اليوم منكم ما سخطت الأمس من أفعالكم
وإن بذل الأيام يستقضي ما صدعنا ويسترجع (٢) ما ابتز منا كيلا بكيل و وزنا بوزن، وإن تكن الأخرى فكفى بالله وليا لنا ووكيلا على المعتدين علينا.
فقال معاوية: إن في نفسي منكم لحرارات (٣) بني هاشم، وإن الخليق أن (٤) أدرك فيكم الثار وأنفي العار! فإن دمائنا قبلكم وظلامتنا فيكم، فقال ابن عباس والله إن رمت ذلك يا معاوية لتثيرن عليك أسدا مخدرة وأفاعي مطرقة، لا يفثأها (٥) كثرة السلاح ولا يقصها (٦) نكاية الجراح، يضعون أسيافهم على عواتقهم، يضربون قدما قدما من ناواهم، يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب، لا يفاقون بوتر ولا يسبقون إلى كر، ثم ذكر: (٧) قد وطنوا على الموت أنفسهم، وسمت بهم إلى العلياء هممهم، كما قالت الأزدية:
قوم إذا شهدوا الهياج فلا * ضرب ينهنههم ولا زجر (٨)
وكأنهم آساد غينة غرست (٩) * وبل متونها القطر
فلتكونن منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرسك، وكان أكبر همك سلامة حشاشة نفسك! ولولا طغام من أهل الشام وقوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا وخز الشفار وأيقنوا بحلول الدمار (١٠) رفعوا المصاحف مستجيرين

---

(١) في المصدر: إليكم مذ نأت اه.
(٢) في المصدر: وان تدل الأيام نستقض ما شذ عنا ونسترجع اه.
(٣) في المصدر: لحزازات. وهي الوجع في القلب من غيظ ونحوه.
(٤) في المصدر: وانى لخليق.
(٥) فثأ الغضب: سكن حدته. وفثأ الشئ عنه: كفه وحبسه.
(٦) في المصدر: ولا تعضها.
(٧) في المصدر: ولا يسبقون إلى كريم ذكر.
(٨) نهنهه عن الشئ: كفه عنه وزجره.
(٩) كذا في النسخ. وفي المصدر: غرثت. أي جاعت. والغينة: الأشجار الملتفة بلا ماء.
(١٠) الدمار: الهلاك.

بها وعائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء، تسفى عليك رياحها، ويعتورك ذئابها (١) وما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك ولا إزالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التي تعطف عليك والأوامر التي توجب صرف النصيحة إليك، فقال معاوية: لله درك يا ابن عباس، ما يكشف (٢) الأيام منك إلا عن سيف صقيل ورأي أصيل، وبالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم، ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم: ثم نهض، فقام ابن عباس وانصرف (٣).

توضيح: قال الفيروزآبادي: الخصيلة: القطعة من اللحم، أو لحم الفخذين والعضدين والذراعين أو كل عصبة فيها لحم غليظ، والجمع خصيل وخصائل (٤). والفنيق: الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب. وقدعه كمنعه: كفه. وفرسه: كبحه. والفحل: ضرب أنفه بالرمح (٥) والأواصر جمع الأوصر وهو المرتفع من الأرض، ويحتمل أن يكون تصحيف الأقاصر جمع الأقصر، أي الأحلام القصيرة فكيف طوالها. والمتك بالضم جمع المتكاء، وهي المفضاة أو الطويلة ما بين أسكتي فرجها (٦). والسك لعله من قولهم " سكه " إذا اصطلم أذنيه، وفي بعض النسخ " المسك " يقال: رجل مسكة كهمزة (٧) أي بخيل، أو هو الذي لا يعلق بشئ فيتخلص منه، والجمع مسك بضم الميم وفتح السين، ولعل المراد بأهل الجزة الذين يجزون أصواف الحيوانات، وهم أداني الناس والرشاء الحبل. و الغرائر جمع الغرارة التي تكون للتبن.

---

(١) اعتور القوم الشئ: تعاطوه وتداولوه: وفى المصدر: الذباب.
(٢) في المصدر: ما تكشف.
(٣) شرح النهج ٢: ١٦٩ - ١٧٣.
(٤) القاموس ٣: ٣٦٨.
(٥) في هامش (ك): وذلك إذا كان غير كريم.
(٦) الأسكتان - بفتح الكاف وكسرها - شفر الرحم أو جانباه مما يلي شفريه أو قذتاه.
(٧) بضم الأول وفتح الثاني.

ويقال: جرض بريقه أي ابتلعه على هم وحزن. ونكب الاناء: أماله و كبه. وأدم بينهما: أصلح وألف والتهمه: ابتلعه. وأسد خادر أي داخل الخدر وهو الستر. والكلاكل: الصدور، والجماعات، ومن الفرس: ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه. والمناسم: أخفاف البعير. والمشق: سرعة في الطعن والضرب، والطول مع الرقة. والوخز: الطعن بالرمح. والمهرة بالضم واحد المهر كصرد وهي مفاصل متلاحكة في الصدر أو غراضيف الضلوع (١). واللحم: القطع.

٣٤ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت: يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا (٢).

وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الأشتر: مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا، لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر. قوله عليه السلام: " الفند " هو المنفرد من الجبال (٣).

بيان: قال الجزري: الفند من الجبل أنفه الخارج منه (٤).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد: الذي رويته عن الشيوخ ورأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه فكانت تتنقض عينيه (٥) في كل عام، فأتاه علي عليه السلام عائدا فقال: كيف تجدك أبا

عبد الرحمن؟ قال: أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه، فقال: وما قيمة بصرك عندك؟ قال: لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال: لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك، إن الله تعالى يعطي على قدر الألم والمصيبة وعنده تضعيف كثير، قال الربيع: يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد

---

(١) متلاحكة أي متلاصقة متداخلة. والغرضوف والغضروف كل عظم رخص يؤكل.

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٥٤. وفيه: يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضى عن الله وعاش مجاهدا.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ٢٤٩.

(٤) النهاية ٣: ٢١٦. والفند بكسر الفاء وسكون النون.

(٥) كذا في النسخ، وفى المصدر وهامش (خ): عليه وتنقض الجرح: سال دمه.

أخي؟ قال: ماله؟ قال: لبس العباء وترك الملاء وغم أهله وحزن ولده، فقال عليه السلام: ادعوا لي عاصما، فلما أتاه عبس في وجهه وقال: ويحك يا عاصم أترى الله
أباح لك اللذات وهو يكره ما أخذت منها؟ لانت أهون على الله من ذلك، أو ما سمعته يقول: " مرج البحرين يلتقيان (١) " ثم قال: " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢) "
وقال: " ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها (٣) " أما والله ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال، وقد سمعتم الله يقول: " وأما بنعمة ربك فحدث (٤) " وقوله: " من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق (٥) " إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال: " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم (٦) " وقال: " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا (٧) " وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه: مالي أراك
شعثاء مرهاء سلتاء؟ (٨).
قال عاصم: فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الجشب؟ (٩)
قال إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيغ (١٠) بالفقير فقره، فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة (١١).

---

(١) سورة الرحمن: ١٩ و ٢٢.
(٢) سورة الرحمن: ١٩ و ٢٢.
(٣) سورة الفاطر: ١٢.
(٤) سورة الضحى: ١١.
(٥) سورة الأعراف: ٣٢.
(٦) سورة البقرة: ١٧٢.
(٧) سورة المؤمنون: ٥١.
(٨) الشعثاء: التي كان شعرها مغبرا متلبدا. والمرهاء: التي فسدت وابيضت بواطن أجفانها والسلتاء: التي قطع أنفها.
(٩) الجشب: الطعام الغليظ.
(١٠) تبيغ: هاج.
(١١) بضم الميم ثوب يلبس على الفخذين.

وكتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان: إن أمير المؤمنين معاوية كتب إلي يأمرك أن تحرز الصفراء والبيضاء وتقسم الخرثي (١) وما أشبهه على أهل الحروب، فقال له الربيع: إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين، ثم نادى في الناس: أن اغدوا على غنائمكم، فأخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله أن يميته، فما جمع حتى مات (٢).

وقال في أحوال شريح القاضي: هو شريح بن الحارث بن المنتجع الكندي وقيل: اسم أبيه معاوية، وقيل: هاني، وقيل: شراحيل، ويكنى أبا أمية، استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة، فلم يزل قاضيا ستين سنة، لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير، امتنع (٣) من القضاء، ثم استعفى الحجاج من العمل فأعفاه، فلزم منزله إلى أن مات، وعمر عمرا طويلا، قيل: إنه عاش مائة وثمان سنين، وقيل: مائة سنة، وتوفي سنة سبع وثمانين، وكان خفيف الروح مزاحا، فقدم إليه رجلان فأقر أحدهما بما ادعى به خصمه وهو لا يعلم، فقضى عليه، فقال لشريح: من شهد عندك بهذا؟ قال: ابن أخت خالك! وقيل: إنه جاءته امرأة تبكي وتتظلم على خصمها، فما رق لها حتى قال له انسان كان بحضرته: ألا تنظر أيها القاضي إلى بكائها؟ فقال: إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وأقر علي عليه السلام شريحا على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه مذكورة

في كتب الفقهاء، وسخط علي عليه السلام مرة عليه فطرده عن الكوفة ولم يعزله عن القضاء، وأمره بالمقام ببانقيا، وكانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مدة حتى رضي عنه، وأعاده إلى الكوفة، وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب: أدرك شريح الجاهلية، ولا يعد من الصحابة بل من التابعين،

---

(١) بضم الخاء وسكون الراء: أردأ المتاع وسقطه.

(٢) شرح النهج ٣: ١٩ و ٢٠. جمع المسلم: شهد الجمعة.

(٣) في المصدر: امتنع فيها.

وكان شاعرا محسنا، وكان سناطا لا شعر في وجهه (١).
٣٥ - نهج البلاغة: من كتاب له إلى أميرين من امراء جيشه: وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا ومجنا، فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل (٢).
قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث ابن سلمة بن ربيعة بن حذيمة (٣) بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن غلة (٤) بن خالد بن مالك بن داود، وكان حارسا (٥) شجاعا رئيسا من أكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال فيه بعد موته: يرحم (٦) الله
مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولما قنت علي عليه السلام على خمسة
ولعنهم وهم: معاوية وعمرو بن العاص وأبو الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة و بسر بن أرطاة قنت معاوية على خمسة: وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس والأشتر، ولعنهم.
وقد روي أنه قال لما ولى علي عليه السلام بني العباس على الحجاز واليمن و العراق: " فلماذا قتلنا الشيخ بالأمس؟ " وإن عليا عليه السلام لما بلغته هذه الكلمة أحضره ولاطفه واعتذر إليه، وقال له: فهل وليت حسنا أو حسينا أو أحدا من ولد جعفر أخي أو عقيلا أو أحدا من ولده؟ وإنما وليت ولد عمي العباس لأني سمعت العباس يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله الامارة مرارا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا عم
إن الامارة إن طلبتها وكلت إليها وإن طلبتك أعنت عليها " ورأيت بنيه في أيام

---

(١) شرح النهج ٣: ٤٤٥ و ٤٤٦.
(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٤ و ١٥.
(٣) في المصدر: ربيعة بن الحارث بن خزيمة.
(٤) في المصدر: علة.
(٥) في المصدر: أدد وكان فارسا.
(٦) في المصدر: رحم الله.

عمر وعثمان يجدون في أنفسهم أن ولي غيرهم من أبناء الطلقاء ولم يول أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم وأزيل ما كان في أنفسهم، وبعد فإن علمت أحدا هو خير منهم فائتني به، فخرج الأشتر وقد زال ما في نفسه.

وقد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للأشتر، وهي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله بأنه مؤتمن (١)، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر في

كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب، قال أبو عمر: لما حضرت أبا ذر الوفاة وهو بالربذة بكت زوجته أم ذر، قالت: فقال لي: (٢) ما يبكيك؟ فقالت: مالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفنا، ولا بد لي من القيام بجهازك، فقال: أبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

" لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا " وقد مات لنا ثلاثة من الولد. وسمعت أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم:

" ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين " وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة، فأنا لا أشك أني ذلك الرجل، والله ما كذبت ولا كذبت، فانظري الطريق، قالت أم ذر: فقلت: أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق؟ فقال: اذهبي فتبصري، قالت: فكنت أشتد إلى الكثيب فأصعد فأنظر ثم أرجع إليه فأمرضه، فبينا أنا وهو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركابهم كأنهم الرخم (٣) تخب بهم رواحلهم، فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي وقالوا: يا أمة الله مالك؟ فقلت: امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه؟ قالوا: ومن هو؟ قلت: أبو ذر، قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: نعم، ففدوه بآبائهم وأمهاتهم و

أسرعوا إليه حتى دخلوا عليه، فقال لهم: أبشروا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

لنفر أنا فيهم: " ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين " و

---

(١) في المصدر: مؤمن.

(٢) في المصدر: فقال لها.

(٣) الرخم: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع. خب الفرس في عدوه: راوح بين يديه ورجليه أي قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة.

ليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة، والله ما كذبتم ولا كذبتم (١)
ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أولها، و إني أنشدكم الله أن لا يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا، قالت: وليس في أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال له: أنا أكفنك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين معي في عيبتي من غزل أمي، فقال أبو ذر: أنت تكفنني، فمات فكفنه الأنصاري وغسله في النفر الذين (٢) حضروه وقاموا عليه، ودفنوه في نفر كلهم يمان.
قال أبو عمر بن عبد البر قبل أن يروي هذا الحديث في أول باب جندب: كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأبرد (٣) هو حجر بن عدي الذي قتله معاوية، وهو من أعلام الشيعة وعظمائها وأما الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة. وقرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث وأنا حاضر، فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال استادي عمر بن عبد الله الدباس - وكان يحضر (٤) معه سماع الحديث -: لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت، فما قال المرتضى والمفيد إلا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان ومن تقدمه، فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت.
وقد ذكرنا آثار الأشتر ومقاماته بصفين فيما سبق، والأشتر هو الذي عانق عبد الله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتى وقعا إلى الأرض (٥) فجعل عبد الله يصرخ من تحته: اقتلوني ومالكا، فلم يعلم من الذي يعنيه لشدة

---

(١) في المصدر: ما كذبت ولا كذبت.
(٢) ": وغسله النفر الذين اه
(٣) في الاستيعاب: منهم حجر بن الأدبر ومالك بن الحارث الأشتر قلت: حجر بن الأدبر اه.
(٤) في المصدر: وكنت أحضر.
(٥) في المصدر: في الأرض.

الاختلاط وثوران النقع (١) فلو قال: اقتلوني والأشتر لقتلا جميعا، فلما افترقا قال الأشتر:

أعايش لولا أنني كنت طاويا (٢) * ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه * كوقع الصياصي: اقتلوني ومالكا (٣)
فنجاه مني شبعه وشبابه * وأني شيخ لم أكن متماسكا

ويقال: إن عائشة فقدت عبد الله فسألت عنه، فقيل لها: عهدنا به وهو معانق للأشتر، فقالت: واثكل أسماء. ومات الأشتر في سنة تسع وثلاثين متوجها إلى مصر واليا عليها لعلي عليه السلام، قيل: سقي سما، وقيل: إنه لم يصح ذلك وإنما مات حتف أنفه، فأما ثناء أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل فقد بلغ فيه مع اختصاره

ما لا يبلغ بالكلام الطويل، ولعمري لقد كان الأشتر أهلا لذلك، كان شديد البأس جوادا رئيسا حليما فصيحا شاعرا، وكان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق (٤).

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح وصايا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: هو الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن مخلد بن حارث بن سبيع بن معاوية الهمداني، كان أحد الفقهاء (٥) وصاحب علي عليه السلام، وإليه تنسب

الشيعة الخطاب الذي خاطب به في قوله عليه السلام:

يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا (٦)

أقول: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا: روي أنه دخل أبو أمامة الباهلي على

---

(١) النقع: الغبار.
(٢) أي جائعا.
(٣) ناش الشئ بالشئ: تعلق به. والصياصي جمع الصيصية: الوتد يقلع به التمر.
(٤) شرح النهج ٣: ٦٢٥ - ٦٢٧.
(٥) في المصدر بعد ذلك: له قول في الفتيا وكان اه.
(٦) شرح النهج ٤: ٣٠٩.

معاوية، فقربه وأدناه ثم دعا بالطعام، فجعل يطعم أبا أمامة بيده، ثم أوسع رأسه ولحيته طيبا بيده، وأمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه، ثم قال: يا أبا أمامة بالله أنا خير أم علي بن أبي طالب؟ فقال أبو أمامة! نعم ولا كذب ولو بغير الله سألتني لصدقت، علي والله خير منك وأكرم وأقدم إسلاما، وأقرب إلى رسول الله قرابة وأشد في المشركين نكاية، وأعظم عند الأمة غناء، أتدري من علي يا معاوية؟ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته سيدة نساء العالمين، وأبو الحسن والحسين سيدي
شباب أهل الجنة، وابن أخي حمزة سيد الشهداء، وأخو جعفر ذي الجناحين، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية. أظننت أني سأخيرك على علي بألطافك وطعامك و عطائك فأدخل إليك مؤمنا وأخرج منك كافرا؟ بئس ما سولت لك نفسك يا معاوية. ثم نهض وخرج من عنده، فأتبعه بالمال فقال: لا والله لا أقبل منك دينارا واحدا.
٣٦ - مناقب ابن شهرآشوب: كتابه: عبيد الله بن أبي رافع وسعيد بن نمران (١) الهمداني و
عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود. وكان بوابه سلمان سلمان ومؤذنه جويرية بن مسهر العبدي وابن النباح وهمدان الذي قتله الحجاج، وخدامه
أبو نيرز من أبناء ملوك العجم، رغب في الاسلام وهو صغير، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله
فأسلم وكان معه، فلما توفي صلى الله عليه وآله صار مع فاطمة وولديها عليهم السلام، وكان عبد الله
ابن مسعود في سبي فزارة، فوهبه النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام، فكان بعد ذلك مع معاوية
وكان له ألف نسمة منهم قنبر وميثم، قتلهما الحجاج، وسعد ونصر قتلا مع الحسين عليه السلام، وأحمر قتل في صفين، ومنهم غزوان وثبيت وميمون. وخادمته فضة وزبرا وسلافة (٢).
٣٧ - الاختصاص: ابن قولويه، عن العياشي، عن أبيه، عن علي بن الحسين
عن مروك بن عبيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبغ قال: قلت

---

(١) غزوان خ ل.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٧.

له كيف سميتم شرطة الخميس يا أصبغ؟ فقال: إنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح (١).

٣٨ - الاختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن وأحمد بن هارون الفامي وجماعة من مشائخنا، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شئ تقولون أنتم؟ فقال: نقول: هلك الناس إلا ثلاثة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين ابن ليلى وشتير؟ فسألت حماد بن عيسى عنهما، قال: كانا موليين أسودين
لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣٩ - الاختصاص: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن
ابن جريح وغيره من ثقيف أن ابن عباس لما مات واخرج به خرج من تحت كفنه طير أبيض ينظرون إليه، يطير نحو السماء حتى غاب عنهم، وقال أبو عبد الله عليه السلام:
كان أبي يحبه حبا شديدا، وكان أبي عليه السلام وهو غلام يلبسه أمه ثيابه، فينطلق في غلمان بني عبد المطلب، قال: فأتاه فقال: من أنت؟ - بعدما أصيب بصره - فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي، فقال: حسبك من لم يعرفك فلا عرفك (٣).

٤٠ - نهج البلاغة: ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس: أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي، وجعلتك شعاري وبطانتي، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي، لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إلي، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المفارقين، وخذلته مع الخاذلين، وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت (٤) ولا الأمانة أديت، وكأنك لم تكن الله تريد

---

(١) الاختصاص: ٦٥.
(٢) في المصدر: ٧٠ و ٧١.
(٣) في المصدر: ٧١.
(٤) آسى الرجل في ماله: جعله أسوته فيه.

بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم، وتنوي؟؟ غرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة، وعاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك - لا أبا لغيرك - حدرت على (١) أهلك تراثك من أبيك وأمك، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما؟ وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد؟ فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك. ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار، والله لو أن الحسن والحسين عليهما السلام فعلا مثل الذي فعلت

ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل من مظلمتها (٢)، وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي، فضح رويدا، فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة و يتمنى المضيع الرجعة، ولات حين مناص، والسلام (٣).

توضيح: قوله عليه السلام: وكنت أشركتك في أمانتي، أي في الخلافة التي ائتمنني الله عليها، حيث جعلتك واليا. وبطانة الرجل: صاحب سره الذي يشاوره في أحواله. والمواساة: المشاركة والمساهمة. قوله: " قد كلب " بكسر اللام

---

(١) في المصدر: إلى.

(٢) في المصدر: عن مظلمتهما.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ٦٧ - ٦٩. وقد مضى عن معرفة اخبار الرجال تحت الرقم ٢٠.

أي اشتد، يقال: كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم واشتد قاله الجزري (١).
وقال: قد حرب أي غضب (٢). والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله. قوله عليه السلام: " وشغرت " أي خلت من الخير قال الجوهري:
شغر البلد أي خلا من الناس (٣).
قوله عليه السلام: " قلبت لابن عمك " أي كنت معه فصرت عليه، وأصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو وبطونها إلى عسكرهم، فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا، قوله عليه السلام: " فلما أمكنتك الشدة " من قولهم شد عليه في الحرب إذا حمل.
وقال الجزري: الأزل في الأصل: الصغير العجز وهو في صفات الذئب: الخفيف، وقيل: هو من قولهم زل زليلا إذا عدا، وخص الدامية لان من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله (٤).
وتأثم أي تحرج عنه وكف. قوله عليه السلام: " لا أبا لغيرك " استعمل ذلك في مقام " لا أبا لك " تكرمة له وشفقة عليه، وما قيل من أن " لا أبا لك " لما كان يستعمل
كثيرا في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك فيحتمل أن يكون ذما له بمدح غيره
فلا يخفى بعده، ويقال: حدرت السفينة إذا أرسلتها إلى أسفل.
وقال الجزري: فيه " من نوقش في الحساب عذب " أي من استقصي في محاسبته وحوقق، ومنه حديث علي عليه السلام: لنقاش الحساب (٥) " وهو مصدر منه، و
أصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه (٦).
قوله عليه السلام " أيها المعدود كان عندنا " أدخل عليه [السلام] لفظة " كان " تنبيها

---

(١) النهاية ٣: ٣٠ و ٣١.
(٢) النهاية ١: ٢١٢.
(٣) الصحاح: ٧٠٠.
(٤) النهاية ٢: ١٣٠.
(٥) أصل الحديث: يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب.
(٦) النهاية ٤: ١٧٠.

على أنه لم يبق كذلك، قيل: ولعله عدل عن أن يقول: " يا من كان عندنا من ذوي الألباب "
إشعارا بأنه معدود في الحال أيضا عند الناس منهم. وأعذر: أبدى عذرا والهوادة: الرخصة والسكون والمحاباة. قوله: " بإرادة " أي بمراد. والإزاحة: الإزالة والابعاد. وقال الجزري: إن العرب كان يسيرون في ظعنهم، فإذا مروا ببقعة من الأرض فيه كلا وعشب قال قائلهم: ألا ضحوا رويدا، أي ارفقوا بالإبل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى، ومنه كتاب علي عليه السلام إلى ابن عباس " ألا ضح رويدا فقد بلغت المدى " أي اصبر قليلا (١).
وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ولات حين مناص " أي ليس الحين حين مناص و " لا " هي المشبهة بليس، زيدت عليه تاء التأنيث للتأكيد. كما زيدت على رب وثم، وخصت بلزوم الأحيان وحذف أحد المعمولين، وقيل: هي النافية للجنس، أي ولا حين مناص لهم، وقيل: للفعل، والنصب باضماره، أي ولا أرى حين مناص، إلى آخر ما حقق في ذلك (٢)، والمناص: المنجى.
أقول: قال عبد الحميد بن بن أبي الحديد: اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثرون: إنه عبد الله بن العباس كما تدل عليه عبارات الكتاب وقد روى أرباب هذا القول: أن عبد الله بن العباس كتب إلى علي عليه السلام جوابا عن
هذا الكتاب، قالوا: وكان جوابه:
أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة، ولعمري إن حقي في بيت المال لأكثر مما أخذت والسلام.
قالوا: فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل (٣) من المسلمين! فقد أفلحت لقد كان (٤) تمنيك الباطل وادعاؤك مالا يكون ينجيك عن المآثم ويحل

---

(١) النهاية ٣: ١٣ و ١٤.
(٢) تفسير البيضاوي ٢: ١٣٧.
(٣) في المصدر: لرجل واحد اه.
(٤) في المصدر: إن كان.

لك المحرم، إنك لانت المهتدي السعيد إذا، وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا، تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف، تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك، فارجع هداك الله إلى رشدك، وتب إلى الله ربك، واخرج إلى المسلمين من أموالهم، فعما قليل تفارق من ألفت وتترك ما جمعت، وتغيب في صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد، قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلقت فقيرا إلى ما قدمت والسلام.

قالوا: فكتب إليه عبد الله بن العباس: أما بعد فإنك قد أكثرت علي، و والله لئن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها من ذهبها وعقيانها ولجينها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرئ مسلم، والسلام (١).

أقول: قد أثبتنا في باب علة قعوده وقيامه عليه السلام من كتاب الفتن كفر الأشعث بن قيس، وفي باب " سلوني " كفر ابن الكواء وغيره وفي باب احتجاجات الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه حال جماعة، وكذا في باب احتجاج الحسين عليه السلام على معاوية مدح حجر بن عدي وعمرو بن الحمق، وفي باب احتجاجات الباقر عليه السلام وأبواب أحوال الخوارج ذم نافع وغيره، وفي باب أحوال الصحابة وباب أحوال السلمان وباب فضائله مدح جماعة من أصحابه عليه السلام وذم جماعة، وفي باب عبادته عليه السلام مدح أبي الدرداء، وفي جواب أسؤلة اليهودي المشتمل
على خصال الأوصياء حال جماعة، وفي باب اخباره بالمغيبات وباب علمه عليه السلام كفر
عمرو بن حريث، وكذا في باب أنهم المتوسمون وفي باب حبهم عليهم السلام مدح الحارث
الأعور، وكذا في باب ما ينفع حبهم فيه من المواطن وفي باب غصب الخلافة ذم ابن عباس، وأيضا في باب الاخبار بالمغيبات كفر الأشعث وكذا في باب جوامع مكارمه عليه السلام وفي باب أحوال أولاده عليهم السلام مكاتبة ابن الحنفية وابن عباس، وفي
باب اخباره بالمغيبات أحوال كثير منهم، وقد أوردنا بابا آخر في كتاب الفتن يتضمن أحوال أصحابه صلوات الله عليه مفصلا.

---

(١) شرح النهج ٤: ٨٨.

.١٢٥
* (باب النوادر) *
١ - عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل وقد
أثر السن فيه، وكان يتجلد في مشيه، فقال عليه السلام: كبر سنك يا رجل، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال: عليه السلام: إنك لتتجلد، قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام: أجد فيك بقية، قال: هي لك يا أمير المؤمنين (١).
٢ - أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الأسدي، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن منصور بن أبي نويرة، عن أبي بكر بن عياش، عن قرن أبي سليمان الضبي
قال: أرسل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد العطاردي بعض شرطه فمروا
به على مسجد سماك، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فحال بينهم وبينه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيئ به، قال: فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئا ليضربه،
فقال نعيم: والله إن صحبتك لذل، وإن خلافك لكفر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام وتعلم ذاك؟ قال: نعم، قال: خلوه (٢).
٣ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن موسى بن القاسم، عن إسماعيل بن همام، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال: يا رسول الله إنك تبعثني في الامر فأكون (٣) فيها كالسكة المحماة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب (٤).

---

(١) عيون الأخبار: ١٦٧ و ١٦٨. أمالي الصدوق: ١٠٧.
(٢) أمالي الصدوق: ٢١٩.
(٣) في المصدر: أفأكون.
(٤) أمالي الشيخ: ٢١٥.

٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن ابن المفضل، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العواد، عن
محمد بن عبد الجبار السدوسي، عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود
الدئلي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه أبي
الأسود أن رجلا سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال، فبادر فدخل
منزله، ثم خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا (١) يا أمير المؤمنين،
قال: ما مسألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله، فقيل يا أمير المؤمنين كنا
عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا، فما بالك أبطأت اليوم
عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبته؟ فقال: كنت
حاقنا، ولا رأي لثلاثة: لا رأي لحاقن ولا حاذق، ثم أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدين لي * كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب * عمياء لا يجتليها البصر
تتبعته بعيون الأمور * وضعت عليها صحيح النظر (٢)
لسانا كشفت به الأرحبي * أو كالحسام البتار الذكر
وقلبا إذا استنطقته الهموم * أربى عليها بواهي الدرر
ولست بإمعة في الرجال * أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب الأصغرين * أبين مع ما مضى ما غبر (٣)

بيان: قد مر شرحه في كتاب العلم (٤).
٥ - الخرائج: روي أن أعرابيا أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال:
مظلوم، قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟
فشكا ظلامته، فقال: يا أعرابي أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والوبر، ولم

---

(١) في المصدر: ها أنا ذا.
(٢) في المصدر: تتبعتها بعيون الأمور * وضعت عليها صحيح الفكر
(٣) امالي الشيخ: ٣٢٧ و ٣٢٨.
(٤) راجع الجزء الثاني من الطبعة الحديثة ص ٦٠ - ٦٢.

يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوما حتى قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه (١) حتى يأتوني فأذر وما بعيني رمد، ثم كتب له بظلامته ورحل، فهاج الناس وقالوا:
قد طعن على الرجلين، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال: قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين، فخرج فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس إن الحرب خدعة، فإذا سمعتموني أقول: " قال رسول الله " فوالله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله كذبة، وإذا حدثتكم أن الحرب خدعة، ثم ذكر غير ذلك، فقام رجل يساوي برأسه رمانة المنبر فقال: أنا براء من الاثنين والثلاثة، فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام
فقال: بقرت العلم في غير إبانه، لتبقرن كما بقرته، فلما قدم ابن سمية أخذه فشق بطنه وحشا فوقه حجارة وصلبه (٢).
٦ - الكافي: علي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب
المسجد كئيب حزين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مالك؟ قال: يا أمير المؤمنين أصبت بأبي وأخي وأخشى أن أكون قد وجلت (٢)، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:
عليك بتقوى الله والصبر، تقدم عليه غدا، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور (٤).
٧ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع عيدان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فخطب
الناس ثم قال: هذا يوم اجتمع فيه عيدان، فمن أحب أن يجمع معنا فليفعل، ومن

---

(١) أي يصبون في عينه الدواء.
(٢) لم نجده في المصدر المطبوع.
(٣) أي انى أخاف أن ينشق مرارتي لأجل المصيبة الواردة على.
(٤) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٩٠.

لم يفعل فإن له رخصة (١).
٨ - الاختصاص: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعدا في المسجد وعنده جماعة
من أصحابه، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون، قالوا: لا بد من أن تحدثنا، قال: قوموا بنا فدخل الدار فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! وقاموا، فقال علي عليه السلام للباب: يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب
مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسر لكم، أما قولي: أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله، وأما قولي: أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنة وأميت البدعة، وأما قولي: أنا الأول فأنا أول
من آمن بالله وأسلم وأما قولي: أنا الآخر فأنا آخر من سجى على النبي صلى الله عليه وآله ثوبه
ودفنه، وأما قولي: أنا الظاهر والباطن فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك. (٢)

---

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٤٦١
(٢) الاختصاص: ١٦٣.

(أبواب)
* (وفاته صلوات الله عليه) *
.١٢٦
(باب)
* (اخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته واخباره صلوات) *
* (الله عليه بشهادة نفسه) *
أقول: قد مضى في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأنبار إليه: أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإن المنية لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ - وترك يده على رأسه ولحيته - عهدا عهده إلي النبي الأمي، وقد خاب من افترى، ونجا من اتقى وصدق بالحسنى.
١ - عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن الفضال
عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل
شهر رمضان فقال عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟
فقال يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين
شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: صلى الله عليه وآله: في سلامة من
دينك، ثم قال: صلى الله عليه وآله: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، و
من سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي
إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة واختارك

للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي، وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عباده (١).

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن
صالح بن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام (٢) قال: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين
عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال: كم يعيش وصي نبيكم بعده؟ قال: ثلاثين سنة قال: ثم مه يموت أو يقتل؟ قال: يقتل يضرب (٣) على قرنه فتخضب لحيته، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام، الخبر (٤).

٣ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناس
أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال: معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل، وليغلبن الباطل عما قليل، أين أشقاكم - أو قال: شقيكم، شك أبي - هذا، فوالله ليضربن هذه فليخضبنها من هذه - وأشار بيده إلى هامته ولحيته - (٥).

٤ - أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن
أبيه، عن أبي إسحاق (٦) عن هبيرة بن مريم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام
يقول - ومسح لحيته -: ما يحبس أشقاها أن يخضبها عن أعلاها بدم؟ (٧)

٥ - الخصال: في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عما فيه من خصال
الأوصياء: قال عليه السلام: قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود وبقيت الأخرى وأوشك

---

(١) عيون الأخبار: ١٦٣ - ١٦٥. أمالي الصدوق: ٥٧ و ٥٨.
(٢) في المصدر: عن جعفر بن محمد.
(٣) في المصدر: ويضرب.
(٤) عيون الأخبار: ٣١ و ٣٢.
(٥) امالي الشيخ: ٢٣٢.
(٦) في المصدر: ابن إسحاق.
(٧) امالي الشيخ: ١٦٧.

بها، فكأن قد، فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين
أخبرنا بالأخرى، فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة
والبكاء، حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعا، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام واخذ
ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرما من ابن
آدم قاتل أخيه، ومن الغدار عاقر ناقة ثمود (١).
٦ - الإرشاد: علي بن المنذر الطريقي، عن أبي الفضل العبدي، عن مطر (٢) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة، فجاء عبد -
الرحمن بن الملجم المرادي لعنه الله، فرده مرتين أو ثلاثا، ثم بايعه، فقال عند بيعته له: ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه. ووضع يده على لحيته ورأسه - فلما أدبر ابن ملجم منصرفا عنه قال عليه السلام: متمثلا.
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك (٣)
٧ - الإرشاد: ابن محبوب، عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي، عن ابن نباتة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين
عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث، ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه الثانية
فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث، ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم لعنه الله: والله

---

(١) الخصال ٢: ٢٤ و ٢٥.
(٢) في المصدر: عن فطر.
(٣) الارشاد: ٦.

يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
أريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد (١)
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت (٢).
٨ - الإرشاد: روى أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال: سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون: سمعنا عليا عليه السلام على المنبر يقول: ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم؟ ويضع يده على لحيته (٣). ٩ - الإرشاد: روى علي بن الحزور عن ابن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام
في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة، و فيه تدور رحى السلطان (٤)، ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا، وآية ذلك أني لست فيكم، قال: فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري (٥).
١٠ - كشف الغمة: ومن مناقب الخوارزمي يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي أنه عاد عليا في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي، لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق
المصدق يقول: إنك ستضرب ضربة ههنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.
وبإسناده عن جابر قال: إني لشاهد لعلي وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله
ثم قال " شعر ":
عذيري من خليلي من مراد * أريد حباءه ويريد قتلي

---

(١) قال الزمخشري في أساس البلاغة ص ٢٩٥ بعد نقل البيت ونسبته إلى عمرو بن معدى كرب: معناه هلم من يعذرك منه إن أوقعت به يعنى أنه أهل للايقاع به فان أوقعت به كنت معذورا.
(٢) الارشاد: ٦.
(٣) الارشاد: ٧.
(٤) في المصدر: الشيطان خ ل.
(٥) الارشاد: ٧.

كذا أورده فخر خوارزم، والذي نعرفه " أريد حباءه ويريد قتلي * عذيري " البيت.
ثم قال: هذا والله قاتلي، قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا، فمن يقتلني إذا؟ ثم قال: " شعر ": اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك * * * ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك (١)
بيان: قال الجزري: في حديث علي عليه السلام أنه قال وهو ينظر إلى ابن ملجم: " عذيرك من خليلك من مراد " يقال: عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل (٢). وقال: في حديث علي عليه السلام " اشدد حيازيمك للموت
فإن الموت لاقيك " الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر، وقيل: وسطه، وهذا الكلام كناية عن التشمر للامر والاستعداد له (٣)
١١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أبو طاهر المقلد بن غالب عن رجاله بإسناده المتصل إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام: وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا
أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضنا وشجانا (٤). وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط، فقال كنت ساجدا أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي، فغلبني عيني فرأيت رؤيا هالتني وفظعتني، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما وهو يقول: يا أبا الحسن
طالت غيبتك، فقد اشتقت إلى رؤياك، وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك، فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في؟ قال أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين، قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا، قال:

---

(١) كشف الغمة: ١٢٨ - ١٣٠.
(٢) النهاية ٣: ٧٦.
(٣) النهاية ١: ٢٧٤. وفيه: التشمير.
(٤) أمضه الامر: أحرقه وشق عليه. شجا الرجل: أحرقه.

شيعتنا معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا، قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الامن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟
قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته، قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال: بلى إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع (١) به القلوب، وإن سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته (٢).
١٢ - مناقب ابن شهرآشوب: روي أنه جرح عمرو بن عبد ود رأس علي عليه السلام يوم الخندق
فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشده ونفث فيه فبرأ، وقال: أين أكون إذا خضبت هذه
من هذه؟. (٣)
١٣ - العدد: في كتاب تذكرة الخواص ليوسف الجوزي قال أحمد في الفضائل: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري من أشقى الأولين والآخرين؟ قلت: الله
ورسوله أعلم، قال: من يخضب هذه من هذه - يعني لحيته من هامته -.
قال الزهري: كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطئ القاتل فيقول: متى يبعث أشقاها؟ وقال: قدم وفد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة، فقال له: يا علي اتق الله فإنك ميت، فقال له: بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى.
وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام - قال فضالة: خرجت مع أبي فضالة عائدا أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة، فقال له أبي: ما يقيمك ههنا بين أعراب جهينة؟ تحمل إلى المدينة. فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا

---

(١) ينتفع خ ل.
(٢) مخطوط. وفى (ك): كما قرت عينه ما كانت عنه بموته. لكنه مصحف.
(٣) لم نظفر به في المصدر.

عليك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه
أي لحيته من هامته.
وذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم وطلب منه البيعة طلب منه فرسا أشقر، فحمله عليه فركبه، فأنشد أمير المؤمنين: " أريد حباءه " البيت.
وعن محمد بن عبيدة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما يحبس أشقاكم أن يجئ فيقتلني، اللهم إني قد سئمتهم وسئموني، فأرحهم مني وأرحني منهم، قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته، فقال: إذا والله تقتلون بي غير قاتلي (١).
١٤ - بصائر الدرجات: أبو محمد، عن عمران بن موسى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن
عبد الوهاب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
قال: دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي
أوفدهم محمد بن أبي بكر، ومعه كتاب الوفد قال: فلما مر باسم عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله قال: أنت عبد الرحمن؟ لعن الله عبد الرحمن، قال: نعم يا أمير المؤمنين، أما والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك، قال: كذبت والله ما تحبني - ثلاثا - قال:
يا أمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان أني أحبك، وتحلف ثلاثة أيمان أني لا أحبك؟
قال: ويلك - أو ويحك - إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد (٢) بألفي عام فأسكنها الهواء، فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا، وما تناكر منها هنا اختلف في الدنيا، وإن روحي لا تعرف روحك، قال: فلما ولى قال: إذا سركم أن تنظروا إلى
قاتلي فانظروا إلى هذا، قال بعض القوم: أولا تقتله؟ - أو قال نقتله - فقال: ما أعجب من هذا، تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله. (٣)

---

(١) تذكرة الخواص: ١٠٠ و ١٠١.
(٢) في المصدر: قبل الأبدان.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٤.

بيان: أقتل قاتلي أي من لم يقتلني وسيقتلني، والحاصل أن القصاص
لا يجوز قبل الفعل، أو المعنى أنه إذا كان في علم الله أنه قاتلي فكيف أقدر على قتله؟
وإن كان من أسباب عدم القدرة عدم مشروعية القصاص قبل الفعل وعدم صدور ما
يخالف الشرع عنه عليه السلام ويرد عليه إشكالات ليس المقام موضع حلها.
١٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن، عن ابن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام
قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد علا،
فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر فظننا أنه يريد
أن يضرك، قال: دعاه والله ما أطلق إلا له (١).
١٦ - فرحة الغري: رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال:
روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي
إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض، فأول من أجاب
منها السماء السابعة، فزينها بالعرش والكرسي، ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت
المعمور، ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم، ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام
ثم أرض الشام فزينها (٢) ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرفها بقبري، ثم أرض
كوفان فشرفها بقبرك يا علي، فقال له: يا رسول الله أقبر بكوفان العراق؟ فقال:
نعم يا علي، تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض، يقتلك شقي
هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم، فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح
عند الله بأعظم عقابا منه، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف (٣).
١٧ - الخرائج: من معجزاته عليه السلام ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة
قال: كنت جالسا عند علي عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم، قالوا:

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤٠.
(٢) فشرفها خ ل.
(٣) فرحة الغري: ١٨ و ١٩.

يا أمير المؤمنين طرأ علينا ولا والله ما جاءنا زائرا ولا منتجعا (١) وإنا لنخافه عليك فاشدد يدك به (٢) فقال له علي عليه السلام: اجلس، فنظر في وجهه طويلا ثم قال: أرأيتك
إن سألتك عن شئ وعندك منه علم هل أنت مخبري عنه؟ قال: نعم، وحلفه عليه فقال: أكنت تراضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا: قد جاءنا ابن راعية الكلاب؟ قال: اللهم نعم، فقال له: مررت برجل وقد أيفعت فنظر إليك وأحد النظر فقال: أشقى من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم، قال: قد أخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيضها، فتعتع هنيئة ثم قال: نعم قد حدثتني بذلك، ولو كنت كاتما شيئا لكتمتك هذه المنزلة، فقال له علي عليه السلام: قم، فقام ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي.
ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وأنه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله: والله ليخضبنها من فوقها - يومئ إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم؟ وقوله: أتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجو العام صفا واحدا، وآية ذلك أني لست فيكم، وكان يفطر في هذه الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها، لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك فقال: يأتيني أمر الله وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب من الليل وقد توجه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقي في آخرها، فصاح الإوز في وجهه وطردهن الناس، فقال: دعوهن فإنهن نوائح (٣).
بيان: تراضع الغلمان لعله من قولهم: فلان يرضع الناس أي يسألهم، وفي بعض النسخ " تواضع " بالواو من المواضعة بمعنى الموافقة في الامر. ويقال:

---

(١) انتجع فلانا: أتاه طالبا معروفه.
(٢) أي خذ البيعة منه.
(٣) لم نجد الروايتين في المصدر المطبوع.

تعتع في الكلام أي تردد من حصر أوعي، قوله: " وفيه تدور رحى السلطان " لعل المراد انقضاء الدوران كناية عن ذهاب ملكه عليه السلام، أو هو كناية عن تغير الدولة وانقلاب أحوال الزمان، ولا يبعد أن يكون في الأصل " الشيطان " مكان السلطان وخمص البطن خلا.

وفي الديوان المنسوب إليه عليه السلام مخاطبا لابن ملجم لعنه الله:

ألا أيها المغرور في القول والوعد * ومن حال عن رشد المسالك والقصد] (١).

أقول: قد أثبتنا بعض الأخبار في كتاب الفتن في باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بمظلوميتهم عليهم السلام.

١٢٧.

(باب)

* (كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه) *

١ - مناقب ابن شهرآشوب: قبض صلوات الله عليه قتيلا في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة، لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر، فضربه سيفا على رأسه مسموما، فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام

وقالت العامة: ثلاث وستون سنة، عاش مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث عشرة سنة و

بالمدينة عشر سنين، وقد كان هاجر وهو ابن أربع وعشرين سنة، وضرب بالسيف بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن ستة عشرة سنة، وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة

سنة، وقلع باب خيبر وله ثمان وعشرون سنة، وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة

---

(١) الديوان: ٣٨. ولا يوجد هذه الفقرة في غير (ك) من النسخ.

منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر، وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام - وعن الفرياني: عشر سنين وثمانية أشهر - وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة، ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهرا، وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني أمية وعداوتهم
فيه، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام، ثم إن محمد بن زيد الحسني أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما، وبعد ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليهما (١).
٢ - العدد: في كتاب الذخيرة: جرح أمير المؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين، وتوفي في ليلة الثاني والعشرين منه. وفي كتاب عتيق: ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين. في مواليد الأئمة: ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان. في كتاب أسماء حجج الله: قبض في إحدى و عشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين. وفي تاريخ المفيد: في ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وقيل: يوم الاثنين لتسع
عشر من رمضان سنة إحدى وأربعين. دفن بالغري، وعمره ثلاث وستون سنة، كان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة، مشاركا
له في محنه كلها، محتملا عنه أثقاله، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة، يكافح (٢) عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين، ويقيه بنفسه، فمضى صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين
ثلاث وثلاثون سنة، وكانت إمامته عليه السلام ثلاثون سنة، منها أربع وعشرون سنة ممنوع
من التصرف للتقية والمداراة، ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهاد المنافقين، وقيل: مدة ولايته أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل: عمره أربع وستون سنة و
أربعة شهور وعشرون يوما، وقيل: قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع مضين منه، و قيل: لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة (٣).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨.
(٢) أي يدافع.
(٣) مخطوط.

٣ – الكافي: قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة (١).

٤ – العدد: اختلف في الليلة التي استشهد فيها، أحدها آخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قاله ابن عباس. الثاني ليلة إحدى وعشرين من رمضان، فبقي الجمعة ثم يوم السبت وتوفي ليلة الأحد، قاله مجاهد والثالث أنه قتل في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان، قاله الحسن البصري وهي ليلة القدر، وفيها عرج بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها توفي يوشع بن نون وهذا أشهر (٢).

٥ – التهذيب: الشيخ، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطنا، وساق الحديث إلى أن قال: وليلة إحدى
وعشرين من شهر رمضان، وهي الليلة التي أصيب فيها [سيد] أوصياء الأنبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام، الخبر (٣). ٦ – أمالي الصدوق: أبي، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر
عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحل عن
جراحته، فقلت: يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشئ وما بك من بأس، فقال لي: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة، قال: فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقالت: ذكرت يا أبه أنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت

---

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٤٥٢.
(٢) مخطوط.
(٣) التهذيب ١: ٣٢.

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماء والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه، قال: فما
خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام.
فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة، ولا من
يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله (١).
٧ - مجالس المفيد، أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن همام
الإسكافي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن سلامة الغنوي، عن محمد بن الحسن العامري، عن معمر (٢) عن أبي بكر بن عياش، عن الفجيع العقيلي
قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لما حضرت والدي الوفاة
أقبل يوصي فقال:
هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وصاحبه
أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور، ثم إني أوصيك يا حسن - وكفى بك وصيا - بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر
همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٢.
(٢) في المصدرين: حدثنا أبو معمر.

عند الشبهة، والاقتصاد، والعدل في الرضى والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الامل واذكر الموت، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح (١) سقم، وأوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شئ من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شئ من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه، وإياك و مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر (٢) جليسه، وكن لله يا بني عاملا، وعن الخنى زجورا، وبالمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا (٣) تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات، ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم، واقتصد يا بني في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن لله ذاكرا على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاما حتى تصدق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله. وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك، وأوصيك بأخيك محمد خيرا، فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له، وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك، ولا أريد (٤) الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة البغاة عنكم،

---

(١) في " ما " و (خ): صريع.
(٢) في " ما " يغير. وفي " مجالس المفيد " يعير.
(٣) في " ما ": كيلا.
(٤) في " ما ": ولا أزيد.

والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).
بيان: وارتضاه لخيرته أي لان يكون مختاره من بين الخلق.
٨ - مجالس المفيد، أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن ابن عقدة، عن موسى
بن يوسف القطان، عن محمد بن سليمان المقري، عن عبد الصمد بن علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا (٢) نفر من أصحابنا أنا والحارث و
سويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: انصرفوا إلى منازلكم
فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن عليه السلام وقال:
ألم أقل لكم: انصرفوا؟ فقلت: لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني (٣) نفسي
ولا يحملني رجلي أنصرف (٤) حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فبكيت، ودخل
فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند
معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف واصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبلته وبكيت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ فإنها والله الجنة، فقلت
له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك
يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أراك
لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا، قال: نعم يا أصبغ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما فقال لي: يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلي علي صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين

---

(١) أمالي المفيد: ١٢٩ و ١٣٠. امالي الشيخ: ٤ و ٥. وفيه: ولا حول ولا قوة اه.
(٢) في " ما ": غدونا عليه اه.
(٣) في المصدرين: لا يتابعني.

(٤) في المصدرين: أن أنصرف.

وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره، فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله وصعدت منبره، فلما رأتني قريش ومن
كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأثنيت عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله
صلاة كثيرة ثم قلت: أيها الناس إني رسول الله إليكم، وهو يقول لكم:
ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي إلى (١) من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره، قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت
بكلام غير مفسر، فقلت: أبلغ ذلك رسول الله، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته
الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله واثن عليه وصل علي ثم قل: أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشئ إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم (٢).
توضيح: نزف فلان دمه - كعني -: سال حتى يفرط، فهو منزوف ونزيف
قوله عليه السلام: ألا وإني أنا أبوكم يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإنما وصفه بكونه أجيرا لان النبي والامام عليهما السلام لما وجب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربهما
إطاعتهما ومودتهما فكأنهما أجيران، كما قال تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٣) " ويحتمل أن يكون المعنى: من يستحق الاجر من الله بسببكم.
٩ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام
قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر
فوقعت ضربته على الحائط، وأما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على

---

(١) في المصدرين: على.
(٢) أمالي المفيد: ٢٠٨ و ٢٠٩. أمالي الشيخ: ٧٦ و ٧٧.
(٣) سورة الشورى: ٢٣.

رأسه على الضربة التي كانت، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذا ابن ملجم وأوثقاه
واحتمل أمير المؤمنين عليه السلام فادخل داره، فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم
عند رجليه، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال: الرفيق الأعلى خير مستقرا وأحسن مقيلا، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك، ثم عرق، ثم أفاق فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالرواح إليه عشاء ثلاث مرات (١).
بيان: لعل العرق كناية عن الفتور والضعف والغشي، فإنها تلزمه غالبا، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، فيكون المراد الاغماء أو النوم مجازا، وقد يقال: غرق في السكر إذا بلغ النهاية فيه.
١٠ - قرب الإسناد: أبو البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام أن علي بن أبي
طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف
على أم رأسه، فوقع على ركبتيه، وأخذه فالتزمه حتى أخذه الناس، وحمل علي حتى أفاق، ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام: احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه
وأحسنوا إساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع في، إن شئت استقدت (٢) وإن شئت صالحت، وإن مت فذلك إليكم، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به (٣).
١١ - الكافي: الحسين بن الحسن الحسني، رفعه، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد و قيل له: يا أمير المؤمنين أوص، فقال أثنوا لي وسادة، ثم قال: الحمد لله حق قدره متبعين أمره، أحمده كما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب، أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته، كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله عز ذكره إلا اخفاءه، هيهات علم مكنون، أما وصيتي فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه

---

(١) أمالي الشيخ، ٢٣٢.
(٢) أي اخذت منه القود وهو القصاص. وفى المصدر: استنقذت.
(٣) قرب الإسناد: ٦٧.

شيئا، ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم ما لم تشردوا، حمل كل امرئ منكم مجهوده، وخفف عن الجهلة، رب رحيم وإمام عليم ودين قويم، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها، وإنما كنت جارا جاوركم بدني أياما، وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي، فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف الله عز وجل عن سرائري، وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي، إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، أو يؤديه (١) أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحل به (٢) بعد الموت نقمة، فإنما نحن له وبه. ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم (٣).
بيان: قوله: " أثنوا لي وسادة " يقال: ثنى الشئ كسمع (٤): رد بعضه على بعض، وثنيها إما للجلوس عليها ليرتفع ويظهر للسامعين، أو للانكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس. قوله عليه السلام: " قدره " أي حمدا يكون حسب قدره وكما هو أهله. وقوله: " متبعين " حال عن فاعل الحمد لأنه في قوة نحمد الله. قوله: " كما انتسب " أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد. قوله عليه السلام: " كل امرئ لاق في

---

(١) في المصدر: تؤديه.
(٢) في (ك): عليه.
(٣) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٩٩ و ٣٠٠.
(٤) هذا وهم، والصواب " كرمى " فان العين في ثنى مفتوح وفى مضارعه مكسور بخلاف سمع.

فراره " أي من الأمور المقدرة الحتمية كالموت، قال الله تعالى: " قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم (١) " وإنما قال عليه السلام: " في فراره " لان كل أحد يفر دائما من الموت وإن كان تبعدا. والمساق مصدر ميمي، وليست في نهج البلاغة كلمة " إليه " فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر والمساق ما يساق إليه، وأن يكون المراد به المدة فالمساق زمان السوق. وقوله عليه السلام: " والهرب منه موافاته " من حمل اللازم على الملزوم، فإن الانسان ما دام يهرب من موته بحركات وتصرفات يفني عمره فيها، فكأن الهرب منه موافاته، والمعنى أنه إذا قدر زوال عمر أو دولة فكل ما يدبره الانسان لرفع ما يهرب منه يصير سببا لحصوله، إذ تأثير الأدوية والأسباب بإذنه تعالى، مع أنه عند حلول الأجل يصير أحذق الأطباء أجهلهم، ويغفل عما ينفع المريض، وهكذا في سائر الأمور.

وقال الفيروزآبادي: الطرد: الابعاد وضم الإبل من نواحيها، وطردتهم أتيتهم وجزتهم، وأطرده: أمر بطرده أو باخراجه عن البلد، واطرد الامر: تبع بعضه بعضا وجرى، انتهى (٢)، ويحتمل أن يكون الاطراد بمعنى الطرد والجمع أو الامر به مجازا، ويمكن أن يقرأ " اطردت " على صيغة الغائب بتشديد الطاء فالأيام فاعله، قال أكثر شراح النهج: كأنه عليه السلام جعل الأيام أشخاصا يأمر بإخراجهم وإبعادهم عنه، أي ما زلت أبحث عن كيفية قتلي وأي وقت يكون بعينه، وفي أي أرض يكون يوما يوما، فإذا لم أجده في يوم طردته واستقبلت يوما آخر، وهكذا حتى وقع المقدر، قالوا: وهذا الكلام يدل على أنه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أعلمه بذلك

مجملا، و " مكنون هذا الامر " أي المستور من خصوصيات هذا الامر، أو المستور هو هذا الامر فالمشار إليه شئ متعلق بوفاته. و " هيهات " أي بعد الاطلاع عليه فإنه علم مكنون مخزون، ومن خواص المخزون ستره والمنع من أن يناله أحد

---

(١) سورة الجمعة: ٨.

(٢) القاموس ١: ٣١٠.

والأظهر عندي أن المراد أني جمعت مرارا حوادث الأيام وغرائبها التي وقعت علي في ذهني، وبحثت عن السر الخفي في خفاء الحق وظهور الباطل وغلبة أهله، وقيل: أي السر في قتله عليه السلام فظهر لي، فأبى الله إلا اخفاءه عنكم، لضعف عقولكم عن فهمه، إذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر.

قوله: " ومحمدا " عطف على " أن لا تشركوا " ويمكن أن يقدر فيه فعل، أي أذكركم محمدا أو هو نصب على الاغراء، وفي بعض النسخ بالرفع وفي النهج " وأما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته " والعمودان

التوحيد والنبوة، وإقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما، وقيل: المراد بهما الحسنان، وقيل: هما المراد بالمصباحين، ويقال: خلاك ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم.

قوله عليه السلام: " ما لم تشردوا " أي تتفرقوا في الدين. قوله: " حمل " على التفعيل مجهولا أو معلوما، و " خفف " أيضا إما على بناء المعلوم أو المجهول، فيقدر مبتدء لقوله: " رب رحيم " أي ربكم، أو خبر أي لكم، وعلى الأول (١) في إسناد الحمل والتخفيف إلى الدين والامام تجوز، والمراد إمام كل زمان، و ثبوت الوطأة كناية عن البرء من المرض. والذرى اسم لما ذرته الرياح، شبه ما فيه الانسان في الدنيا من الأمتعة بما ذرته الرياح في عدم الثبات وقلة الانتفاع بها، وقيل: المراد محال ذروها، كما أن في النهج " ومهب رياح ".

قوله: " متلفقها " بكسر الفاء أي ما انضم واجتمع من متفرقات الغمام. و مخطها ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل والنور، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي محط ظلها فاعله (٢)، والحاصل أني إن مت فلا عجب، فإني كنت في أمور فانية شبيهة بتلك الأمور، أو لا أبالي فإني كنت في الدنيا غير

---

(١) أي على كون خفف معلوما.

(٢) كذا.

متعلق بها كمن كان في تلك الأمور، وكنت دائما مترصدا للانتقال، وقيل: استعار الأغصان للعناصر الأربعة، والأفياء لتركبها المعرض للزوال، والرياح للأرواح، وذراها للأبدان الفائزة هي عليها بالجود الإلهي، والغمامة للأسباب القوية من الحركات السماوية والتأثيرات الفلكية والأرزاق المفاضة على الانسان في هذا العالم، وكنى باضمحلال متلفقها عن تفرق تلك الأسباب وزوالها، وبعفاء مخطها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان.

" جاوركم بدني " إنما خص المجاورة بالبدن لأنها من خواص الأجسام، أو لان روحه عليه السلام كانت معلقة بالملأ الأعلى وهو بعد في هذه الدنيا، كما قال عليه السلام في وصف إخوانه " كانوا في الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الأعلى " و " ستعقبون " على بناء المفعول من الأعقاب، وهو إعطاء شئ. وجثة الانسان بالضم شخصه وجسده، خلاء أي خالية من الروح والخواص. وفي القاموس: كظم غيظه: رده وحبسه، والباب: أغلقه، وكظم كعني كظوما: سكت، وقوم كظم كركع: ساكتون (١).

وفي النهج " وصامتة بعد نطوق ". ليعظكم بكسر اللام والنصب كما هو المضبوط في النهج، ويحتمل الجزم لكونه أمرا، وفتح اللام والرفع أيضا، و الهدوء بالهمزة وقد يخفف ويشدد: السكون وخفت الصوت خفوتا: سكن، و لهذا قيل للميت " خفت " إذا انقطع كلامه وسكت. واطراقي إما بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النهج من أطرق إطراقا أي أرخى عينيه إلى الأرض، كناية عن عدم تحريك الأجفان، أو بفتحها جمع طرق - بالكسر - بمعنى القوة، أو جمع طرق بالفتح وهو الضرب بالمطرقة، والاطراق بالتحريك (٢) هي الأعضاء كالبدن و الرجلين. ووداع بالفتح اسم من قولهم: ودعته توديعا، وإما بالكسر فهو الاسم من قولك: أودعته موادعة أي صالحته. وتقول: رصدته إذا قعدت له على طريقة

---

(١) القاموس ٤: ١٧٢. (٢) كذا.

تترقبه، وأرصدت له العقوبة أي أعدتها له، ومرصد في بعض نسخ النهج بالفتح، فالفاعل هو الله تعالى أو نفسه عليه السلام كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي، وفي بعضها بالكسر،
فالمفعول نفسه أو ما ينبغي إعداده وتهيئته، ويوم التلاقي يوم القيامة، ويحتمل شموله للرجعة أيضا. وقوله: " غدا " ظرف الأفعال الآتية، ويحتمل تلك الفقرات وجوها من التأويل:
الأول أن يكون المعنى: بعد أن أفارقكم يتولى بنو أمية وغيرهم أمركم
ترون وتعرفون فضل أيام خلافتي، وأني كنت على الحق، ويكشف الله لكم عن سرائري، أي أني ما أردت في حروبي وسائر ما أمرتكم به إلا الله تعالى، أو ينكشف بعض حسناتي المروية إليكم وكنت أسترها عنكم وعن غيركم، وتعرفون عدلي و قدري بعد قيام غيري مقامي بالخلافة.
الثاني أن يكون المراد بقوله: " غدا " أيام الرجعة والقيامة، فإن فيهما
تظهر شوكته ورفعته ونفاذ حكمه في عالم الملك والملكوت، فهو عليه السلام في الرجعة
ولي الانتقام من المنافقين والكفار، وممكن المتقين والأخيار في الأصقاع و الأقطار، وفي القيامة إلى الحساب وقسيم الجنة والنار، فالمراد بخلو مكانه خلو قبره عن جسده بحسب ما يظنه الناس في الرجعة، ونزوله عن منبر الوسيلة وقيامه على شفير جهنم، يقول للنار: خذي هذا واتركي هذا في القيامة.
ثم اعلم أن في أكثر نسخ الكافي " وقيامي غير مقامي " وهو أنسب بهذا المعنى وعلى الأول يحتاج إلى تكلف كأن يكون المراد قيامه عند الله تعالى في السماوات وتحت العرش وفي الجنان في الغرفات وفي دار السلام، كما دلت عليه الروايات، وفي نسخ النهج وبعض نسخ الكافي " وقيام غيري مقامي " فهو بالأول أنسب، وعلى الأخير لا يستقيم إلا بتكلف كأن يكون المراد بالغير القائم عليه السلام فإنه إمام زمان في
الرجعة، وقيام الرسول صلى الله عليه وآله مقامه للمخاصمة في القيامة، كذا خطر بالبال، و
إن ذكرا مجملا منه بعض المعاصرين في مؤلفاتهم.

الثالث ما خطر بالبال أيضا وهو الجمع بين المعنيين، بأن يكون " ترون أيامي ويكشف الله عن سرائري " في الرجعة والقيامة، لاتصاله بقوله: " وداع مرصد للتلاقي " وقوله: " وتعرفوني " إلى آخره إشارة إلى المعنى الأول غير متعلقة بالفقرتين الأوليين، وهو أسد وأفيد وأظهر، لا سيما على النسخة الأخيرة إن أبق الشر (١) في لا تنافي العلم بعدم وقوع المقدم، وفي تنزيل العالم منزلة الشاك نوع من المصلحة، وفي بعض النسخ " العفو لي قربة " ويحتمل أن يكون استحلالا من القوم على سبيل التواضع، كما هو الشائع عند الموادعة. وفي أكثر النسخ " وإن أعف فالعفو لي قربة " أي إن أعف عن قاتلي، فقوله عليه السلام: " ولكم حسنة "

أي فيما يجوز العفو فيه لا في تلك الواقعة، أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة لصبر كم على ما يشق عليكم في ذلك - " فيالها حسرة " النداء للتعجب، والمنادى محذوف وضمير " لها " مبهم، وحسرة تمييز للضمير المبهم، نحو ربه رجلا أن يكون أي لان يكون، أو هو خبر مبتدء محذوف والشقوة بالكسر: سوء العاقبة قوله: " ممن لا يقصر به " الباء للتعدية. ورغبة فاعل لم تقصر، وضمير " به " راجع إلى الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصرا عن طاعة الله، وضمير له وبه راجعان إلى الله أو إلى الموت. قوله عليه السلام: " ولا تأثم " أي في الزيادة، فالمراد بالاثم ترك الأولى مجازا، ويمكن أن يقرأ على باب التفعل أي لا تزد فتكون عند الناس منسوبا إلى الاثم (٢)

١٢ - غيبة الشيخ الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن

ابن فضال، عن محمد بن عبيد الله بن زرارة، عمن رواه، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وهي

---

(١) كذا.

(٢) البيان المذكور موافق لنسخة (ك) ويزيد على سائر النسخ ويختلف إياها بكثير، أثبتناه كما وجدناه.

نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقرأها عليه، قال أبان: وقرأتها على علي بن الحسين عليهما السلام فقال: صدق سليم رحمه الله، قال سليم: فشهدت وصية
أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين و
محمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، وقال: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله
أن أوصى إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، ثم أقبل عليه فقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم، ثم ذكر الوصية إلى آخرها، فلما فرغ من وصيته قال: حفظكم الله وحفظ
فيكم نبيكم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله، ثم لم يزل يقول: " لا إله إلا الله " حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان (١).
١٣ - غيبة الشيخ الطوسي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى
قال: بعث إلي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية مع الأخرى. وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة، وهي الأظهر (٢).
١٤ - فرحة الغري: محمد بن أحمد بن داود القمي، عن محمد بن علي بن الفضل، عن
علي بن الحسين بن يعقوب، عن جعفر بن أحمد بن يوسف، عن علي بن بدرج (٣) الجاحظ
عن عمرو بن اليسع قال: جاءني سعد الإسكاف فقال: يا بني تحمل الحديث؟ قلت: نعم: فقال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن
والحسين عليهما السلام: غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدمه - وفي رواية الكليني (٤) عن علي بن محمد رفعه قال: قال

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٢٧. والجملة الأخيرة من قوله " وفى رواية أخرى " قد ذكرت في المصدر عقيب الرواية الأولى.
(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.
(٣) في المصدر: عن علي بن بذرج الحافظ.
(٤) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ " الكلبي ". وفى المصدر: المهلبي.

أبو عبد الله عليه السلام: لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم
مقدم السرير كفيتم مؤخره، وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه - رجعنا إلى
تمام الحديث: فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ (١) فألحداني
وأشرجا (٢) علي اللبن، وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان، فأخذ اللبنة
من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس بالقبر (٣) شئ، وإذا هاتف يهتف:
أمير المؤمنين (٤) عليه السلام كان عبدا صالحا، فألحقه الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله، وكذلك
يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أن نبيا مات في الشرق ومات وصيه في
الغرب ألحق الله الوصي بالنبي (٥).

١٥ - فرحة الغري: ذكر الفقيه محمد بن معد الموسوي قال: رأيت في بعض الكتب الحديثية القديمة ما صورته: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهان (٦) قال: حدثنا علي بن عبد الله الأنباري، قال: حدثني محمد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى، قال: حدثني محمد بن الحسن الجعفري قال: وجدت في
كتاب أبي وحدثتني أمي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين عليه السلام
أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع (٧) قبور في أربع مواضع: في المسجد وفي
الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره (٨).

---

(١) في المصدر: موضوع.
(٢) شرج الحجارة واللبن، نضدها وضم بعضها على بعض.
(٣) في المصدر: في القبر.
(٤) في المصدر: ان أمير المؤمنين.
(٥) فرحة الغري ٢١ و ٢٢.
(٦) في المصدر: الدهقان.
(٧) في المصدر: " أربعة " في الموضعين.
(٨) فرحة الغري: ٢٢ و ٢٣.

١٦ - فرحة الغري: ذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته: قال: قال المدائني: عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة وعبد الله بن محمد، عن علي بن اليماني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، والقاسم بن محمد المقري، عن عبد الله بن زيد، عن المعافا بن عبد السلام، عن أبي عبد الله الجدلي قال: (١) استنفر علي بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف، وذكر الحديث مطولا وقال في آخره أبو عبد الله الجدلي: وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن فقال: يا بني إني ميت من ليلتي هذه، فإذا أنا مت فاغسلني (٢) وكفنني وحنطني بحنوط جدك، وضعني على سريري، ولا يقربن أحد منكم مقدم السرير فإنكم تكفونه، فإذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر، وليتبع المؤخر المقدم حيث ذهب (٣) فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم تقدم أي بني فصل علي، فكبر (٤) سبعا فإنها لن تحل لاحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق، فإذا صليت فخط حول سريري، ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثم شق لحدا فإنك تقع على ساجة منقورة ادخرها (٥) لي أبي نوح، وضعني في الساجة، ثم ضع علي سبع لبن (٦) كبار، ثم أرقب هنيئة، ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي (٧).

---

(١) في المصدر: قالوا.
(٢) في المصدر: فغسلني.
(٣) في المصدر: فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب.
(٤) في المصدر: وكبر.
(٥) في (ك): أذخرها.
(٦) في المصدر: لبنات.
(٧) فرحة الغري: ٢٣ و ٢٤.

١٧ – فرحة الغري: الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن علي بن حامد، عن إسماعيل بن علي بن قدامة، عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأرمني، عن موسى بن سنان الجرجاني، عن أحمد بن علي المقري
عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام قالت: آخر عهد أبي إلى أخوي عليهما السلام أن قال:
يا بني إذا (١) أنامت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة عليها السلام ثم حنطاني وسجياني على سريري، ثم انظرا (٢) حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره، قال: فخرجت أشيع جنازة أبي، حتى إذا
كنا بظهر الغري ركن (٣) المقدم فوضعنا المؤخر، ثم برز الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام (٤) ثم أخذ المعول فضرب
ضربة فانشق القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة (٥) مكتوب عليها سطران بالسريانية: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره (٦) نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبع مائة عام " قالت أم كلثوم: فانشق القبر، فلا أدري أنبش (٧) سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه (٨).
بيان: ثم برز الحسن عليه السلام بالبردة أي مرتديا بها.
١٨ – فرحة الغري: محمد بن أحمد بن داود، عن سلامة، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن

---

(١) في المصدر: إن.
(٢) في المصدر: ثم انتظرا.
(٣) ركن إليه: مال وسكن. وفى المصدر: ركز.
(٤) في المصدر: فنشف بها أمير المؤمنين عليه السلام.
(٥) الساجة: اللوح، والخشبة من شجر الساج التي لا تكاد تبليها الأرض.
(٦) في المصدر: ادخره.
(٧) في المصدر: غار.
(٨) فرحة الغري: ٢٤ و ٢٥.

محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن زيد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حباب
قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك (١) وأطيب
[ريحك] قعرك اللهم اجعل قبري بها (٢).
١٩ - فرحة الغري: عمي علي بن طاوس، عن محمد بن عبد الله بن زهرة، عن محمد بن
الحسن العلوي، عن القطب الراوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن المفيد محمد بن النعمان، قال: رواه (٣) عباد بن يعقوب الرواجني، قال: حدثنا حسان بن علي القسري (٤)، قال: حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أمير -
المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنامت فاحملاني على سرير
ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه، ثم ائتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء، فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة، فادفناني فيها، قال: فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه، و جعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين، فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها: ما ادخر (٥) نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام
فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه، فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم، فقلنا لهم: إن الموضع قد عفي أثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا: إنهم احتفروا فلم يروا شيئا (٦).

---

(١) في المصدر: ما أحسن ظهرك.
(٢) فرحة الغري: ٢٢.
(٣) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: قال ما رواه اه.
(٤) في الارشاد: حيان بن علي العنزي.
(٥) في المصدر و (خ): هذا ما ادخر.
(٦) فرحة الغري: ٢٦ و ٢٧.

الإرشاد: عباد بن يعقوب الرواجني مثله (١).
٢٠ - فرحة الغري: خاتم العلماء نصير الدين، عن والده، عن السيد فضل الله الحسني الراوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن الطوسي - ومن خطه نقلت - عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود (٢) عن محمد بن بكار، عن الحسن بن محمد الفزاري، عن الحسن
ابن علي النحاس، عن جعفر الرماني، عن يحيى الحماني، عن محمد بن عبيد الطيالسي، عن مختار التمار، عن أبي مطر قال: لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فإذا مت
فاقتلوه فإذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح (٣).
٢١ - فرحة الغري: بهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن بكران، عن
علي بن يعقوب، عن علي بن الحسن، عن أخيه، عن أحمد بن محمد، عن عمر الجرجاني
عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال (٤): سألت الحسن بن علي عليهما السلام أين دفنتم
أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلا على مسجد الأشعث
وقال: ادفنوني في قبر أخي هود (٥).
٢٢ - فرحة الغري: والدي، عن محمد بن نما، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر
عن إلياس بن هشام، عن أبي علي، عن الطوسي، عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن داود، عن ابن الوليد، عن سعد، عن البرقي، عن البطائني، عن أبي بصير قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإن الناس قد اختلفوا فيه، قال:
إن أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره، قلت: جعلت فداك من تولى دفنه؟

---

(١) الارشاد للمفيد: ١١ و ١٢.
(٢) في المصدر: عن أحمد بن محمد بن داود.
(٣) فرحة الغري: ٢٧ و ٢٨.
(٤) أي قال الجرجاني. وفى المصدر و (م) و (خ): عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن جده أبى طالب قال اه. وفيه تصحيف واضح.
(٥) فرحة الغري: ٢٨.

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان (١).
٢٣ - فرحة الغري: بهذا الاسناد عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح،
قال: قلت: ومن نوح؟ قال: نوح النبي عليه السلام، قلت: كيف صار هكذا؟ فقال: إن أمير المؤمنين صديق هيأ الله له مضجعه في مضجع صديق، يا عبد الرحيم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع دفن فيه، فأنزل الله عز وجل (٢) حنوطا من
عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره أن الملائكة تنشر له قبره (٣) فلما
قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما: إذا مت
فغسلاني وحنطاني واحملاني بالليلة (٤) سرا، واحملا يا ابني مؤخر السرير و اتبعا مقدمه (٥) فإذا وضع فضعا، وادفناني في القبر الذي يوضع السرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني في الليل، وسويا (٦).
٢٤ - فرحة الغري: بهذا الاسناد عن أحمد بن ميثم، عن محمد بن علي، عن محمد بن هشام
عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين فإن الناس قد اختلفوا فيه: فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح عليه السلام (٧).
٢٥ - فرحة الغري: نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبد الله بن زهرة، عن

---

(١) فرحة الغري: ٣٧ و ٣٨.
(٢) في المصدر: وبالموضع الذي دفن فيه، وانزل الله عز وجل له اه.
(٣) في المصدر: تنزله قبره. وفى هامش (خ) و (ت): تنبش له قبره.
(٤) في المصدر: بالليل.
(٥) في المصدر: واتبعاه.
(٦) فرحة الغري: ٣٨. وفيه: وسوياه.
(٧) فرحة الغري: ٣٨ و ٣٩.

محمد بن الحسن الحسيني، عن القطب الراوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن المفيد (١)
عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن أبيه، عن ابن فضال، عن عمرو بن إبراهيم. عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن حنان (٢)، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
كان في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت؟؟ أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك. (٣)
توضيح: تصوبت أي نزلت ورسبت في الأرض، وفي بعض النسخ " تضببت " بالضاد المعجمة أي لصقت.
٢٦ - فرحة الغري: أبو القاسم جعفر بن سعيد، عن الحسن بن الدربي، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر الدوريستي، عن جده، عن المفيد قال: وروى محمد بن عمار، عن أبيه. عن جابر بن يزيد قال: سمعت (٤) أبا جعفر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين
قال: دفن بناحية الغريين، ودفن قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه. (٥)
الإرشاد: محمد بن عمارة مثله. (٦)
٢٧ - فرحة الغري: وقفت في كتاب ما صورته: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان:
سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام: كم كانت سن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل؟
قال: ثلاثا وستين سنة، قلت: ما كانت صفته؟ قال: كان رجلا آدم شديدا الأدمة (٧)

---

(١) في المصدر و (خ) بعد ذلك: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن زكريا اه.
(٢) في المصدر: حسان:.
(٣) فرحة الغري: ٣٩.
(٤) كذا في النسخ. وفى المصدر: سألت وكذا في الارشاد.
(٥) فرحة الغري: ٣٩ و ٤٠.
(٦) الارشاد للمفيد: ١٢.
(٧) الأدم: الأسمر. والأدمة: السمرة.

ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن أصلع، فقلت: طويلا أو قصيرا؟ قال: هو إلى القصر أقرب، قلت ما كانت كنيته؟ قال: أبو الحسن، قلت: أين دفن؟ قال: بالكوفة ليلا وقد عمي قبره. (١)

٢٨ - فرحة الغري: والدي، عن محمد بن أبي غالب. عن محمد بن معد الموسوي، و أخبرني عمي علي بن طاوس، عن محمد بن معد، عن أحمد بن أبي المظفر، وأخبرني عبد الصمد بن أحمد، عن أبي الفرج بن الجوزي، وعبد الكريم بن علي السدي (٢) وأخبرني عبد الحميد بن فخار، عن أحمد بن علي الغزنوي، كلهم عن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (٣)، عن محمد بن عبد الملك بن خيرون (٤)، عن الحسن
بن الحسين بن العباس، عن أحمد بن نصر بن عبد الله بن فتح، عن حرب بن محمد المؤدب
عن الحسن بن جمهور العمي، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن
مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وأخبرنا أحمد بن نصر، عن صدقة بن
موسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قالا: مضى أمير المؤمنين عليه السلام - وهو ابن خمس وستين سنة - سنة
أربعين من الهجرة، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام اثنا عشرة
سنة، فكان عمره بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتا عشرة سنة، وأقام [بها] مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين
ثم أقام بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وكان عمره خمسا وستين سنة، قبض
في ليلة الجمعة وقبره بالغري، وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن

---

(١) فرحة الغري: ٤٠.
(٢) في المصدر و (خ): السندي.
(٣) في المصدر و (م): عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب.
(٤) في المصدر و (م) و (خ): حيزون.

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، الغرض من الحديث (١).
٢٩ - فرحة الغري: عمي، عن الحسن بن الدربي، عن محمد بن علي بن شهرآشوب عن جده، عن الطوسي، عن المفيد، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله
ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: لما قبض أمير -
المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين عليهما السلام ورجلان آخران حتى إذا خرجوا
من الكوفة تركوها عن أيمانهم، ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا (٢).
٣٠ - فرحة الغري: عبد الرحمن بن أحمد الحربي، عن عبد العزيز بن الأخضر، عن أبي الفضل بن ناصر، عن محمد بن علي بن ميمون، عن محمد بن علي بن الحسين القسري، عن محمد بن جعفر التميمي، عن محمد بن علي بن شاذان، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن أبي السري، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي
قال: قال أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين، وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنه [من] صلى على علي وشهد دفنه؟ فقالوا لي: قد سألنا أباك محمد بن سائب الكلبي فقال: اخرج به ليلا، خرج به الحسن والحسين عليهما السلام
وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من أهل بيته، ودفن ليلا في ذلك الظهر ظهر الكوفة، قال: قلت لأبيك: لم فعل به ذلك، قال: مخافة الخوارج وغيرهم (٣).
٣١ - العدد: عن أبي مخنف قال: جاء رجل من مراد إلى أمير المؤمنين عليه السلام يصلي
في المسجد، فقال: احترس فإن أناسا من مراد يريدون قتلك، فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وإن الاجل

---

(١) فرحة الغري: ٤١ - ٤٣.
(٢) في المصدر: ٧٤.
(٣) في المصدر: ١٠٦ و ١٠٧.

جنة حصينة. وقال الشعبي: أنشد أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يستشهد بأيام:
تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم * وإن عدمت فلا يبقى لها أثر
وسوف يورثهم فقدي على وجل * ذل الحياة بما خانوا وما غدروا (١)
٣٢ - الخرائج: روي عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن الحمق قال:
دخلت على علي عليه السلام حين ضرب ضربة بالكوفة فقلت: ليس عليك: بأس إنما هو خدش
قال لعمري إني لمفارقكم، ثم قال: إلى السبعين بلاء - قالها ثلاثا - قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه، فبكت أم كلثوم، فلما أفاق قال: لا تؤذيني يا أم كلثوم، فإنك لو ترين ما أرى [لم تبك] إن الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون: انطلق يا علي فما أمامك خير لك مما أنت فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين إنك قلت: إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ قال: نعم وإن بعد البلاء رخاء " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " قال أبو حمزة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عليا قال: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت
إن الله كان قد وقت هذا الامر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على
أهل الأرض، فأخره الله إلى الأربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم القناع قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عند الله " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " قال أبو حمزة: قد قلت لأبي عبد الله عليه السلام ذلك
فقال: قد كان ذلك (٢).
٣٣ - الخرائج: من معجزاته صلوات الله عليه أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣)

---

(١) مخطوط.
(٢) الخرائج والجرائح: ١٨.
(٣) في المصدر: رأيت رسول الله في منامي.

وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول: يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثا حتى ضرب (١)، وقال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا مت فاحملاني
إلى الغري من نجف الكوفة، واحملا آخر سريري، فالملائكة يحملون أوله، و أمرهما أن يدفناه هناك، ويعفيا قبره، لما يعلمه من دولة بني أمية بعده، وقال:
ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوبا عليها: مما ادخرها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فدفناه فيه وعفيا أثره، ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في أيام الدولة العباسية، وقد خرج هارون الرشيد
يوما يصيد، وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجادلتها (٢) ساعة ثم لجأت الظباء إلى الأكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها، فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب، ففعلن ذلك ثلاثا، فتعجب هارون وسأل شيخا من بني أسد: ما هذه الأكمة: فقال: لي الأمان؟ قال: نعم، قال: فيها قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فتوضأ هارون وصلى ودعا، ثم أظهر الصادق عليه السلام
موضع قبره بتلك الأكمة (٣).
٣٤ - الإرشاد: روى الفضل بن دكين، عن حيان بن العباس، عن عثمان بن مغيرة قال: لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن
وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس، وكان لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له ليلة من تلك الليالي في ذلك، فقال: يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب عليه السلام آخر الليل (٤).

---

(١) في المصدر بعد ذلك: ثم قال: رأيت رسول الله أيضا في منامي فشكوت إليه: ما لقيت من بنى أمية من الأود واللدد وبكيت: فقال: لا تبك: فالتفت فإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضح بها رؤسهما اه. وسيأتي عن الارشاد تحت الرقم ٣٦.
(٢) في المصدر: فجاولتها.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢١.
(٤) الارشاد للمفيد: ٧.

٣٥ - الإرشاد: روى إسماعيل بن زياد قال: حدثتني أم موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت: سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم: يا
بنية إني أراني قل ما أصحبكم، قالت: وكيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول: يا علي لا عليك
قضيت (١) ما عليك، قال: فما مكثنا (٢) إلا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة، فصاحت أم كلثوم، فقال: يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلي بكفه
ويقول: يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك (٣).
كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي مثله (٤).
٣٦ - الإرشاد: روى عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال: سمعت عليا عليه السلام
يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته (٥) من الأود و
اللدد (٦) وبكيت، فقال: لا تبك يا علي والتفت فالتفت (٧) وإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضح (٨) بها رؤوسهما، قال أبو صالح: فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كل يوم، حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون: قتل
أمير المؤمنين (٩).

---

(١) في المصدر: قد قضيت
(٢) في المصدر: فما مكث. وفي غير (ك) من النسخ: فما مكثا. والفاعل في قوله " قال " إسماعيل بن زياد.
(٣) الارشاد للمفيد: ٧.
(٤) كشف الغمة: ١٣٠.
(٥) في المصدر: عن أمته.
(٦) الأود: الكد والتعب. اللدد: الخصومة الشديدة.
(٧) فالتفت والتفت.
(٨) المصفد: المقيد بالحديد. الجلاميد جمع الجلمود: الصخر. ورضح رأسه بالحجر - بالمعجمة والمهملة كما في النسخ أو بالمعجمتين كما في المصدر -: رضه.
(٩) الارشاد للمفيد: ٧ و ٨. وفيه: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين.

٣٧ – نهج البلاغة: قال عليه السلام في سحرة (١) اليوم الذي ضرب فيه: ملكتني عيني و
أنا جالس فسنح لي (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من
الأود واللدد، فقال: ادع عليهم، فقلت: أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني. قال الرضي رضي الله عنه: يعني بالأود الاعوجاج، وباللدد الخصام، وهذا من أفصح الكلام (٣).
٣٨ – الإرشاد: روى عبد الله بن موسى، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: سهر أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد
لصلاة الليل على عادته، فقالت له ابنته أم كلثوم رحمة الله عليها: ما هذا الذي قد أسهرك؟ فقال: إني مقتول لو قد أصبحت، فأتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة، فمشى غير بعيد ثم رجع، فقالت له أم كلثوم: مر جعدة فليصل بالناس، قال: نعم مروا جعدة فليصل، ثم قال: لا مفر من الاجل، فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده، فلما برد السحر نام، فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله
فقال له: الصلاة! فقام إليه فضربه.
وفي حديث آخر: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وعدت فيها، ثم عادوا (٤) مضجعه، فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول:
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
فلما خرج إلى صحن داره استقبلته الإوز فصحن في وجهه، فجعلوا يطردونهن

---

(١) السحرة بالضم: السحر الأعلى من آخر الليل.
(٢) أي مربى كما تسنح الظباء والطير.
(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ١٢٨.
(٤) في المصدر: وعدت بها ثم يعاود.

فقال: دعوهن فإنهن نوائح، ثم خرج فأصيب (١).
٣٩ - الإرشاد: كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، منها
أربعة وعشرون سنة وأشهر (٢) ممنوعا من التصرف في أحكامها مستعملا للتقية و المداراة، ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين
والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة عشر سنة من
نبوته ممنوعا من أحكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا، لا يتمكن من جهاد الكافرين
ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين، ثم هاجروا وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين
ممتحنا بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنات النعيم، وكان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة، وقد
خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان، وقد كان ارتصده
من أول الليل لذلك، فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مماكر بإظهار النوم في جملة النيام قام إليه (٣) فضربه على أم رأسه بالسيف، وكان مسموما، فمكث يوم تسع عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل، ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا، ولقي ربه تعالى مظلوما، وقد كان يعلم ذلك قبل أوانه، ويخبر به الناس قبل زمانه، وتولى غسله وتكفينه ودفنه
ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك، وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك، لما كان يعلمه عليه السلام من
دولة بني أمية من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه من سوء النيات فيه من قبح الفعال (٤) والمقال بما تمكنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى

---

(١) الارشاد للمفيد: ٨.
(٢) في المصدر: وستة أشهر.
(٣) في المصدر: ثار إليه.
(٤) في المصدر: بسوء النيات فيه من قبيح الفعال.

دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية، وزاره عند وروده إلى أبي
جعفر وهو بالحيرة، فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته، صلى الله عليه وعلى ذريته الطاهرين، وكانت سنه يوم وفاته ثلاثا وستين سنة (١).
٤٠ - الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب علي ابن يقطين، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في
دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام، ومحمد ابنه شرك في دم
الحسين عليه السلام (٢).
٤١ - الإرشاد: من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم (٣) الرفاعي
وأبو عمرو الثقفي وغيرهم أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة، فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم (٤)، وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا (٥) بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم عليا، وقال البرك بن عبيد الله التميمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميمي، أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاقدوا (٦) على ذلك وتوافقوا (٧) على الوفاء، واتعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه، ثم تفرقوا (٨) فأقبل ابن ملجم لعنه الله - وكان

---

(١) الارشاد للمفيد: ٥ و ٦.
(٢) لم نظفر به في المصدر.
(٣) في المصدر: وأبو هاشم.
(٤) في المصدر: وعابوا عليهم أعمالهم
(٥) ثأر بالقتيل: طلب دمه. وفى المصدر: وأرحنا منهم العباد والبلاد لله وثأرنا.
(٦) تعاهدوا خ ل.
(٧) في المصدر: وتواثقوا.
(٨) في المصدر: ثم تفرقوا على ذلك.

عداده في كندة – حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شئ، فهو في ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيمية، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم شغف بها و اشتد إعجابه بها، وسأل في نكاحها وخطبها، فقالت له: ما الذي تسمي لي من الصداق؟ فقال لها: احتكمي ما بدا لك، فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فأنى لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي، وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا، فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصر – وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله (١) – إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب، فلك ما سألت، قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك، ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر، وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمل ذلك لها، و خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فقال (٢): يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ فقال له ابن ملجم: نمكن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، فقالت لهما: إذا أردتما ذلك فائتياني في هذا

---

(١) في (ك): مع أهلي.
(٢) في المصدر: فقال له.

الموضع، فانصرفا من عندها، فلبثا أياما ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلدوا أسيافهم، ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث
ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم على ذلك
وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، وكان حجر ابن عدي في تلك الليلة بائتا في المسجد، فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم (١) النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح (٢) فأحس حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته يا أعور! وخرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذره من القوم، وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد. فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف. وأقبل حجر والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين عليه السلام.
وذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال: إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام لصلاة
الفجر، فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف، و سمعت قائلا يقول: لله الحكم لا لك يا علي ولا لأصحابك (٣)، وسمعت عليا يقول: لا يفوتنكم الرجل، فإذا عليه السلام مضروب، وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت
ضربته في الطاق، وهرب القوم نحو أبواب المسجد، وتبادر الناس لاخذهم، فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره، وأخذ السيف ليقتله (٤)

---

(١) في المصدر: يقول لابن ملجم.
(٢) في المصدر فقد فضح الصبح. أي طلع.
(٣) في المصدر: لله الحكم يا علي لا لك ولا لأصحابك.
(٤) في المصدر: وأخذ السيف من يده ليقتله اه

به فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا (١) منه، فوثب عن صدره وخلاه، وطرح السيف من يده، ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول لا، قال: نعم! فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه، ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله، وأما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده، ثم صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث وانسل (٢) بين الناس.

فلما دخل (٣) ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال: النفس بالنفس، فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن أنا عشت رأيت فيه رأيي، فقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، قال: و نادته أم كلثوم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: إنما قتلت أباك، قالت: يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنما تبكين علي إذا؟ لقد والله ضربته ضربة لو قسمت على أهل الأرض (٤) لأهلكتهم، فاخرج من بين يديه عليه السلام وإن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع، وهم يقولون: يا عدو الله ما فعلت (٥)؟ أهلكت أمة محمد صلى الله عليه وآله وقلت خير الناس، وإنه لصامت لم

ينطق، فذهب به إلى الحبس، وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله، والله لقد أهلك الأمة وأفسد الملة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع

بقاتل النبي، اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار.

---

(١) في المصدر: ولا يسمعوا.
(٢) انسل من الزحام: انطلق في استخفاء.
(٣) في المصدر: ادخل.
(٤) في المصدر: بين أهل الأرض.
(٥) في المصدر: ماذا فعلت.

قال فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم، فجئ به، فلما وقف بين يديه قال له: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين، ثم أمر فضربت عنقه، واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنار. وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (١).

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من فصيح وأعجمي (٢)
ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المسمم
ولا مهر أغلى من علي وإن غلا * ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية وهو راكع، فوقعت ضربته في أليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته، وأما الآخر فإنه وافى عمروا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري، فضربه بسيفه وهو يظن أنه عمرو، فاخذ وأتي به عمرو فقتله، ومات خارجة في اليوم الثاني (٣).

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي مرفوعا إلى إسماعيل بن راشد مثله (٤).

بيان: قال الجزري: لامك هبل أي ثكل، ومنه حديث علي عليه السلام " هبلتهم الهبول " أي ثكلتهم الثكول، وهي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد، انتهى (٥).

والإد بالكسر: العجب والامر الفظيع والداهية والمنكر.

أقول: قال ابن أبي الحديد: قال أبو الفرج: قال أبو مخنف: قال أبو زهير العبسي: فأما صاحب معاوية فإنه قصده، فلما وقعت عينه عليه ضربه، فوقعت

---

(١) في المصدر: يقول الشاعر.
(٢) في المصدر: من غنى ومعدم.
(٣) الارشاد للمفيد: ٨ - ١١.
(٤) كشف الغمة: ١٢٨ و ١٢٩.
(٥) النهاية ٤: ٢٢٧.

ضربته على أليته، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة، فقال: إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة، وإما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك، فقال: أما النار فلا أطيقها! وأما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقر عيني! وحسبي بهما، فسقاه الدواء فعوفي (١) ولم يولد له بعد ذلك، وقال البرك ابن عبد الله: إن لك عندي بشارة، قال: وما هي؟ فأخبره خبر صاحبه وقال: إن عليا قتل في هذه الليلة، فاحتبسني عندك، فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري وإن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي (٢) فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى، فحبسه عنده، فلما أتى الخبر أن عليا قتل في تلك الليلة خلى سبيله. هذه رواية إسماعيل بن راشد، وقال غيره. بل قتله من وقته.

وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة، وقد وجد علة، فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حنيفة (٣)، فخرج للصلاة، فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته، فاخذ الرجل فأتي به عمرو بن العاص فقتله، ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه فقال: أما والله يا أبا عبد الله ما أراد غيرك، قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة (٤)!

وقال: قال أبو الفرج: حدثني محمد بن الحسين بإسناد ذكره أن الأشعث بن قيس لعنه الله دخل على علي عليه السلام فكلمه، فأغلظ علي له، فعرض الأشعث أنه سيفتك به، فقال له علي عليه السلام: أبالموت تخوفني أو تهددني؟ فوالله ما أبالي وقعت
على الموت أو وقع الموت علي.

---

(١) في المصدر بعد ذلك: وعالج جرحه حتى التأم اه.
(٢) في المصدر: أن أمضى إليه اه.
(٣) في المصدر: خارجة بن حذافة أحد بنى عامر بن لؤي.
(٤) شرح النهج ٢: ٦٥.

قال: وقال أبو الفرج الأصفهاني: روى أبو مخنف عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام وقد أتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم، فلم يكن عليه إذن فقال صعصعة للآذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا، فلقد كان الله في صدرك عظيما، ولقد كنت بذات الله عليما، فأبلغه الآذن إليه (١) فقال: قل له:
وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة، قال أبو الفرج: ثم جمع له أطباء
الكوفة، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السلولي وكان مطببا صاحب الكرسي يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاما الذين كان ابن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم، فلما نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين عليه السلام دعا برية
شاة حارة، فاستخرج منها عرقا ثم نفخه (٢) ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال: يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك (٣).
٤٢ - الإرشاد: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل: للحسين بن بن علي عليهما السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلا على مسجد
الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك (٤).
٤٣ - الخرائج: روي أن عليا عليه السلام دخل الحمام، فسمع صوت الحسن والحسين
عليهما السلام فخرج إليهما فقال: ما لكما؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننا أنه
يغتالك، فقال لهما: دعاه لا بأس (٥).
٤٤ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال: أوصى
علي عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنامت فإنكما ستجدان
عند رأسي حنوطا من الجنة وثلاثة أكفان من إستبرق الجنة، فغسلوني و

---

(١) في المصدر: فأبلغه الاذن مقالته.
(٢) في المصدر: وأدخله في الجرح ثم نفخه.
(٣) شرح النهج: ٦٧ و ٦٨.
(٤) الارشاد للمفيد: ١٢.
(٥) لم نجده في المصدر المطبوع.

حنطوني بالحنوط وكفنوني، قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات (١) من كافور الجنة وسدرا من سدر الجنة، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه. وكان قال: فسيأتي البعير إلى قبري فيقيم (٢) عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفره، فالحد فيه بعد ما صلى عليه، وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور.

وعن منصور بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن جده زيد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام في خبر طويل يذكر فيه: أوصيكما وصية فلا تظهرا
على أمري أحدا، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا وأن يكفناه فيما يجدان، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال (٣) مقدمه يشيلان مؤخره، وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام، ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذخره نوح النبي صلى الله عليه لعلي بن أبي طالب عليه السلام " وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره النهار.

وروي أنه قال: الحسين عليه السلام وقت الغسل: أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين؟ فقال الحسن عليه السلام: يا أبا عبد الله إن معنا قوما يعينوننا.

فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير، ولم يزل (٤) نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري، فأتينا إلى قبر على ما وصف (٥) أمير المؤمنين عليه السلام و
نحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجة وجلبة، فوضعنا السرير وصلينا على أمير -

---

(١) الشمام: كل ما يشم من الروائح الطيبة.
(٢) في المصدر: فيقف.
(٣) شال الشئ: ارتفع.
(٤) في المصدر: ولم نزل.
(٥) في (ك): على ما وصفنا.

المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده، ونضدنا عليه اللبن.
وفي الخبر عن الصادق عليه السلام: فأخذا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن، فإذا ليس في القبر شئ، فإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبدا صالحا، فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أن نبيا مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لألحق النبي بالوصي (١)
وفي خبر عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام: فانشق القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلي بن أبي طالب وصي محمد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة سنة " فانشق القبر
فلا ندري. (٢)
وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغري، فقال: نعم إنهم لما جاؤوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على أمير - المؤمنين عليه السلام.
وقال الغزالي: ذهب الناس إلى أن عليا عليه السلام دفن على النجف وأنهم حملوه على الناقة، فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره، فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه (٣).
٤٥ - مناقب ابن شهرآشوب: تفسير وكيع والسدي والسفيان وأبي صالح أن عبد الله بن عمر
قرأ قوله تعالى: " أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها " (٤) يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص
علم الاسلام ومضى ركن الايمان.
الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن سمي، عن أبي -

---

(١) في المصدر: لا لحق الوصي بالنبي.
(٢) كذا في النسخ والمصدر.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٨٢ و ٤٨٣.
(٤) سورة الرعد: ٤١.

صالح قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عباس: هذا اليوم (١) نقص الفقه والعلم من أرض المدينة، ثم قال: إن نقصان الأرض نقصان علمائها وخيار أهلها، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فيسألوا فيفتوا بغير علم، فيضلوا وأضلوا.

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا " وقد كان قبر علي بن أبي طالب عليه السلام مع نوح في السفينة، فلما خرج

من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح ربه المغفرة لعلي وفاطمة عليهما السلام قوله: " وللمؤمنين والمؤمنات " ثم قال: " ولا تزد الظالمين " يعني الظلمة لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله " إلا تبارا (٢) ".

وروي أنه نزل فيه: " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٣) ".

أبو بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب: كان علي يقرأ " إذا انبعث أشقاها (٤) " قال: فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا - وأشار بيده إلى لحيته ورأسه - وروى الثعلبي

والواحدي بإسنادهما عن عمار وعن عثمان بن صهيب وعن الضحاك، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمار وعن ابن عدي وعن الضحاك

والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة، وروى الطبري والموصلي عن عمار، وروى أحمد بن حنبل عن الضحاك أنه قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة

وأشقى الآخرين قاتلك - وفي رواية: من يخضب هذه من هذا - وكان عبد الرحمن بن

ملجم عداده من مراد قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصتهما

---

(١) في المصدر: هذا يوم.

(٢) سورة نوح: ٢٨.

(٣) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٤) سورة الشمس: ١٢.

واحدة، لان قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم لقطام.
سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربن عليا بسيفي هذا، فذهبوا به إليه، فقال: ما اسمك؟ قال: عبد الرحمن بن ملجم، قال: نشدتك بالله عن شئ تخبرني، قال: نعم، قال: هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه وأنت في الباب فمشقك (١) بعصاه ثم قال: بؤسا لك أشقى من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم، قال: هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم؟ قال: نعم، قال: هل أخبرتك أمك أنها حملت بك وهي طامث، قال: نعم، قال: فبايع فبايع، ثم قال: خلوا سبيله.
الحسن البصري أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ولم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم: ما هذا السهر؟ قال: إني مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مر جعدة فليصل بالناس، قال: نعم مروا جعدة ليصل، ثم مر وقال: لا مفر من الاجل، و خرج قائلا:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد * في الله ذي الكتب وذي المجاهد (٢)
في الله لا يعبد غير الواحد * ويوقظ الناس إلى المساجد

وروي أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: والله ما كذبت، وإنها الليلة التي وعدت بها، ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح (٣) ونادى: الصلاة، فقام فاستقبله الإوز فصحن في وجهه، فقال: دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح، وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

---

(١) أي ضربك.
(٢) في المصدر: وذي المشاهد.
(٣) في المصدر: ابن التياح.

فقد أعرف أقواما وإن كانوا صعاليك
مسارع إلى الخير وللشر مناديك (١)
أبو مخنف الأزدي وابن راشد والرفاعي والثقفي جميعا أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا: إنا شرينا أنفسنا لله - وساق الحديث نحوا مما مر إلى قوله - واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم، فجعله مهرها، فأطعمت لهما اللوز ينج والجوز يبق، وسقتهما الخمر العكبري، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها، ثم قامت فأيقظتهما، وعصبت صدورهم (٢) بحرير، وتقلدوا أسيافهم، وكمنوا له مقابل السدة.
وقال محمد بن عبد الله الأزدي: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي: الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب، وسمعت قائلا يقول: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، و سمعت عليا عليه السلام يقول: فزت ورب الكعبة، ثم قال عليه السلام: لا يفوتنكم الرجل
ثم ساق القصة إلى قوله -: وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي، فسئل عن معناه فقال: اقتلوه ثم حرقوه بالنار. فقال ابن ملجم: لقد ابتعته بألف وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، ولقد ضربته لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.
وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال: سألت الله أن يقتل به شر خلقه فقال علي عليه السلام: قد أجاب الله دعوتك، يا حسن إذا مت فاقتله بسيفه، وروي أنه عليه السلام قال: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره، فإن أصح فأنا ولي دمي، إن شئت أعفو وإن شئت استقدت (٣) وإن هلكت فاقتلوه، ثم أوصى فقال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي، ونهى عن المثلة. وروى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام:

---

(١) في المصدر و (خ): متاريك.
(٢) في المصدر: صدورهما.
(٣) في المصدر: استنفذت.

تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإني سوف أوترهم * ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا
وأمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس، وروي أنه دفع في ظهره جعدة فصلى بالناس الغداة.
الأصبغ في خبر أن عليا عليه السلام قال: لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم.
الحسن بن علي عليه السلام في خبر: ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا (١).
توضيح: قال الجزري في قوله عليه السلام: " بذات ودقين " أي حرب شديد، وهو من الودق، والوداق: الحرص على طلب الفحل، لان الحرب توصف باللقاح، و قيل: من الودق: المطر، يقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبيها بسحاب ذات مطرتين شديدتين (٢).
[أقول: في الديوان أنه عليه السلام قال حين خرج إلى المسجد:
خلوا سبيل المؤمن المجاهد * في الله لا يعبد غير الواحد
ويوقظ الناس إلى المساجد (٣)
وفيه أنه عليه السلام قال بعد قوله: " إذا حل بواديكا ":
فإن الدرع والبيضة * يوم الروع يكفيكا
كما أضحكك الدهر * كذاك الدهر يبكيكا
إلى قوله:
مساريع إلى النجدة * للغي متاريكا (٤)]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨ - ٨٢.
(٢) النهاية ٤: ٢٠٢.
(٣) الديوان: ٤٨.
(٤) الديوان: ٩٠.

الحسن بن علي عليهما السلام:
أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان إذا نودي للحرب (١) أجابا
أين من كان دعاه مستجابا ومجابا
وله عليه السلام:
خل العيون وما أردن * من البكاء على علي
لا تقبلن من الخلي * فليس قلبك بالخلي
لله أنت إذا الرحال * تضعضعت وسط الندي
فرجت غمته ولم * تركن إلى فشل وعي
وله عليه السلام:
خذل الله خاذليه ولا أغمد عن قاتليه سيف الفناء
زيد بن علي: قال الحسين عليه السلام: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات:
لقد هد ركني أبو شبر * فما ذاقت العين طيب الوسن (٢)
ولا ذاقت العين طيب الكرى (٣) * وألقيت دهري رهين الحزن
وأقلقني طول تذكاره * حرارة ثكل الرقوب الشثن
أنس بن مالك: وسمعت (٤) صوت هاتف من الجن:
يا من يؤم إلى المدينة قاصدا * أد الرسالة غير مامتوان
قتلت شرار بني أمية سيدا * خير البرية ماجدا ذا شان

---

(١) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ وكذا المصدر: في الحرب.
(٢) الوسن: فتور؟؟ يتقدم النوم.
(٣) الكرى: النعاس.
(٤) في المصدر: وسمع.

رب المفضل في السماء وأرضها * سيف النبي وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعد ما * بكت الأنام له بكل مكان
وفي شرف النبوة أنه سمع منهم:
لقد مات خير الناس بعد محمد * وأكرمهم فضلا وأوفاهم عهدا
وأضربهم بالسيف في مهج العدى * وأصدقهم قيلا وأنجزهم وعدا
صعصعة بن صوحان:
إلى من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبثك ما لديا
طوتك خطوب دهر قد توالي * لذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا * شكوت إليك ما صنعت إليا
بكيتك يا علي لدر عيني * فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزنا بدفنك ثم إني * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا
فيا أسفى عليك وطول شوقي * إلى لو أن ذلك رد شيئا (١)
وله:
هل خبر القبر سائليه * أم قر عينا بزائريه
أم هل تراه أحاط علما * بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يواري * تاه على كل من يليه
يا موت ماذا أردت مني * حققت ما كنت أتقيه
يا موت لو تقبل افتداء * لكنت بالروح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي * أذم دهري وأشتكيه
أبو الأسود الدئلي:
ألا يا عين ويحك فاسعدينا * ألا أبكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا * وحثحثها ومن ركب السفينا

---

(١) هكذا في النسخ والمصدر. والظاهر: إليك اه.

ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا (١)
إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه * ويقضي بالفرائض مستبينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس * أبو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا * نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير * ترى فينا وصي المسلمينا
فلا والله لا أنسى عليا * وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت (٢) * بأنك خيرهم حسبا ودينا
فلا تشمت معاوية بن حرب * فإن بقية الخلفاء فينا

لبعض الصحابة:

دعوتك يا علي فلم تجبني * وردت دعوتي بأسا عليا
بموتك ماتت اللذات عني * وكانت حية إذ كان (٣) حيا
فيا أسفا عليك وطول شوقي * إليك لو أن ذلك رد ليا (٤)

بيان: قوله عليه السلام: " لا تقبلن من الخلي " أي لا تقبل ترك البكاء من الخلي الذي ينصحك في ذلك، فإنك لست مثله. والندي على فعيل: القوم المجتمعون والخطاب في هذا البيت لأمير المؤمنين عليه السلام. وقال الجوهري: الرقوب: المرأة التي لا يعيش لها ولد (٥). ويقال: شثنت كفه أي غلظت، ولعله تصحيف الشنن من شن الماء أي فرقه، كناية عن كثرة البكاء، قوله: " رب المفضل " لعله بمعنى

---

(١) في المصدر: والمبينا.
(٢) في المصدر: حين كانت.
(٣) إذ كنت ظ (ب).
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٨٢ و ٨٣. وقوله " رد ليا " أي رد إلى.
(٥) الصحاح: ١٣٨.

المربوب، والظاهر أن فيه تصحيفا. وحثحث: حرك. والسفين: جمع السفينة.
٤٦ - كشف الغمة: قال محمد بن طلحة: قد صح النقل أنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة، لكن قيل: لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وقيل: لتسع عشرة ليلة، وقد نقله جماعة، وقيل: ليلة الحادي والعشرين من رمضان، وقيل: ليلة الثالث والعشرين منه، ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضرب من سنة أربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة، وقيل: بل كان ثلاثا وستين، وقيل: بل ثمان وخمسين، وقيل: بل كان سبعا وخمسين سنة، وأصح هذه الأقوال هو القول الأول فإنه عضده (١) ما نقل عن معروف قال: سمعت من أبي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول: قتل علي (٢) وله خمس وستون سنة، فهذه مدة عمره، فلما مات عليه السلام غسله الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد يصب الماء، ثم كفن وحنط وحمل
ودفن في جوف الليل بالغري، وقيل: بين منزله والجامع الأعظم والله أعلم، قال: وإذا كانت مدة عمره عليه السلام خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله ألطاف
تأييده أنه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أول عمره خمسا وعشرين سنة
فمنها بعد البعث والنبوة ثلاث عشرة سنة، وقبلها اثنا عشر سنة ثم هاجر وأقام مع النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة إلى أن توفي عشر سنين، ثم بقي بعد رسول الله إلى أن
قتل ثلاثين سنة، فذلك خمس وستون سنة (٣).
ومن مناقب الخوارزمي قال: لما ضرب علي عليه السلام تحامل وصلى بالناس الغداة، وقال: علي بالرجل، فادخل عليه، فقال: أي عدو الله ألم أحسن إليك؟ قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه، قال علي عليه السلام: فلا أراك إلا مقتولا به، وما أراك إلا من شر

---

(١) في المصدر: يعضده.
(٢) في المصدر: قتل علي بن أبي طالب.
(٣) كشف الغمة: ١٣١.

خلق الله عز وجل. قال: ودعا علي حسنا وحسينا فقال:
أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شئ زوي عنكما، قولا (١) بالحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع، واصنعا للأخرى، وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا، اعملا بما في الكتاب (٢) ولا تأخذكما في الله لومة لائم.
ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فإني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم (٣) حقهما عليك فلا توثق أمرا دونهما، ثم قال: أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه، وقال للحسن: أوصيك يا بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا يقبل (٤) الصلاة ممن منع الزكاة، وأوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الامر (٥) والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش، فلما حضرته الوفاة أوصى وكانت وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).
أقول: وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية الكليني ثم قال:
ولم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين، و غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب، ليس فيها

---

(١) في المصدر: وقولا.
(٢) في المصدر: في كتاب الله.
(٣) في المصدر: لعظم.
(٤) في المصدر: ولا تقبل.
(٥) في المصدر: الأمور خ ل.
(٦) كشف الغمة: ١٢٩.

قميص، وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات، وكان عليه السلام نهى عن المثلة (١) فقال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين (٢) تقولون: قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل (٣) بي إلا قاتلي، انظر يا حسن إن أنامت من ضربتي هذه فاضربه ضربة، ولا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور.
فلما قبض عليه السلام بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم فقتله، ولفه الناس في البواري وأحرقوه، وكان أنفذ إلى الحسن عليه السلام يقول: إني والله ما أعطيت الله عهدا إلا وفيت به، إني عاهدت الله أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي أن أقتله، وإن قتلته وبقيت لآتينك حتى أضع يدي في يدك، فقال: لا والله حتى تعاين النار، ثم قدمه فقتله (٤).
٤٧ - الكافي: علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي
يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار: " صوائح تتبعها نوائح " وقول أم كلثوم: " لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس " فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه؟! فقال: ذلك كان ولكنه خير تلك (٥) الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل (٦).
بيان: في بعض النسخ " خير " بالخاء المعجمة أي خير بين البقاء واللقاء

---

(١) في المصدر: نهى الحسن عن المثلة.
(٢) في المصدر: تخوضون في دماء المسلمين خوضا اه.
(٣) في المصدر: لا يقتلن.
(٤) كشف الغمة: ١٣٠.
(٥) في المصدر: في تلك.
(٦) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٥٩.

فاختار اللقاء، وفي بعضها بالحاء المهملة أي أنسي ذلك الوقت، وفي بعضها بالحاء المهملة والنون (١) أي كان موقتا معلوما متيقنا عنده، فكان لا ينفعه الفرار، وفي بعض الاحتمالات اللام لام العاقبة في قوله: لتمضي.

٤٨ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر، عن عبد الله بن الوليد الجعفي، عن رجل، عن أبيه قال لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن: فلما قرأ الكتاب

قال: يا لها من مصيبة ما أعظمها! مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصيب منكم

بمصيبة فليذكر مصابه بي (٢) فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها، وصدق صلى الله عليه وآله (٣).

٤٩ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم

لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد (٤) رمح، وأقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما، يخالفون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كأنما القوم [ما] باتوا غافلين، قال: ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض عليه السلام (٥).

٥٠ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن ابن نهيك

عن ابن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا وابن الحنفية

والأصاغر من ولده فوضاهم، وكان في آخر وصيته: يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم، يا بني إن القلوب جنود مجندة

---

(١) يعنى عوض الراء أي " حين " (ب).
(٢) في (ك): مصائبي.
(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٢٢٠ و ٢٢١.
(٤) في (ك): قدر.
(٥) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٢٣٦.

تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (١).

٥١ - الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل عن الفضل، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام (٢):

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وآله، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثم إني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام

وإن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام، فلا تغيروا (٣) أفواههم، ولا تضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك

الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار ".

---

(١) امالي ابن الشيخ: ٢٧.

(٢) الوصية المذكورة في المتن هي الوصية الثانية له عليه السلام كما في المصدر، ولم يذكر الأولى لأنه ذكرها في باب صدقاته ومواليه عليه السلام تحت الرقم ٤ وكذا في باب سخائه عليه السلام ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠.

(٣) في المصدر: فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا.

الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.
الله الله في جيرانكم، فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.
الله الله في بيت ربكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا و
أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف.
الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم.
الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.
الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.
الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم.
الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، فإنما يجاهد رجلان: إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.
الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.
الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا، فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث.
الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم صلى الله عليه وآله أن قال: " أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم ".
الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم (١) الله من آذاكم و [من] بغى عليكم، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولي الله أمركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، وعليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار، وإياكم والتقاطع و التدابر والتفرق، وتعاونوا (٢) على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

---

(١) في المصدر: يكفكم.
(٢) في المصدر: " تعانوا " في الموضعين.

واتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله (١).
ثم لم يزل يقول: " لا إله إلا الله " حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان (٢).
٥٢ - من لا يحضره الفقيه: روي عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت وصية علي بن أبي
طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا
وجميع ولده وجميع رؤساء أهل بيته وشيعته عليهم السلام، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح،
ثم قال عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي
وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن
آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثم أقبل (٣) على ابنه
الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين،
ثم أقبل على (٤) علي بن الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفع
وصيتك إلى ابنك محمد بن علي، فأقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام، ثم أقبل
على ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بني أنت ولي الأمر بعدي وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة، ولا تأثم، ثم قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم ساق الحديث إلى آخر ما رواه الكليني (٥).

---

(١) في المصدر: ورحمة الله وبركاته.
(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٥١ و ٥٢. والسند مذكور في صفحة ٤٩.
(٣) في المصدر: قال ثم اقبل.
(٤) في المصدر: قال ثم اقبل على ابنه اه.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٥٢٣ و ٥٢٤.

ايضاح: قال الفيروزآبادي: الحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر (١).
وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة: قوله: " فلا تغيروا أفواههم " يحتمل تفسيرين: أحدهما لا تجيعوهم فإن الجائع فمه تتغير نكهته (٢)، والثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال، فإن السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته وتتغير ريح فمه، انتهى (٣).
قوله عليه السلام: " لم تناظروا " أي لم تمهلوا، بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة. وقال الجزري: في حديث المدينة: " من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا " الحدث: الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: من نصر جانيا و آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه، وبالفتح هو الامر المبتدع نفسه، ويكون معنى الايواء فيه الرضى به والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة و أقر فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواها، انتهى (٤).
قوله عليه السلام: " وحفظ فيكم نبيكم " أي جعل الناس بحيث يرعون فيكم حرمته صلى الله عليه وآله، أو حفظ سننه وأطواره صلى الله عليه وآله فيكم، أو يحفظكم لانتسابكم إليه صلى الله عليه وآله
والأول أظهر.
٥٣ - الكافي: علي بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما غسل أمير المؤمنين
عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره، وإن أخذتم

---

(١) هذا المعنى غير مذكور في القاموس، وذكره في النهاية ١: ٢٥١.
(٢) في المصدر: يخلف فمه ويتغير نكهته.
(٣) شرح النهج ٢: ٦٩.
(٤) النهاية ١: ٢٠٧. وفيه: وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه.

مؤخره كفيتم مقدمه (١).
٥٤ - تنبيه الخاطر: محمد بن الحسن القضباني (٢)، عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي
عن عبد الله بن بلح المنقري، عن شريك، عن جابر، عن أبي حمزة اليشكري، عن قدامة الأودي، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي - وكان (٣) له صحبة - قال: لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي
الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حينا لا أدري ما فيه الناس (٤)، فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت أشج (٥) وقلب حزين، فآنست (٦) إليه من حيث لا يراني، فسمعته يقول: يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين، البدئ البديع الذي ليس مثلك (٧) شئ، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، أنت كل يوم في شأن، أنت خليفة محمد صلى الله عليه وآله و
ناصر محمد ومفضل محمد، أسألك (٨) أن تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط
بعد محمد، اعطف عليه بنصر أو توفه برحمة.

---

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة) ١: ٤٥٧.
(٢) في المصدر و (ت): القصباني.
(٣) في المصدر: وكانت.
(٤) في المصدر بعد ذلك: معتزلا لأهل الهجر والارجاف اه.
(٥) كذا في (ك). وفى غيره من النسخ " شج ". والصحيح كما في المصدر: شجى. أي حزين.
(٦) كذا في (ك): وفى غيره من النسخ " فأنصت ". وفى المصدر: فنضت إليه وأصغيت إليه.
(٧) في هامش (ك): كمثله خ ل.
(٨) في المصدر: أنت الذي أسألك اه.

قال: ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد (١) ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلمني يرحمك الله، فلم يلتفت وقال: الهادي خلفك فاسأله عن أمر دينك، قال: قلت: من هو يرحمك الله؟ قال: وصي محمد صلى الله عليه وآله من بعده، فخرجت متوجها إلى الكوفة فأمسيت دونها، فبت قريبا
من الحيرة، فلما جن لي (٢) الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استتر برابية (٣)، ثم صف قدميه فأطال المناجاة، فكان فيما قال: اللهم إني سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيك فظلموني، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني. وقد مللتهم وملوني و أبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق خله أنتظرها إلا المرادي، اللهم فعجل له الشقاء (٤) وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى، فتبعته (٥) فدخل منزله، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة، فخرج وتبعته حتى دخل المسجد
فعمه ابن ملجم لعنه الله بالسيف (٦).
٥٥ - تنبيه الخاطر: لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن
الحنفية والأصاغر من ولده فوصاهم (٧) وكان في آخر وصيته: يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن فقدتم بكوا عليكم، يا بني إن القلوب جند (٨) مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحسستم من

---

(١) في المصدر: وقعد مقدار التشهد.
(٢) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ " جنني ". وفي المصدر: أجنني.
(٣) الرابية: ما ارتفع من الأرض.
(٤) في المصدر: الشقاوة.
(٥) في المصدر: فقفوته.
(٦) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢: ٢ و ٣.
(٧) في المصدر: فوصى لهم.
(٨) في المصدر، جنود.

أحد في قلبكم شيئا فاحذروه (١).
٥٦ – العدد: قال الواقدي: آخر كلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بني إذا مت فالحقوا بي ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند رب العالمين، ثم قرأ: " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٢) " ولما توفي عليه السلام غسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وقيل: محمد بن الحنفية، وقيل: إنه لم يغسل لأنه سيد الشهداء، قيل: كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله، فحنطوه بها، وصلى عليه ولده
الحسن عليه السلام، وكبر عليه خمسا، وقيل: ستا، وقيل، سبعا (٣).
٥٧ – نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام قبيل موته على سبيل الوصية:
وصيتي لكم أن تشركوا بالله شيئا، ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وخلاكم ذم، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة، فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته، وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد، وما عند الله خير للأبرار.
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب، إلا أن فيه ههنا زيادة أوجبت تكراره.
ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين:
هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله، ليولجني به الجنة ويعطيني الآمنة منها، وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف، فإن حدث بحسن حدث وحسين حي

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢: ٧٥. وفيه، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، فإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.
(٢) سورة الزلزال: ٧ و ٨.
(٣) مخطوط.

قام بالأمر بعده، وأصدر مصدره، وإن لابني فاطمة (١) من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته، ويشترط على الذي يجعله إليه
أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له، وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسا، ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي حظه، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة، قد أفرج عنها الرق وحررها (٢) العتق.
قوله عليه السلام في هذه الوصية: " وأن لا يبيع من نخلها ودية " الودية: الفسيلة وجمعها ودي.
وقوله عليه السلام: " حتى تشكل أرضها غراسا " هو من أفصح الكلام، والمراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها (٣).
بيان: قال الجزري في حديث علي عليه السلام: " خلاكم ذم ما لم تشردوا " يقال افعل ذلك وخلاك ذم، أي أعذرت وسقط عنك الذم (٤).
قال ابن أبي الحديد: لقائل أن يقول: إذا أوصاهم بالتوحيد واتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله فقد دخل فيهما جميع ما يجب أن يفعل، ففي أي شئ يقول " وخلاكم
ذم "؟ والجواب أن كثيرا من الصحابة والتابعين كانوا قد كلفوا أنفسهم أمورا شاقة جدا، فمنهم من كان يقوم الليل كله، ومنهم من كان يصوم الدهر كله، ومنهم تارك النكاح، ومنهم تارك المطاعم والملابس، وكانوا يتفاخرون بذلك ويتنافسون، فأراد عليه السلام أن المهم الأعظم القيام بالتوحيد والسنن المؤكدة المعلومة من دين محمد

---

(١) في المصدر: لبنى فاطمة.
(٢) في (ك): وحضرها.
(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ٢١ - ٢٣.
(٤) النهاية ١: ٣١٩.

صلى الله عليه وآله ولا عليكم بالاخلال بما عدا ذلك (١)
وقال الخليل: القارب: طالب الماء ليلا. قوله عليه السلام: " بالمعروف " أي من غير إسراف وتقتير. قوله: " في المعروف " أي في وجوه البر، والضمير في قوله: " مصدره " إما راجع إلى الامر أو إلى الحسن عليه السلام. قوله عليه السلام: " أن يترك المال
على أصوله " كناية عن عدم اخراجه ببيع أو هبة أو غيرهما من وجوه الاملاك. و الودية: النخلة الصغيرة.
٧٨ - نهج البلاغة: من وصيته للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله و
أخزاه:
أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شئ منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للآخرة (٢) وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا. أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة
الصلاة والصيام، الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم، والله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم
والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غير كم، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.
ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن (٣) بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنامت من ضربته هذه

---

(١) شرح النهج ٣: ٦٤٧ و ٦٤٨. وقد نقله ملخصا.
(٢) في المصدر: للأجر.
(٣) في المصدر: لا تقتلن.

فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور (١).
بيان: بغاه: طلبه. وزواه عنه: قبضه وصرفه. قوله عليه السلام: " الله الله " أي اتقوا الله واذكروا الله. قوله عليه السلام: " فلا تغبوا أفواههم " أي لا تجيعوهم بأن تطعموهم يوما وتتركوهم يوما. وروي " فلا تغيروا أفواههم " والمعنى واحد، فإن الجائع يتغير فمه. قوله عليه السلام: " فإنه وصية نبيكم " الحمل للمبالغة، أي أوصاكم فيهم. وألفاه: وجده.
وقال الجزري: يقال: مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه وشوهت به، و مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه واذنه ومذاكيره أو شيئا من أطرافه، فأما مثل - بالتشديد - للمبالغة (٢).
تذنيب: سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية: الامام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد
وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان؟ وما بال الحسن بن علي عليهما السلام سار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته
تبك؟ ولم لما حصروا وعرف أن الماء قد منع منه وأنه إن حفر أذرعا قريبة نبع الماء ولم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشا؟ والحسن عليه السلام وادع معاوية و
هادنه وهو يعلم أنه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة أبيه عليه السلام، فأجاب الشيخ رحمه الله
عنها بقوله:
وأما الجواب عن قوله: " إن الامام يعلم ما يكون " فإجماعنا أن الامر على خلاف ما قال، وما أجمعت الشيعة على هذا القول، وإنما إجماعهم ثابت على أن الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالما بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز، وهذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الأسولة بأجمعها، ولسنا

---

(١) نهج البلاغة ٢: ٧٨ - ٨٠.
(٢) النهاية ٤: ٧٧.

نمنع أن يعلم الامام أعيان ما يحدث ويكون (١) بإعلام الله تعالى [له] ذلك، فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله، لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان، والقول: بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول، وجاء أيضا بأنه يعلم قاتله على التفصيل، فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون، إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل، ليبلغه بذلك علو الدرجات مالا يبلغه إلا به، ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها، ولا يكون بذلك أمير - المؤمنين عليه السلام ملقيا بيده إلى التهلكة، ولا معينا على نفسه معونة تستقبح في العقول.

وأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خاذلوه، فلسنا نقطع على ذلك، إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع، ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قد مناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه. و أما دعواه علينا أنا نقول: إن الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء قادرا عليه، فلسنا

نقول ذلك، ولا جاء به خبر، على أن طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام، غير

أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه.

والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم، وقد جاء الخبر بعلمه بذلك، وكان شاهد الحال له يقضي به، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية، وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده، ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته، وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه

---

(١) أي يكون علمه.

انتهى كلامه رفع الله مقامه.
أقول: وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل
في تلك الليلة، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل، وأن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى، كما يجب على المجاهد الثبات، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل.
تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئا مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار، قال: روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري، عن لوط بن يحيى، عن أشياخه وأسلافه قالوا: لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب واليا
على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان، فأقره علي عليه السلام على عمله، وكتب إليه كتابا يقول فيه:
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب ابن المنتجب، سلام عليك، أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، واصلي على محمد عبده ورسوله، وبعد فإني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل، فأمسك (١)
على عملك، وإني أوصيك بالعدل في رعيتك، والاحسان إلى أهل مملكتك، واعلم أن من ولي علي رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه، لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا، فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن، وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك، وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم، ممن يكون أشدهم عونا من أهل الفهم والشجاعة

---

(١) في (خ) و (م): فامكث.

عارفين بالله، عالمين بأديانهم، وما لهم وما عليهم، وأجودهم رأيا، وعليك وعليهم السلام.
وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي، فلما وصل إليه قبله ووضعه على عينيه ورأسه، فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد و آله ثم قال: أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والامام الناصح أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته، وهو أحق بالخلافة
وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه، وكاشف الكرب عن وجهه، وزوج ابنته و
وصيه، وأبو سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته و الدخول في طاعته؟ قال: فضج الناس بالبكاء والنحيب، وقالوا: سمعا وطاعة وحبا وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله، فأخذ له البيعة عليهم عامة، فلما بايعوا قال لهم: أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إليه كما أمرني به، فقالوا: سمعا وطاعة، فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين، ثم من السبعين ثلاثين، ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، وخرجوا من ساعتهم، فلما أتوه عليه السلام سلموا عليه وهنؤوه بالخلافة، فرد عليهم السلام و رحب بهم، فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال: السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام، والليث الهمام، والبطل الضرغام، والفارس القمقام، ومن فضله الله على سائر الأنام، صلى الله عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنك أمير المؤمنين صدقا وحقا، وأنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده، ووارث علمه،
لعن الله من جحد حقك ومقامك، أصبحت أميرها وعميدها، لقد اشتهر بين البرية عدلك، وهطلت شآبيب (١) فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم، ولقد أنهضنا الأمير إليك، فسررنا بالقدوم عليك، فبوركت بهذه الطلعة المرضية، وهنئت بالخلافة في الرعية.
ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه، ونظر إلى الوفد فقربهم وأدناهم

---

(١) هطل أي نزل متتابعا. والشآبيب جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر وأول ما يظهر من الحسن.

فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب، ففضه وقرأه وسر بما فيه، فأمر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية، وأمر أن يفتقدوا ويكرموا، فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد:

أنت المهيمن والمهذب ذو الندى * وابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصك يا وصي محمد * وحباك فضلا في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمد * حورية بنت النبي المرسل

ثم قال: يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك، فوالله ما فينا إلا كل بطل أهيس، وحازم أكيس، وشجاع أشوس (١) ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد، وكذلك نورثه صالح الأولاد، قال: فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه

من بين الوفد فقال له: ما اسمك يا غلام؟ قال: اسمي عبد الرحمن، قال: ابن من؟ قال: ابن ملجم المرادي، قال له: أمرادي أنت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال: وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى

ويسترجع، ثم قال له: ويحك أمرادي أنت؟ قال: نعم، فعندها تمثل عليه السلام يقول:

أنا أنصحك مني بالوداد * مكاشفة وأنت من الأعادي
أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

قال الأصبغ بن نباته: لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم، فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانيا، فتوثق منه بالعهود و المواثيق أن لا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم سار عنه، ثم استدعاه ثالثا ثم توثق منه فقال ابن ملجم: يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري، فقال: امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه، فقال له ابن ملجم: كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي؟ وإني والله لأحب الإقامة معك والجهاد بين يديك، و

---

(١) الأهيس: الشجاع. الأشوس: الشديد الجرئ في القتال.

إن قلبي محب لك، وإني والله أوالي وليك وأعادي عدوك، قال: فتبسم عليه السلام وقال له: بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شئ تصدقني فيه؟ قال: إي وعيشك يا أمير المؤمنين، فقال له: هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك وتلطم جبينك وتقول لك اسكت فإنك أشقى من عاقر ناقة صالح وإنك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك إلى النار؟ فقال: قد كان ذلك، ولكنك والله يا أمير المؤمنين أحب إلي من كل أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبت ولا كذبت، ولقد نطقت حقا وقلت صدقا، وأنت والله قاتلي لا محالة، وستخضب هذه من هذه - وأشار إلى لحيته ورأسه - ولقد قرب وقتك

وحان زمانك، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين إنك أحب إلي من كل ما طلعت عليه الشمس، ولكن إذا عرفت ذلك مني فسيرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة، فقال عليه السلام: كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم، ثم أمرهم بالنزول في بني تميم، فأقاموا ثلاثة أيام، ثم أمرهم بالرجوع إلى اليمن، فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا، فذهبوا وتركوه فلما برئ أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا، ويسارع في قضاء حوائجه، وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله ويقربه، وكان مع ذلك يقول

له: أنت قاتلي، ويكرر عليه الشعر:

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له: يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني، فيقول: إنه لا يحل ذلك أن أقتل رجلا قبل أن يفعل بي شيئا، وفي خبر آخر قال: إذا قتلتك فمن يقتلني؟ قال: فسمعت الشيعة ذلك، فوثب مالك الأشتر والحارث بن الأعور وغيرهما من الشيعة، فجردوا سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا؟ وأنت إمامنا ووليا وابن عم نبينا، فمرنا بقتله، فقال لهم: أغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الأمة، أترون أني أقتل

رجلا لم يصنع بي شيئا؟
فلما انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضا بما سمعوا وقالوا: إن أمير المؤمنين عليه السلام يغلس إلى الجامع (١) وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي
وهو ما يقول إلا حقا، وقد علمتم عدله وإشفاقه علينا، ونخاف أن يغتاله هذا المرادي، فتعالوا نقترع على أن نحوطه كل ليلة منا قبيلة، فرقعت القرعة في الليلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس، فتقلدوا سيوفهم وأقبلوا في ليلتهم إلى الجامع، فلما خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة، فقال: ما شأنكم؟ فأخبروه فدعا لهم وتبسم ضاحكا وقال: جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض، قال: ما يكون شئ في السماء إلا هو في الأرض، وما يكون من شئ في الأرض إلا هو في السماء، ثم تلا " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (٢) " ثم أمر هم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها، ثم إنه صعد المأذنة وكان إذا تنحنح يقول السامع: ما أشبهه بصوت رسول الله صلى الله عليه وآله! فتأهب الناس لصلاة الفجر، و
كان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلها، ثم نزل فصلى، وكانت هذه عادته.
قال: وأقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا، فلما رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك إلى المصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر؟ فقال له: ما ترجو بذلك؟ قال: الثواب من الله والشكر من الناس، وافرح الأولياء واكمد الأعداء، فقال له: شأنك، ثم أمر له بخلعة سنية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين، فسار ابن ملجم ودخل الكوفة، وجعل يخترق أزقتها وشوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام وقد دخله (٣) العجب في نفسه، فانتهى به الطريق إلى

---

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل أي يذهب إلى الجامع آخر الليل للعبادة والتهجد.
(٢) سورة التوبة: ٥١.
(٣) في (م) و (خ): وقد دخل.

محلة بني تميم فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة
بن عوف بن تيم اللات، وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال، فلما سمعت كلامه بعثت إليه [و] سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها، فلما قرب من منزلها وأراد النزول عن فرسه خرجت إليه، ثم كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها، فلما رآها أعجبته وهواها من وقته، فنزل عن فرسه ودخل إليها، و جلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه، فبسطت له بساطا ووضعت له متكأ وأمرت خادمها أن تنزع أخفافه، وأمرت له بماء فغسل وجهه ويديه، وقدمت إليه طعاما، فأكل وشرب، وأقبلت عليه تروحه من الحر، فجعل لا يمل من النظر إليها، وهي مع ذلك متبسمة في وجهه، سافرة له عن نقابها، بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه وما بطن! فقال لها: أيتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه علي مدحك وشكرك دهري كله، فهل من حاجة أتشرف بها وأسعى في قضائها؟ قال: فسألته عن الحرب ومن قتل فيه، فجعل يخبرها ويقول: فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين، إلى أن بلغ قومها وعشيرتها، وكانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة، منهم أبوها
وأخوها وعمها، فلما سمعت منه ذلك صرخت؟؟ باكية، ثم لطمت خدها وقامت من عنده، ودخلت البيت وهي تندبهم طويلا، قال: فندم ابن ملجم، فلما خرجت إليه قالت: يعز علي فراقهم، من لي بعدهم؟ أفلا ناصر ينصرني ويأخذ لي بثأري ويكشف عن عاري؟ فكنت أهب له نفسي وأمكنه منها ومن مالي وجمالي، فرق لها ابن ملجم وقال لها: غضي صوتك وارفقي بنفسك فإنك تعطين مرادك، قال: فسكتت من بكائها وطمعت في قوله، ثم أقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها، فلما تمكن هواها من قلبه مال إليها بكليته، ثم جذبها إليه و قال لها: كان أبوك صديقا لي، وقد خطبتك منه فأنعم لي بذلك، فسبق إليه الموت فزوجيني نفسك لآخذ لك بثارك، قال: ففرحت بكلامه وقالت: قد خطبني الاشراف

من قومي وسادات عشيرتي فما أنعمت إلا لمن يأخذ لي بثأري، ولما سمعت عنك أنك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلا وأكون لك أهلا فقال لها: فأنا والله كفو كريم، فاقترحي علي ما شئت من مال وفعال، فقالت له: إن قدمت على العطية والشرط فها أنا بين يديك فتحكم كيف شئت، فقال لها: وما العطية والشرط؟ فقالت له: أما العطية فثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة (١) فقال: هذا أنا ملي به فما الشرط المذكور؟ قالت: نم على فراشك حتى أعود إليك.

ثم إنها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها، ولبست قميصا رقيقا يرى صدرها وحليها، وزادت في الحلي والطيب، وخرجت في معصفرها، فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها وجمالها، وأرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدر و الجوهر، فلما وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها، ورفعت معصفرها وكشفت عن صدرها وأعكانها (٢) وقالت: إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها (٣)

وأنت مسرور مغبوط، قال: فمد ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله وهوى لحينه مغشيا عليه ساعة، فلما أفاق قال: يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي؟ فإني سأفعله ولو كان دونه قطع القفار وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس قالت له الملعونة: شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالب عليه السلام بضربة واحدة بهذا

السيف في مفرق رأسه، يأخذ منه ما يأخذ ويبقى ما يبقى، فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع إلى عقله وأغاظه وأفلقه، ثم صاح بأعلى صوته: ويحك ما هذا الذي واجهتني به؟ بئس ما حدثتك به نفسك من المحال، ثم طأطأ رأسه يسيل عرقا وهو متفكر (٤) في أمره، ثم رفع رأسه إليها وقال لها: ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟ المجاب الدعاء، المنصور من السماء، و

---

(١) القينة: الأمة المغنية الماشطة.

(٢) الأعكان جمع العكنة: ما انطوى وتثنى من لحم البطن.

(٣) في (م) و (خ): بهذا جميعه.

(٤) في (م) و (خ): مفتكر.

الأرض ترجف من هيبته، والملائكة تسرع إلى خدمته، يا ويلك ومن يقدر على قتل علي بن أبي طالب وهو مؤيد من السماء؟ والملائكة تحوطه بكرة وعشية، ولقد كان في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره وملك الموت بين يديه، فمن هو هكذا لا طاقة لاحد بقتله، ولا سبيل لمخلوق على اغتياله، ومع ذلك إنه قد أعزني وأكرمني وأحبني ورفعني وآثرني على غيري، فلا يكون ذلك جزاؤه مني أبدا، فإن كان غيره قتلته لك شر قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه، وأما أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه.

قال فصبرت عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة (١) والملاطفة، و علمت أنه قد نسي ذلك القول، ثم قالت: يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن أبي طالب وترغب في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال؟ وما أنت بأعف وأزهد من الذين قاتلوه وقتلهم، وكانوا من الصوامين والقوامين، فلما نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلما وعدوانا اعتزلوه وحاربوه، ومع ذلك فإنه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وإمرة المؤمنين، فلما رأوه قومي على ذلك اعتزلوه، فقتلهم بغير حجة له عليهم، فقال لها ابن ملجم: يا هذه كفي عني، فقد أفسدت علي ديني، وأدخلت الشك في قلبي، وما أدري ما أقول لك وقد عزمت على رأي، ثم أنشد:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وإن غلا * ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فأقسمت بالبيت الحرام ومن أتى * إليه جهارا من محل ومحرم
لقد أفسدت عقلي قطام وإنني * لمنها على شك عظيم مذمم
لقتل علي خير من وطئ الثرى * أخي العلم الهادي النبي المكرم

ثم أمسك ساعة وقال:

---

(١) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ: المداعبة.

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وإن غلا * ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فاقسم بالبيت الحرام ومن أتى * إليه جهارا من محل ومحرم
لقد خاب من يسعى بقتل إمامه * وويل له من حر نار جهنم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات، ثم قال لها: أجليني ليلتي هذه حتى أنظر في أمري وآتيك غدا بما يقوى عليه عزمي، فلما هم بالخروج أقبلت إليه وضمته إلى صدرها، وقبلت ما بين عينيه وأمرته بالاستعجال في أمرها، وسايرته إلى باب الدار وهي تشجعه، وأنشدت له أبياتا، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده وأذهبت رقاده ورشاده، فبات ليلته قلقا متفكرا، فمرة يعاتب نفسه ومرة يفكر في دنياه وآخرته، فلما كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب، فلما فتحه إذا برجل من بني عمه على نجيب، وإذا هو رسول من إخوته إليه يعزونه في أبيه وعمه ويعرفونه أنه خلف مالا جزيلا، وأنهم دعوه سريعا ليحوز ذلك المال، فلما سمع ذلك بقي متحيرا في أمره، إذ جاءه ما يشغله عما عظم عليه من أمر قطام، فلم يزل مفكرا في أمره حتى عزم على الخروج، وكان له أخوان لأبيه وأمه، وأمه كانت من زبيد يقال لها عدنية، وهي ابنة أبي علي بن ماشوج، وكان أبوه مراديا وكانوا يسكنون عجران صنعاء، فلما وصل إلى النجف ذكر قطام ومنزلتها في قلبه ورجع إليها، فلما طرق الباب أطلعت عليه وقالت: من الطارق؟ فعرفته على حالة السفر، فنزلت إليه وسلمت عليه وسألته عن حاله، فأخبرها بخبره ووعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره، وتملكها جميع ما يجئ به من المال، فعدلت عنه مغضبة فدنا منها وقبلها وودعها، وحلف لها أنه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته، فخرج وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بما جاؤوا إليه لأجله، وسأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه، فأمر كاتبه فكتب له ما أراد، ثم

أعطاه فرسا من جياد خيله، فخرج وسار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أودية اليمن، فأظلم عليه الليل، فبات في بعضها، فلما مضى من الليل نصفه وإذا هو بزعقة عظيمة من صدر الوادي، ودخان يفور ونار مضرمة، فانزعج لذلك وتغير لونه، و نظر إلى صدر الوادي وإذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم، وهو واقع عليه، و النار تخرج من جوانبه، فخر مغشيا عليه، فلما أفاق وإذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

اسمع وع القول يا ابن ملجم * إنك في أمر مهول معظم
تضمر قتل الفارس المكرم * أكرم من طاف ولبى وأحرم
ذاك علي ذو التقاء الأقدم * فارجع إلى الله لكيلا تندم

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجن، وإذا بالهاتف يقول:

يا شقي ابن الشقي أما ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى فإنا علمنا بما تريد أن تفعله بأمير – المؤمنين، ونحن من الجن الذين أسلمنا على يديه، ونحن نازلون بهذا الوادي، فإنا لا ندعك تبيت فيه، فإنك ميشوم على نفسك، ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقية ليله، فلما أصبح سار ليلا ونهارا حتى وصل اليمن، وأقام عندهم شهرين وقلبه على حر الجمر من أجل قطام، ثم إنه أخذ الذي أصابه من المال والمتاع والأثاث والجواهر وخرج، فبينا هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حرامية فسايرهم وسايروه، فلما قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه، ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته، فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشا، وأقبل سائرا في الفلاة مهموما جائعا عطشانا، فلاح له شبح فقصده، فإذا بيوت من أبيات الحرب، فقصد منها بيتا فنزل عندهم، واستسقاهم شربة ماء فسقوه، وطلب لبنا فأتوه به، فنام ساعة، فلما استيقظ أتاه رجلان وقدما إليه طعاما فأكل وأكلا معه، وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما، ثم قالا له: ممن الرجل؟ قال: من [بني] مراد، قالا: أين تقصد؟ قال: الكوفة،

فقالا له: كأنك من أصحاب أبي تراب؟ قال: نعم، فاحمرت أعينهما غيظا، وعزما على قتله ليلا، وأسرا ذلك ونهضا، فتبين له ما عزما عليه وندم على كلامه، فبينما هو متحير إذ أقبل كلبهم ونام قريبا منهم، فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب و يشفق عليه ويقول: مرحبا بكلب قوم أكرموني، فاستحسنا ذلك وسألاه: ما اسمك قال: عبد الرحمن بن ملجم، فقالا له: ما أردت بصنعك هذا في كلبنا؟ فقال: أكرمته لأجلكم حيث أكرمتموني، فوجب علي شكركم، وكان هذا منه خديعة ومكرا، فقالا الله أكبر الآن والله وجب حقك علينا، ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا، نحن قوم نرى رأي الخوارج، وقد قتل أعمامنا وأخوالنا وأهالينا كما علمت، فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة، فلما رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك. ونحن الآن نطلعك على ما قد عزمنا عليه، فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما: أنا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا (١) فرأينا أن فساد الأرض والأمة كلها من ثلاثة نفر، أبو تراب ومعاوية وعمرو بن العاص، فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت، وافتكرنا أيضا في الرجلين معاوية وابن العاص وقد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة، يطرقنا في كل وقت ويأخذ أموالنا، وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة، فإذا قتلناهم توطأت الأرض، وأقعد الناس لهم إماما يرضونه، فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إني لثالثكما، وإني مرافقكما على رأيكما وإني (٢) أكفيكما أمر علي بن أبي طالب، فنظرا إليه متعجبين من كلامه، قال: والله ما أقول لكما إلا حقا، ثم ذكر لهما قصته، فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالا: إن قطام من قومنا، وأهله كانوا من عشيرتنا، فنحن نحمد الله على اتفاقنا، فهذا لا يتم إلا

---

(١) في (م) و (خ): من مذهبنا.
(٢) في (م) و (خ): وأنا.

بالايمان المغلظة، فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء، فلما أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا: لا تفعلوا ذلك فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة، فلم يقبلوا وساروا جميعا حتى أتوا البيت و تعاهدوا عنده، فقال البرك: أنا لعمرو بن العاص، وقال العنبري: أنا لمعاوية، وقال ابن ملجم لعنه الله: أنا لعلي، فتحالفوا على ذلك (١) بالايمان المغلظة، ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله على ذلك، ثم افترقوا وقد عينوا يوما معلوما
يقتلون فيه الجميع، ثم سار كل منهم على طريقه، فأما البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياما، فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته، فجاء البرك إليه وسلم عليه، ثم حادثه في فنون الاخبار وطرف الكلام و الاشعار، فشغف به عمرو بن العاص وقربه وأدناه، وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى الليلة التي تواعدوا فيها، فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكرا، فلما غربت الشمس أتى الجامع وجلس فيه، فلما كان وقت الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره، فقال لولده: ما فعل صاحبنا وأين مضى فأني لا أراه؟ فبعثه إليه يدعوه فقال: قل له: إن هذه الليلة ليست كالليالي، وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله، وأحب أن أشرك الأمير في ذلك، فلما رجع إليه و أخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم، فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو، وأذن و
قال: الصلاة يرحمك الله الصلاة، فانتبه فأتي بالماء وتوضأ وتطيب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق (٢) فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج فقال: قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس، فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك
فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه، وهو لا يشك أنه عمرو، فأمهله حتى سجد وجلس

---

(١) في (ك): في ذلك.
(٢) زلقت القدم: زلت ولم تثبت.

من سجوده، فسل سيفه ونادى: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله، ثم ضربه بالسيف على أم رأسه، فقضى نحبه لوقته، فبادر الناس وقبضوا عليه وأخذوا سيفه من يده وأوجعوه ضربا [شديدا] وقالوا له: يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه، فقال: يا حمير أهل مصر إنه يستحق القتل، قالوا: بماذا ويلك؟ قال: لسعيه في الفتنة، لأنه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة ونبذها وقواها، وزين لمعاوية محاربة علي، فقالوا له: يا ويلك من تعني؟ قال: الطاغي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين، وهتك حرمة الدين، قالوا: لقد خاب ظنك وطاش سهمك، إن الذي قتلته ما هو، إنما هو خارجة، فقال: يا قوم المعذرة إلى الله وإليكم، فوالله ما أردت خارجة وإنما أردت قتل عمرو، فأوثقوه كتافا وأتوا به إلى عمرو، فلما رآه قال: أليس هذا هو صاحبنا الحجازي؟ قالوا له: نعم، قال: ما باله؟ قالوا: إنه قد قتل خارجة، فدهش عمرو لذلك وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم التفت إليه وقال: يا هذا: لم فعلت ذلك؟ فقال له: والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك، قال: ولم ذلك؟ قال: إنا ثلاثة تعاهدنا بمكة على قتلك وقتل علي بن أبي طالب ومعاوية في هذه الليلة، فإن صدقا صاحباي فقد قتل علي بالكوفة ومعاوية بالشام، وأما أنت فقد سلمت، فقال عمرو: يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتى أمره معاوية بقتله فقتله.

وأما عبد الله العنبري فقصد دمشق واستخبر عن معاوية فأرشد إليه، فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكن من الدخول إليه، إلى أن أذن معاوية يوما للناس إذنا عاما، فدخل إليه مع الناس وسلم عليه، وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه - وهم أول ملوك قحطان - وشيئا من أخبارهم، فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه، وكان فصيحا خبيرا بأنساب العرب وأشعارهم، فأحبه معاوية حبا شديدا، فقال: قد أذنت لك في كل وقت نجلس

فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع، فكان يتردد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معاوية، فلما أذن المؤذن للفجر وأتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسيف وضربه، فراغ عنه، فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه (١) فوقع السيف في أليته، وكانت ضربته ضربة جبان، فقال معاوية: لا يفوتنكم الرجل، فاستخلف بعض أصحابه للصلاة، ونهض إلى داره. وأما العنبري فأخذه الناس وأوثقوه وأتوا به إلى معاوية وكان مغشيا عليه، فلما أفاق قال له: ويلك يا لكع لقد خاب ظني فيك، ما الذي حملك على هذا؟ فقال له: دعني من كلامك اعلم أننا ثلاثة تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب، فإن صدق صاحباي فقد قتل علي وعمرو، وأما أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب (٢)! فقال له معاوية: على رغم أنفك! فأمر به إلى الحبس، فأتاه الساعدي وكان طبيبا فلما نظر إليه قال له: اختر إحدى الخصلتين: إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف، وإما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها، لان ضربتك مسمومة فقال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني! فسقاه الشربة فبرئ ولم يولد له بعدها.

وأما ابن ملجم لعنه الله فإنه سار حتى دخل الكوفة، واجتاز على الجامع وكان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا على باب كندة، فلم يدخله ولم يسلم عليه، وكان

إلى جانبه الحسن والحسين عليهما السلام، ومعه جماعة من أصحابه، فلما نظروا إلى ابن

ملجم وعبوره قالوا: ألا ترى إلى ابن ملجم عبر ولم يسلم عليك؟ قال: دعوه فإن له شأنا من الشأن، والله ليخضبن هذه من هذه - وأشار إلى لحيته وهامته - ثم قال:

ما من الموت لإنسان نجاء * كل امرئ لا بد يأتيه الفناء

تبارك الله وسبحانه * لكل شئ مدة وانتهاء

---

(١) أي رجع مسرعا.

(٢) راغ الصيد: ذهب ههنا وههنا. راغ عن الطريق: حاد عنه.

يقدر الانسان في نفسه * أمرا ويأتيه عليه القضاء
لا تأمنن الدهر في أهله * لكل عيش آخر وانقضاء
بينا ترى الانسان في غبطة * يمسي وقد حل عليه القضاء
ثم جعل يطيل النظر إليه حتى غاب عن عينه، وأطرق إلى الأرض يقول:
إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
قال: وسار ابن ملجم حتى وصل إلى دار قطام، وكانت قد أيست من رجوعه إليها، وعرضت نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل أمير المؤمنين عليه السلام
فلم يقدم أحد على ذلك، فلما طرق الباب قالت: من الطارق؟ قال: أنا عبد الرحمن ففرحت قطام به وخرجت إليه واعتنقته وأدخلته دارها، وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والمدام، فأكل وشرب حتى سكر، وسألته عن حاله فحدثها بجميع ما جرى له في طريقه، ثم أمرته بالاغتسال وتغيير ثيابه، ففعل ذلك، وأمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش، وأحضرت له شرابا وجواري، فشرب مع الجوار وهن يلعبن له بالعيدان والمزامير والمعازف والدفوف، فلما أخذ الشراب منه أقبل عليها وقال: ما بالك لا تجالسيني ولا تحادثيني يا قرة عيني؟ ولا تمازحيني! فقالت له: بلى سمعا وطاعة، ثم إنها نهضت ودخلت إلى خدرها، ولبست أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت وخرجت إليه، وقد كشفت له عن رأسها وصدرها ونهودها (١) وأبرزت له عن فخذيها، وهي في طاق غلالة (٢) رومي يبين له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيتها، والجوار حولها يلعبن، فقام الملعون وأعتنقها وترشفها و حملها حتى أجلسها مجلسها، وقد بهت وتحير، واستحوذ عليه الشيطان، فضربت بيدها على زر قميصها فحلته، وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة، فلما أراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك، فقال: لم تمانعيني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الذي

---

(١) جمع النهد: الثدي.
(٢) الطاق: ضرب من الثياب. والغلالة - بالكسر -: شعار يلبس تحت الثوب.

عاهدتك عليه من قتل علي؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين! ثم ضرب يده على هميانه فحله من وسطه ورماه إليها، وقال: خذيه فإن فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة، فقالت له: والله لا أمكنك من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة أنك تقتله، فحملته القساوة على ذلك، وباع آخرته بدنياه! و تحكم الشيطان فيه بالايمان المغلظة أنه يقتله ولو قطعوه إربا إربا، فمالت إليه عند ذلك وقبلته وقبلها، فأراد وطيها فمانعته، وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح، فلما كان من الغد تزوج بها سرا وطاب قلبه، فلما أفاق من سكرته ندم على ما كان منه، وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه (١) في كل ليلة وتعده بوصالها، فلما دنت الليلة الموعودة مد يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت: ما يكون ذلك إلا أن تفي بوعدك؟ وكان الملعون اعتل علة شديدة فبرئ منها، وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها، فقال لها: يا قطام في هذه الليلة أقتل لك علي بن أبي طالب، وأخذ سيفه ومضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله، وجاء به إليها، فقالت: إني أريد أن أعمل فيه سما، قال: وما تصنع بالسم؟ لو وقع على جبل لهده، فقالت: دعني أعمل فيه السم فإنك لو رأيت عليا لطاش عقلك وارتعشت يداك، وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا، فإذا كان مسموما فإن لم تعمل الضربة عمل السم، فقال لها: يا ويلك أتخوفيني من علي فوالله لا أرهب عليا ولا غيره! فقالت له: دعني من قولك هذا وإن عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان، فأطرت (٢) في مدحه وذكرت شجاعته، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب، ويحرضه على الامر، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل، فسقاه السم ورده إلى غمده، و كان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة، فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي، فسلم عليه وهنأه بزواج قطام، ثم تحادثا ساعة فحدثه

---

(١) أي تخادعه.

(٢) أطراه: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه.

بحديثه من أوله إلى آخره، فسر بذلك سرورا عظيما فقال له: أنا أعاونك، فقال ابن ملجم: دعني من هذا الحديث، فإن عليا أروغ من الثعلب وأشد من الأسد.

ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة، فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمار، فخطف عنه كيلا يراه، ففطن به فبعث خلفه رسولا

فلما أتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع لديه، فقال عليه السلام له: ما تعمل ههنا؟ قال: أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها، فقال عليه السلام: عليك بالمساجد فإنها خير

لك من البقاع كلها، وشرها الأسواق ما لم يذكر اسم الله فيها، ثم حادثه ساعة و انصرف، فلما ولى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر إليه ويقول: يا لك من عدو

لي من مراد، ثم قال عليه السلام:

أريد حياته ويريد قتلي * ويأبى الله إلا أن يشاء

ثم قال عليه السلام: يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ميثم: يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك؟ فقال: يا ميثم لا يحل

القصاص قبل الفعل، فقال ميثم: يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده، فقال: يا ميثم لولا آية في كتاب الله " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (١) " وأيضا إنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها، ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل، فقال ميثم: جعل [الله] يومنا قبل يومك، ولا أرانا الله فيك سوءا أبدا، ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إن الله تفرد بخمسة أشياء لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب، فقال عز من قائل: " إن الله عنده علم الساعة (٢) " الآية، يا ميثم هذه خمسة لا يطلع عليها إلا الله تعالى، وما اطلع عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب، يا ميثم لا حذر من قدر، يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفر، فرجع ابن ملجم ودخل على

---

(١) سورة الرعد: ٣٩.

(٢) سورة لقمان: ٣٤.

قطام لعنهما الله، وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان.
قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش (١)، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره، فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاءا شديدا عاليا، وقال: يا بنية ما ظننت أن بنتا تسوء أباها كما قد أسأت أنت إلي، قالت: وماذا يا أباه؟ قال: يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله ما قدم إليه إدامان في طبق واحد
إلى أن قبضه الله، يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة، يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز
الأرض وقال: يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول لك: إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة، قال: يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت، فقال: إذا لا حاجة لي في الدنيا، دعني أجوع يوما وأشبع يوما، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده، فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير يا محمد.
ثم قال عليه السلام: يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدم شيئا وجده، يا بنية والله لا آكل شيئا حتى ترفعين أحد الإدامين، فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى ولم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا إلى الله سبحانه، ويكثر الدخول و الخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ، ثم قرأ سورة " يس " حتى ختمها،

---

(١) الجريش: ما طحنته غير ناعم.

ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائما على قدميه وهو يقول: " اللهم بارك لنا في لقائك " ويكثر من قول: " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتعقيب، ثم نامت عيناه وهو جالس، ثم انتبه من نومته مرعوبا.

قالت أم كلثوم: كأني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم: في هذا الشهر تفقدوني، إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني وأريد أن أقصها عليكم، قالوا: وما هي؟ قال: إني رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن

إنك قادم إلينا عن قريب، يجئ إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى، قال: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر، قالت أم كلثوم: ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وعدت بها، ثم يعود إلى مصلاه ويقول: اللهم بارك لي في الموت، ويكثر من قول: " إنا لله وإنا إليه راجعون " " ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ويصلي على النبي وآله، ويستغفر الله كثيرا.

قالت أم كلثوم: فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متململا كثير الذكر والاستغفار أرقت معه ليلتي وقلت: يا أبتاه ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد؟ قال: يا بنية إن أباك قتل الابطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف (١)، وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت: يا أباه مالك تنعي نفسك منذ الليلة؟ قال: يا بنية قد قرب الاجل وانقطع الامل، قالت أم كلثوم: فبكيت فقال لي: يا بنية لا تبكين فإني لم أقل ذلك إلا

---

(١) الظاهر كما في " ت وهامش " ك ": وما دخل له خوف.

بما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله، ثم إنه نعس وطوى ساعة، ثم استيقظ من نومه وقال:
يا بنية إذا قرب وقت الأذان فأعلميني، ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت أم كلثوم: فجعلت أرقب وقت الأذان، فلما لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء، ثم أيقظته، فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه، ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكان قبل
تلك الليلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر
القضاء، فقلت له: يا أباه هكذا تتطير؟ فقال. يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به، ولكن قول جرى على لساني، ثم قال: يا بنية بحقي عليك إلا ما أطلقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه وأسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط، فأخذه وشده وهو يقول:
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا
ولا تغتر بالدهر وإن كان يواتيكا
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا
ثم قال: اللهم بارك لنا في الموت، اللهم بارك لي في لقائك، قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه، فلما سمعته يقول ذلك قلت: وا غوثاه يا أبتاه أراك تنعي نفسك منذ الليلة، قال: يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا فأمسكي عن الجواب، ثم فتح الباب وخرج.
قالت أم كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت يا أخي: قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فألحقه، فقام الحسن بن علي عليهما السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه: ما أخرجك في

هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه؟ فقال: يا حبيبي ويا قرة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالتني وأزعجتني وأقلقتني، فقال له: خيرا رأيت وخيرا يكون فقصها علي، فقال عليه السلام: يا بني رأيت كأن جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السماء
على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرميم، ثم ذرهما في الريح، فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد، فقال له: يا أبت وما تأويلها؟ فقال: يا بني إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول، ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي، فقال الحسن عليه السلام: وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟ قال: يا بني إن الله يقول: " وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت (١) " ولكن عهد إلي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه
يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلني ابن ملجم المرادي، فقلت له: يا أبتاه، إذا علمت منه ذلك فاقتله، قال: يا بني لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه، يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا، يا بني ارجع إلى فراشك، فقال الحسن عليه السلام: يا أبتاه أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك، فقال له: أقسمت بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك، ولا تعصني في ذلك، قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلك، وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب عليهما النعاس، فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما.
قال أبو مخنف وغيره: وسار أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد، والقناديل قد خمد ضوؤها، فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، ثم إنه قام وصلى ركعتين، ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في أذنيه وتنحنح ثم أذن وكان عليه السلام إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته.

---

(١) سوره لقمان: ٣٤.

قال الراوي: وأما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه، ولا يدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه ويوبخها ويخاف من عقبى فعله، فيهم أن يرجع عن ذلك، وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها جمالها وكثرة مالها فتميل نفسه إليها، فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه وهو يترنم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة ونامت معه في فراشه، وقالت له: يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد؟ فقال لها: والله إني أقتله لك الساعة، فقالت: اقتله وارجع إلي قرير العين مسرورا، وافعل ما تريد فإني منتظرة لك، فقال لها: بل أقتله وأرجع إليك سخين العين محزونا منحوسا محسورا، فقالت: أعوذ بالله من تطيرك الوحش، قال: فوثب الملعون كأنه الفحل من الإبل، قال: هلمي إلي بالسيف، ثم إنه اتزر بمئزر واتشح بإزار، وجعل السيف تحت الإزار مع بطنه، وقال: افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليا، فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره، وبقي يقبلها ويترشفها ساعة، ثم راودها عن نفسها فقالت له: هذا علي أقبل إلى الجامع وأذن، فقم إليه فاقتله ثم عد إلي فها أنا منتظرة رجوعك، فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه بهذه الأبيات:

أقول إذا ماحية أعيت الرقا * وكان ذعاف الموت منه شرابها (١)
رسسنا إليها في الظلام ابن ملجم (٢) * همام إذا ما الحرب شب لهابها
فخذها علي! فوق رأسك ضربة * بكف سعيد سوف يلقى ثوابها

قال الراوي: فالتفت إليها وقال لها: أفسدت والله الشعر في هذا البيت الآخر، قالت: ولم ذاك؟ قال لها: هلا قلت: " بكف شقي سوف يلقى عقابها " قال مصنف هذا الكتاب قدس روحه: هذا الخبر غير صحيح، بل إنا كتبناه كما وجدناه، والرواية الصحيحة أنه بات في المسجد ومعه رجلان: أحدهما

---

(١) الذعاف: السم الذي يقتل من ساعته.
(٢) في (م) و (خ): دسسنا.

شبيب بن بحيرة (١) والآخر وردان بن مجالد، يساعدانه على قتل علي عليه السلام، فلما
أذن عليه السلام ونزل من المئذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، قال الراوي: وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنه يتفقد
النائمين في المسجد ويقول للنائم: الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ثم يتلو عليه السلام: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٢) " ففعل ذلك كما
كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له: يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار، بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء، ولا تنم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء.
قال: فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لقد هممت بشئ تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هدا، ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك، ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه، وقام قائما يصلي، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض
والنوافل حاضرا قلبه، فلما أحس به فنهض الملعون مسرعا وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلي عليها، فأمهله حتى صلى الركعة
الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف و هزه، ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف، فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري، ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود، فلما أحس الامام بالضرب لم يتأوه وصبر واحتسب، ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلا: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ثم صاح وقال: قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة، أيها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم، وسار

---

(١) في (ت): بجرة.
(٢) سورة العنكبوت: ٤٥.

السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون، وماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات وعلوا الصرخات، وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا، ثم ولى هاربا وخرج من المسجد، وأحاط الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها، ثم تلا قوله تعالى: " منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى (١) " ثم قال عليه السلام: جاء أمر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت
الأرض وماجت البحار والسماوات، واصطفقت أبواب الجامع، قال: وضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت الضربة في الطاق.
قال الراوي: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة، ثم أحاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام وهو يشد رأسه بمئزره، والدم يجري على وجهه ولحيته، وقد خضبت بدمائه وهو يقول: هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.
قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت
يسمعه كل مستيقظ: " تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء و أعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء " قال: فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها و صاحت: وا أبتاه وا علياه وا محمداه وا سيداه، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما: فقاما يبكيان، فقال لها الحسن عليه السلام: يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: وا إماماه وا أمير المؤمنيناه، قتل والله إمام عابد مجاهد

---

(١) سورة طه: ٥٥.

لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام
صرخات الناس ناديا: وا أبتاه وا عل‍ياه ليت الموت أعدمنا الحياة، فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس، وهم يجتهدون أن يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس، فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف وتقدم الحسن عليه السلام فصلى بالناس وأمير المؤمنين عليه السلام يصلي إيماءا من جلوس،
وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف، يميل تارة ويسكن أخرى، و
الحسن عليه السلام ينادي: وا انقطاع ظهراه يعز والله علي أن أراك هكذا، ففتح عينه و قال: يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء، فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.
قال: ثم إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات
خرجن من خدرهن إلى الجامع ينظرن إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره، وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دما، ووجهه قد زاد بياضا بصفرة، وهو يرمق السماء بطرفه و لسانه يسبح الله ويوحده، وهو يقول: " أسألك يا رب الرفيع الأعلى " فأخذ
الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه، فعندها بكى بكاء شديدا وجعل
يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح عينيه فرآه باكيا، فقال له: يا بني يا حسن ما هذا البكاء؟
يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور
العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفسا وقر عينا، واكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء، يا بني أتجزع على أبيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا، وتلحقان بجدكما وأبيكما و
أمكما، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه ما تعرفنا من قتلك ومن فعل بك هذا؟

قال: قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي، فقال: يا أباه من أي طريق مضى؟ قال: لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب - وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة - قال: ولم يزل السم يسري في رأسه وبدنه، ثم أغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة، فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب، ويرتقبون قدوم الملعون، وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون، فما كان إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس وقد جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا، وهذا يلعنه وهذا يضربه، قال: فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا باللعين مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه، وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له: يا عدو الله ما فعلت؟ أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس، وإنه لصامت وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي، بيده سيف مشهور، وهو يرد الناس عن قتله، وهو يقول: هذا قاتل الإمام علي عليه السلام حتى أدخلوه المسجد.

قال الشعبي: كأني أنظر إليه وعيناه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق، وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وأنفه، والدم يسيل على لحيته وعلى صدره، وهو ينظر يمينا وشمالا وعيناه قد طارتا في أم رأسه، وهو أسمر اللون حسن الوجه، وفي وجهه أثر السجود! وكان على رأسه شعر أسود منشورا على وجهه كأنه الشيطان الرجيم، فلما حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات:

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهاها * وقد كنت أسناها وكنت أكيدها
أيا نفس كفي عن طلابك واصبري * ولا تطلبي هما عليك يبيدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا * كنصح ولود غاب عنها وليدها
فما طلبت إلا عنائي وشقوتي * فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

فلما جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام

قال له: يا ويلك يا لعين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأدناك وآثرك على غيرك؟ وهل كان بئس الامام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي؟ قال: فلم يتكلم بل دمعت عيناه!
فانكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله، وقال له: هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه، فلم يجبه وكان نائما، فكره أن يوقظه من نومه، ثم التفت إلى ابن ملجم و قال له: يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بوأك وأدناك وقربك وحباك وفضلك على غيرك؟ هل كان بئس الامام لك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقي الأشقياء؟
فقال له الملعون: يا أبا محمد أفأنت تنقذ من في النار؟ فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب، فأمرهم الحسن عليه السلام بالسكوت، ثم التفت الحسن عليه السلام إلى الذي جاء
به حذيفة رضي الله عنه، فقال له: كيف ظفرت بعدو الله وأين لقيته؟ فقال: يا مولاي إن حديثي معه لعجيب، وذلك أني كنت البارحة نائما في داري وزوجتي إلى جانبي وهي من غطفان، وأنا راقد وهي مستيقظة، إذ سمعت هي الزعقة وناعيا ينعي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: " تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله
أعلام التقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل علي المرتضى، قتله أشقى الأشقياء " فأيقظتني وقالت لي: أنت نائم وقد قتل إمامك علي بن أبي طالب؟ فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا وقلت لها: يا ويلك ما هذا الكلام رض الله (١) فاك لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم القي عليك، يا ويلك إن أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة، وإنه لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف، وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام؟ فأكثرت علي وقالت: إني سمعت ما

---

(١) في (خ) فض الله.

لم تسمع وعلمت ما لم تعلم، فقلت لها: وما سمعت؟ فأخبرتني بالصوت فقالت لي: سمعت ناعيا ينادي بأعلى صوته " تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله أعلام التقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل علي المرتضى، قتله أشقى الأشقياء " ثم قالت:

ما أظن بيتا في الكوفة إلا وقد دخله هذا الصوت، قال: فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجة عظيمة وقائل يقول: " قتل أمير المؤمنين " فحس قلبي بالشر، فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته، ونزلت مسرعا وفتحت باب داري وخرجت، فلما صرت في وسط الجادة فنظرت يمينا وشمالا وإذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد، وإذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت إليه وهو كذلك رابني أمره، فناديته: يا ويلك من أنت؟ وما تريد لا أم لك في وسط هذا الدرب تمر وتجئ؟ فتسمى بغير اسمه، وانتمى إلى غير كنيته فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من منزلي، قلت: وإلى أين تريد تمضي في هذا الوقت؟ قال: إلى الحيرة، فقلت: ولم لا تقعد حتى تصلي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة وتمضي في حاجتك؟ فقال: أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي، فقلت: يا ويلك إني سمعت صيحة وقائلا يقول: قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك

من ذلك خبر؟ قال: لا علم لي بذلك، فقلت له: ولم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر وتمضي في حاجتك؟ فقال: أنا ماض في حاجتي وهي أهم من ذلك، فلما قال لي مثل ذلك القول قلت: يا لكع الرجال حاجتك أحب إليك من التجسس لأمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين؟ وإذا والله يا لكع مالك عند الله من خلاق، وحملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به فراغ عني، فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني إذ هبت ريح فكشفت إزاره، وإذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنه مرآة مصقولة فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت: يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك؟

لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول: " لا " فأنطق الله لسانه بالحق فقال: " نعم " فرفعت سيفي وضربته، فرفع هو سيفه وهو أن يعلوني به، فانحرفت عنه فضربته على ساقيه، فأوقفته ووقع لحينه، ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت آخذ سيفه فمانعني عنه، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتافا وجئتك به، فها هو بين يديك، جعلني الله فداك فاصنع ما شئت.

فقال الحسن عليه السلام: الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه، ثم انكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله وقال له: يا أباه هذا عدو الله وعدوك قد أمكن الله منه، فلم يجبه وكان نائما، فكره أن يوقظه من نومه، فرقد ساعة ثم فتح عليه السلام عينيه وهو يقول: ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن عليه السلام: هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم

قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك، قال: ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة: يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت أمرا عظيما وخطبا جسيما أبئس الامام كنت لك حتى

جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقا عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعل أن ترجع عن غيك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء، قال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار؟ قال له: صدقت، ثم التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال

له: ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم رأسه، وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا، فقال له الحسن عليه السلام: يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟! فقال

له: نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرما وعفوا، والرحمة

والشفقة من شيمتنا لا من شيمته، بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله، واسقه مما تشرب، ولا تقيد له قدما، ولا تغل له يدا، فإن أنامت فاقتص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار، ولا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وإن أنا عشت فأنا أولى بالعفو
عنه، وأنا أعلم بما أفعل به، فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا عفوا وكرما.
قال مخنف بن حنيف: إني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريبا من السدة التي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينا نحن نصلي إذ دخل أمير المؤمنين
عليه السلام من السدة وهو ينادي: الصلاة، ثم صعد المئذنة فأذن، ثم نزل فعبر على قوم نيام في المسجد فناداهم: الصلاة، ثم قصد المحراب، فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلا يقول: الحكم لله لا لك يا علي، قال: فسمعت عند ذلك أمير – المؤمنين عليه السلام يقول: لا يفوتنكم الرجل، قال: فشد الناس عليه وأنا معهم، و إذا هو وردان بن مجالد، وأما ابن ملجم لعنه الله فإنه هرب من ساعته ودخل الكوفة ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحا في رأسه.
قال محمد بن الحنفية: ثم إن أبي عليه السلام قال: احملوني إلى موضع مصلاي في منزلي، قال: فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله، وهم في أمر عظيم باكين محزونين، قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب، ثم التفت إليه الحسين عليه السلام وهو يبكي. فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك؟ لا كيومك إلا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله
من أجلك تعلمت البكاء، يعز والله علي أن أراك هكذا، فناداه عليه السلام فقال: يا حسين
يا أبا عبد الله ادن مني، فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء، فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له: يا بني ربط الله قلبك بالصبر، وأجزل لك ولإخوتك عظيم الاجر، فسكن روعتك واهدأ من بكائك، فإن الله قد آجرك

على عظيم مصابك، ثم ادخل عليه السلام إلى حجرته وجلس في محرابه.
قال الراوي: وأقبلت زينب وأم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه، وأقبلتا تند بأنه وتقولان: يا أبتاه من للصغير حتى يكبر؟ ومن للكبير بين الملا؟ يا أبتاه حزننا عليك طويل، وعبرتنا لا ترقأ (١)، قال: فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب، وفاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك، وجعل يقلب طرفه
وينظر إلى أهل بيته وأولاده، ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما و يقبلهما، ثم أغمي عليه ساعة طويلة وأفاق، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغمى
عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى، لأنه صلى الله عليه وآله كان مسموما، فلما أفاق ناوله الحسن
عليه السلام قعبا من لبن، فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه وقال: احملوه إلى أسيركم، ثم قال للحسن عليه السلام: بحقي عليك يا بني إلا ما طيبتم مطعمه ومشربه، وارفقوا به إلى حين موتي، وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقه، فأخذ
اللعين وشربه.
قال: ولما حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاؤوا باللعين مكتوفا إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه، فقالت له أم كلثوم وهي تبكي: يا ويلك أما أبي فإنه لا بأس عليه، وإن الله مخزيك في الدنيا والآخرة، وإن مصيرك إلى النار خالدا فيها، فقال لها ابن ملجم لعنه الله: أبكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف وسممته بألف، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد. وفي ذلك يقول الفرزدق:
" شعر ":
فلا غرو للاشراف إن ظفرت بها (٢) * ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي

---

(١) رقأ الدمع: جف وانقطع.
(٢) كذا في النسخ، والظاهر: فلا عز للاشراف.

فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وحتف علي من حسام ابن ملجم
قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس، ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بأمره وتبيانه إلى حين طلوع الفجر، فلما أصبح استأذن الناس عليه، فأذن لهم بالدخول، فدخلوا عليه وأقبلوا يسلمون عليه، وهو يرد عليهم السلام، ثم قال: أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني و خففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم، قال فبكى الناس عند ذلك بكاءا شديدا، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفا عنه، فقام إليه حجر بن عدي الطائي وقال:
فيا أسفى على المولى التقي * أبو الأطهار حيدرة الزكي
قتله كافر حنث زنيم * لعين فاسق نغل شقي (١)
فيلعن ربنا من حاد عنكم * ويبرء منكم لعنا وبي
لأنكم بيوم الحشر ذخري * وأنتم عترة الهادي النبي
فلما بصر به وسمع شعره قال له: كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني، فما عساك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربا وأضرم لي النار وألقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك، فقال: وفقت لكل خير يا حجر، جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك. ثم قال: هل من شربة من لبن؟ فأتوه بلبن في قعب، فأخذه وشربه كله، فذكر الملعون ابن ملجم وأنه لم يخلف له شيئا، فقال عليه السلام: " وكان أمر الله قدرا مقدورا " اعلموا أني شربت الجميع ولم
أبق لأسيركم شيئا من هذا، ألا وإنه آخر رزقي من الدنيا، فبالله عليك يا بني إلا ما أسقيته مثل ما شربت، فحمل إليه ذلك فشربه.
قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم، ثم قال

---

(١) النغل: المفسد في الأرض.

لهم: الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل، وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والأديان والاحكام التي أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمن ذلك ما نقل عنه
عليه السلام أنه أوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم و
هي هذه " أوصيكما بتقوى الله " وساقها إلى آخر ما مر برواية السيد الرضي. قال: ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف، حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمر تا جميعا، فكبر ذلك علينا وأيسنا منه، ثم أصبح ثقيلا، فدخل الناس عليه، فأمرهم ونهاهم وأوصاهم، ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى، وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده
قلت: يا أبت أراك تمسح جبينك فقال: يا بني إني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه، ثم قال: يا أبا عبد الله ويا عون، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد، وجعل يودعهم ويقول: الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبكون، فقال له الحسن عليه السلام يا أبه ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بني إني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة، فشكوت إليه ما أنا فيه
من التذلل والأذى من هذه الأمة، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيرا منهم، فقال لي: قد استجاب الله دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد أوصيك - ويا أبا عبد الله - خيرا، فأنتما
مني وأنا منكما، ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام.
ثم قال: أحسن الله لكم العزاء، ألا وإني منصرف عنكم، وراحل في ليلتي هذه، ولاحق بحبيبي محمد صلى الله عليه وآله كما وعدني، فإذا أنامت يا أبا محمد فغسلني وكفني
وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل
عليه السلام إليه، ثم ضعني على سريري، ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير، واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه، فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث

قام سريري فهو موضع قبري، ثم تقدم يا أبا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا، واعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق، فإذا أنت صليت علي يا حسن فنح السرير عن موضعه، ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة، فأضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنك لا تجدني، وإني لاحق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم

يا بني ما من نبي يموت وإن كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا و يجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما، ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حط فيه، ثم أشرج (١) اللحد باللبن وأهل التراب علي ثم غيب قبري، وكان غرضه عليه السلام بذلك لئلا يعلم بموضع قبره أحد من بني أمية، فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا بزيد ابن علي بن الحسين عليه السلام ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلى

ظهر الكوفة (٢) على ناقة، وأمر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه، وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثم قال: يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. ثم قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه، ثم أغمي عليه ساعة، وأفاق وقال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وكلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإنا إليك مشتاقون، ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال: أستودعكم الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم

---

(١) شرج الحجارة: نضدها وضم بعضها إلى بعض.

(٢) في (خ) و (ت)، ظاهر الكوفة.

الله جميعا، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة. ثم قال: وعليكم السلام يا رسل ربي، ثم قال: " لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون " وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيرا، وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين، ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم قضى نحبه عليه السلام، و

كانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليه السلام وأم كلثوم وجميع نسائه، وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود، وارتفعت الصيحة في القصر، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجا أفواجا، و صاحوا صيحة عظيمة، فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحا في الهواء، فعلمنا أنها من أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر، ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي ومالي ثم أهلي وأسرتي * فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
علي رقى فوق الخلائق في الوغى * فهدت به أركان بيت المحرم
علي أمير المؤمنين ومن بكت * لمقتله البطحا وأكناف زمزم
يكاد الصفا والمشعران كلاهما * يهدا وبان النقص في ماء زمزم
وأصبحت الشمس المنير ضياؤها * لقتل علي لونها لون دلهم (١)

---

(١) الدلهم: المظلم.

وضل له أفق السماء كآبة * كشقة ثوب لونها لون عندم (١)
وناحت عليه الجن إذ فجعت به * حنينا كثكلى نوحها بترنم
وأضحى إليها الجود والنبل مقتما (٢) * وكان التقى في قبره المتهدم
وأضحى التقى والخير والحلم والنهى * وبات العلى في قبره المتهدم
يكاد الصفا والمستجار كلاهما * يهدا وبان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطئ الحصى * أخا العالم الهادي النبي المعظم
فالمعنى عند ذلك أن السماوات والأرض والملائكة والجن والانس قد بكت ورثته في تلك الليلة، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحا وتقديسا، فعلمنا أنها أصوات الملائكة، فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح، فارتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة * قدحت فليس مصابها بالهازل
والشمس كاسفة لفقد إمامنا * خير الخلائق والإمام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى * فوق الثرى من حافي أو ناعل
يا سيدي ولقد هددت قواءنا * والحق أصبح خاضعا للباطل

قال محمد بن الحنفية: ثم أخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن عليه السلام يغسله و الحسين عليه السلام يصب الماء عليه، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه، بل كان يتقلب

كما يريد الغاسل يمينا وشمالا، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر، ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأم كلثوم وقال: يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به، قال الراوي: فلما

فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب، ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير، وتقدم الحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) العندم: خشب نبات يصبغ به.
(٢) قتم وجهه: تغير واسود.

إلى السرير من مؤخره وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل، فما مر بشئ على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب كندة، فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه.
قال ابن الحنفية رضي الله عنه: والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا، ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن، قال: وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل، وردهن إلى أماكنهن والحسين عليه السلام يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون
يا أباه وانقطاع ظهراه، من أجلك تعلمت البكاء، إلى الله المشتكى.
فلما انتهيا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع، فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه والجماعة خلفه، فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام
ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها: " هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر " فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، فدهش الناس عند ذلك وتحيروا، والحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر.
قال الراوي: لما الحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، ثم قال: هنيئا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك، وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك الله ببشارته، وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، فاسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك، والموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك، وأن يحشرنا في زمرة

أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين الله حق القيام، حتى أقمت السنن، وأبرت الفتن (١) واستقام الاسلام، وانتظم الايمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك اشتد ظهر المؤمنين، واتضحت أعلام السبل، وأقيمت السنن، وما جمع لاحد مناقبك وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي صلى الله عليه وآله مقدما

مؤثرا، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك [كل جبار عنيد، ودل بك] كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضلال من العدى، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله قربا

وأولهم سلما، وأكثر هم علما وفهما، فهنيئا لك يا أبا الحسن، لقد شرف الله مقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا، وأولهم إسلاما، وأوفاهم يقينا،

وأشدهم قلبا، وأبذلهم لنفسه مجاهدا، وأعظمهم في الخير نصيبا، فلا حرمنا الله أجرك ولا أذلنا بعدك، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى بكاء شديدا وأبكى كل من كان معه، وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله عليهم السلام فعزوهم في أبيهم صلوات الله

عليه، وانصرف الناس، ورجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة، ولم يشعر بهم أحد من الناس، فلما طلع الصباح وبزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين عليه السلام وأتوا به إلى المصلى بظاهر الكوفة، ثم تقدم الحسن عليه السلام

وصلى عليه، ورفعه على ناقة وسيرها مع بعض العبيد.

قال الراوي: فلما كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون، قال أبو مخنف:

---

(١) أبره: أصلحه.

فلما رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه أم كلثوم وأقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة، وكان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيام، فأجابها إلى ذلك، و خرج لوقته وساعته، وجمع أهل بيته وأهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كصعصعة والأحنف وما أشبههما رضي الله عنهم
وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى، فكل أشار بقتله في ذلك اليوم، واجتمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
قال الراوي: ثم إنه لما رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر: اقطعوا يديه و رجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك، وقال ابن الحنفية رضي الله عنه: اجعلوه غرضا للنشاب وأحرقوه بالنار، وقال آخر: اصلبوه حيا حتى يموت، فقال الحسن
عليه السلام: أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسيف حتى
يموت فيها، واحرقه بالنار بعد ذلك، قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاؤوا به مكتوفا حتى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
والناس يلعنونه ويوبخونه، وهو ساكت لا يتكلم، فقال الحسن عليه السلام: يا عدو – الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين، فقال لهما:
يا حسن ويا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي؟ قالا له: نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا. فقال لهما: اصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولا تعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر! ونهيتها فلم تنته!
فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد، ثم بكى، فقال له: يا ويلك ما هذه الرقة؟ أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك؟ فقال ابن ملجم لعنه الله: " استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون " ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة، وإنما قتلت أباك وحصلت

بين يديك، فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت، ثم برك على ركبتيه و
قال: يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك، فرق له الحسن عليه
السلام
لان قلبه كان رحيما - صلى الله عليه - فقام الحسن عليه السلام
وأخذ السيف بيده وجرده من
غمده فهز به (١) حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتد زحام
الناس
عليه، وعلت أصواتهم، فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب
عدو الله على قفاه يخور في دمه، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال: يا أخي
أليس الأب
واحدا والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق؟ فدعني أضربه
ضربة أشفي بها بعض ما أجده، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزه وضربه
على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه، وقطع جانبه الآخر،
وابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم، فقطعوه إربا إربا، وعجل الله بروحه إلى النار
وبئس القرار، ثم جمعوا جثته وأخرجوه من المسجد، وجمعوا له حطبا وأحرقوه
بالنار، وقيل: طرحوه في حفرة وطموه بالتراب، وهو يعوي كعوي الكلاب
في حفرته إلى يوم القيامة، وأقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها
بالسيف إربا إربا، ونهبوا دارها، ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها
بالنار، وعجل الله بروحها إلى النار وغضب الجبار، وأما الرجلان اللذان تحالفا
معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر
لا رضي الله عنهما، وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على
قتل علي عليه السلام فقتلا من ليلتهما، لعنهما الله وحشر هما محشر المنافقين الظالمين
في
جهنم خالدين مع السالفين.
قال أبو مخنف: فلما فرغوا من إهلاكهم وقتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام
إلى المنزل، فالتفت بهم أم كلثوم وأنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله

---

(١) أي حركه. وفي (م) و (خ): وندبه.

وقيل: إنها لام الهيثم بنت العربان الخثعمية، وقيل: للأسود الدؤلي شعرا يقول:

ألا يا عين جودي واسعدينا * ألا فابكي أمير المؤمنينا
وتبكي أم كلثوم عليه * بعبرتها وقد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا * فلا قرت عيون الحاسدينا
وأبكي خير من ركب المطايا * وحث بها وأقرى الظاعنينا
وأبكي خير من ركب المطايا * وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حفاها * ومن قرأ المثاني والمئينا
ومن صام الهجير وقام ليلا * وناجى الله خير الخالقينا
إمام صادق بر تقي * فقيه قد حوى علما ودينا
شجاع أشوس بطل همام * ومقدام الأساود في العرينا (١)
كمي باسل قرم هزبر * حمي أروع ليث بطينا (٢)
فعمرو قاده في الأسر لما * طغا وسقى ابن ود منه حينا (٣)
ومرحب قده بالسيف قدا * وعفر ذا الخمار على الجبينا
وبات على الفراش يقي أخاه * ولم يعبأ بكيد الكافرينا
ويدعو للجماعة من عصاه * ويقضي بالفرائض مستبينا
وكل مناقب الخيرات فيه * وحب رسول رب العالمينا
مضى بعد النبي فدته نفسي * أبو حسن وخير الصالحينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر فاق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير * نرى مولى رسول الله فينا

---

(١) العرينة: مأوى الأسد.
(٢) الكمي والباسل: الشجاع. القرم - بالفتح -: السيد العظيم. الهزبر: الأسد. الحمى من لا يحتمل الضيم. الأروع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته.
(٣) قوله " فعمرو قاده في الأسر " إشارة إلى ما جرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن معديكرب وقوله " وسقى ابن ود " إشارة إلى قتل عمرو بن عبد ود بيده.

يقيم الحق لا يرتاب فيه * وينهك قطع أيدي السارقينا (١)
وليس بكاتم علما لديه * ولم يخلق من المتجبرينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا * بخير الخلق طرا أجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس * أبو حسن وخير الصالحينا
فلو أنا سئلنا المال فيه * بذلنا المال فيه والبنينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا * نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسى عليا * وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت * بأنك خيرها حسبا ودينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا
وقل للشامتين بنا رويدا * سيلقي الشامتون كما لقينا
قتلتم خير من ركب المطايا * وذللها ومن ركب السفينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب * بأن بقية الخلفاء فينا

قال: فلم يبق أحد في المسجد إلا انتحب وبكى لبكائها، وكل من كان حاضرا من عدو وصديق، ولم أر باكية ولا باكيا أكثر من ذلك اليوم.

أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن محدثي أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى
نجف الكوفة وجدوا فارسا يتضوع منه رائحة المسك، فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة ووالد الأئمة؟ قال نعم، قال: سلماه إلي وأمضيا في دعة الله، فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين: جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب

---

(١) نهكه: بالغ في عقوبته.

فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد إنه لا تموت نفس
إلا ويشهدها أفما يشهد جسده؟.
قال: وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا علي التراب، وانظرا
ما يكون، فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به، ونظرا وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أمير المؤمنين، فوجد
رسول الله صلى الله عليه وآله وآدم وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين
مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحواء ومريم وآسية عليهن السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام ويندبنه (١).
بيان: لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي، ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله، ولا أردهما، لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية، وقد مرت في كتاب المعاد وكتاب الإمامة.

---

(١) لم نجدهما في المصدر المطبوع.

.١٢٨
(باب)
* (ما وقع بعد شهادته عليه السلام وأحوال قاتله لعنه الله) *
١ - قرب الإسناد: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام قدم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه (١) بيده، فقال: قد عهدت الله
عهدا أن أقتل أباك، فقد وفيت، فإن شئت فاقتل وإن شئت فاعف، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثم جئتك، فقال: لا حتى أعجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه (٢).
٢ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق عن أحمد بن علي، عن أبيه، عن جده إبراهيم
ابن هاشم، عن ابن معبد، عن علي بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال: أخبرني
عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل النائي (٣) عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي: إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت الليلة التي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه (٤).

---

(١) في المصدر: قدمه ليضرب عنقه.
(٢) قرب الإسناد: ٦٧.
(٣) النائي: البعيد.
(٤) مخطوط.

أقول: أوردناه بإسناد آخر في باب ما وقع بعد شهادة الحسين عليه السلام. ٣ - قصص الأنبياء: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وإن قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي، وكانت مراد تقول: ما نعرف له فينا أبا ولا نسبا، وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي، وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا (١).

٤ - إكمال الدين: أبي، عن سعد والحميري معا، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أحمد بن الزيد النيسابوري، عن عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض

فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجت الموضع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باك وهو متسرع (٢) مسترجع، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة

النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين صلى الله عليه، فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأشدهم يقينا، و أخوفهم لله (٣) عز وجل، وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وآمنهم على

أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هديا ونطقا (٤) وسمتا وفعلا، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه (٥)، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيرا، قويت حين ضعف أصحابه

وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هم

أصحابه، وكنت خليفته حقا، لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين و كره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا،

---

(١) مخطوط.
(٢) في المصدر: مسرع.
(٣) في المصدر: من الله.
(٤) في المصدر: وخلقا.
(٥) في المصدر: وأكرمهم عليه قدرا.

ومضيت بنور الله عز وجل حين وقفوا، ولو اتبعوك لهدوا، [و] كنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا (١)، وأقلهم كلاما، وأصوبهم منطقا، وأكثرهم رأيا، وأشجعهم قلبا وأشدهم يقينا، وأحسنهم عملا، وأعرفهم بالأمور، كنت والله للدين يعسوبا، وكنت للمؤمنين (٢) أبا رحيما، إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا (٣)، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت إذ تخلفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، وكنت على الكافرين عذابا صبا، وللمؤمنين غيثا وخصبا، فطرت والله بعنانها، وفزت بجنانها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها لم يفلل حدك (٤) ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخن. كنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت - كما قال النبي - ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله، متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل، كبيرا في الأرض جليلا عند المؤمنين، لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز (٥) ولا لاحد عندك هوادة القوي (٦) العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، و البعيد والقريب (٧) عندك في ذلك سواء شأنك الحق والرفق والصدق (٨) وقولك حكم
وحتم، وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم، فأقلعت (٩) وقد نهج السبيل وسهل

---

(١) في الكافي: وأعلاهم قنوتا.
(٢) في الكافي: كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرقت الناس وآخرا حين فشلوا، كنت بالمؤمنين اه.
(٣) في المصدر والكافي بعد ذلك: وشمرت إذا اجتمعوا.
(٤) في المصدر والكافي: لم تفلل حجتك.
(٥) في المصدر والكافي بعد ذلك: ولا لاحد فيك مطمع.
(٦) في المصدر والكافي: الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوى اه.
(٧) في المصدر والكافي: والقريب والبعيد.
(٨) في المصدر والكافي: والصدق والرفق.
(٩) في المصدر والكافي: فيما فعلت.

العسير وأطفأت النار (١)، واعتدل بك الدين، وقوي (٢) بك الايمان، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقا بعيدا، وأتبعت من بعدك تعبا شديدا، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا، كنت للمؤمنين كهفا وحصنا (٣) وعلى الكافرين غلظه وغيظا، فألحقك الله بنبيه، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك.

وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم

طلبوه فلم يصادفوه (٤).

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد مثله (٥).

بيان الارتجاج: الاضطراب. والاسترجاع: قول " إنا لله وإنا إليه راجعون "

قوله: " انقطعت خلافة النبوة " أي استيلاء خلفاء الحق وحاطه يحوطه: حفظه وصانه وذب عنه. والهدي:: السيرة والهيئة والطريقة والسمت: الهيئة الحسنة.

والاستكانة: الخضوع. والمراد هنا الضعف والجبن والعجز. قوله عليه السلام: " ونهضت "

أي قمت بأمر الجهاد وإعانة الرسول. قوله عليه السلام: " إذ هم أصحابه " أي قصدوا ما

قصدوا من البدع والارتداد عن الدين. قوله عليه السلام: " لم تنازع " أي ما كان ينبغي النزاع فيك، لظهور الامر، ويقال: ضرع إليه بتثليث الراء أي خضع وذل و

استكان، وككرم: ضعف. والفشل: الكسل والجبن. والتعتعة: التردد في الكلام من

---

(١) في المصدر والكافي: النيران.

(٢) في المصدر: واعتدل بك بناء الدين وظهر امر الله ولو كره الكافرون، وقوى اه.

(٣) في الكافي وهامش المصدر بعد ذلك " وقنة راسيا " أي جبلا ثابتا.

(٤) كمال الدين ٢١٨ و ٢١٩

(٥) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٤٥٤ -؟؟ ٤٥٦.

حصر أوعي. والفوت: السبق إلى الشئ والهلع: أفحش الجزع. قوله عليه السلام: " فطرت والله بعنانها " أي في ميدان المسابقة طرت آخذا بعنان فرس الفضيلة حتى سبقتهم، فالضمائر في قوله: " بعنانها " ونظائره راجعة إلى الأمة أو إلى الكمالات، وفي النهج " وفزت برهانها " وفي الكافي " فطرت والله بغمانها وفزت بحبائها " فيمكن أن يكون المراد الطيران إلى الآخرة. والهوادة: السكون والرخصة والمحاباة قوله: " فأقلعت " أي ذهبت عنا وتركتنا. ونهج الطريق كمنع: وضح وأوضح.
قوله عليه السلام: " فجللت عن البكاء " أي أنت أجل من أن يقضي حق مصيبتك البكاء
والظاهر أن القائل كان هو الخضر عليه السلام.
٥ - فرحة الغري: قال الثقفي في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - ونقلته من نسخة
عتيقة تاريخها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وذلك على أحد القولين -: إن عبد الله بن جعفر [الطيار] قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم لعنه الله - فدفع إليه، فأمر بمسمار فحمي بالنار، ثم كحله، فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الله الخالق للانسان من علق، يا ابن أخ إنك لتكحلن بملمول مض، ثم أمر بقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلم، ثم أمر بقطع لسانه فجزع، فقال له بعض الناس: يا عدو الله كحلت عينك (١) بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك؟ فقال لهم: يا جهال أنا والله (٢) ما جزعت لقطع لساني ولكني أكره أن أعيش في الدنيا فواقا لا أذكر الله فيه! فلما قطع لسانه أحرق بالنار. (٣)
بيان: قال الجوهري: الملمول: الميل الذي يكتحل به (٤). وقال: كحله بملمول مض أي حار (٥).

---

(١) في المصدر: عيناك.
(٢) في المصدر: اما والله.
(٣) فرحة الغري: ١٠.
(٤) الصحاح: ١٨٢١.
(٥) الصحاح: ١١٠٧.

٦ - فرحة الغري: عبد الصمد بن أحمد، عن أبي الفرج الجوزي قال: قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قال: لما جئ بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال له: إني أريد أن أسارك بكلمة، فأبى الحسن عليه السلام وقال: إنه يريد أن يعض اذني، فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لاخذتها من صماخه (١)!.

٧ - الخرائج: أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، عن أبي الحسن، عن علي بن أحمد الميداني، عن محمد بن يحيى، عن عمرو بن أحمد بن محمد بن عمرو،

عن الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا قال: سمعته يقول: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: راهب أسلم، فأشرفت عليه وإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف، عظيم الخلقة، و هو قاعد بحذاء مقام إبراهيم، فسمعته يقول: كنت قاعدا في صومعة فأشرفت منها و إذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر، فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار، فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع انسان، ثم طار فجاء فتقيأ بربع انسان، ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلا وهو قائم، وأنا

أتعجب منه، ثم انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار، ثم رجع فأخذ ربعه فطار، ثم رجع فأخذ ربعه فطار، ثم انحدر الطير فأخذ الربع الآخر فطار. فبقيت أتفكر وتحسرت ألا أكون لحقته وسألته من هو؟ فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقيأ بربع انسان، فنزلت فقمت بإزائه، فلم أزل حتى تقيأ بالربع الرابع، ثم طار فالتأم رجلا، فقام قائما، فدنوت منه فسألت فقلت: من أنت؟ فسكت عني، فقلت: بحق من خلقك من أنت؟ قال: أنا ابن ملجم، قلت له: وأيش عملت؟ قال: قتلت علي بن أبي طالب عليه السلام، فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة، فهو يخبرني إذ انقض الطائر فأخذ ربعه وطار، فسألت عن علي عليه السلام فقال: هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت (٢).

---

(١) فرحة الغري: ١٠ - ١١.

(٢) الخرائج والجرائح: ١٨ - ١٩.

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن الرفاء مثله (١).
٨ - الإرشاد: روى جعفر بن سليمان الضبيعي عن المعلى بن زياد قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله، فقال: يا أمير المؤمنين
احملني فنظر إليه ثم قال له: أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟ قال (٢): يا غزوان أحمله على الأشقر، فجاء بفرس أشقر، فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه، فلما ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام:
أريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد
قال: فلما كان من أمره ما كان وضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجئ به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع وأنا أعلم أنك قاتلي، ولكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك (٣).
٩ - مناقب ابن شهرآشوب: أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين
صباحا، وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهرا، وإن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة، وإن السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة. قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما.
أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضا عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض

---

(١) كشف الغمة: ١٣٠.
(٢) في المصدر: قال: نعم، ثم قال، أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟ قال: نعم، قال: يا غزوان اه.
(٣) الارشاد للمفيد: ٦ - ٧

أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط.
أربعين الخطيب وتاريخ النسوي أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهري:
ما كانت علامة يوم قتل علي عليه السلام؟ قال: ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها
دم عبيط، ولما ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت: " لله الحكم لا لك يا علي ولا
لأصحابك " فلما توفي سمع في داره " أفمن يلقى في النار خير أمن يأتي آمنا يوم القيامة " الآية (١)، ثم هتفت آخر (٢): مات رسول الله صلى الله عليه وآله ومات أبوكم.
وفي أخبار الطالبيين أن الروم أسروا قوما من المسلمين فأتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلا يخبر بحالهم، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل، فوقف فنظر إلى أصحابه الذين ألقوا في الزيت، فقال لهم في ذلك، فقالوا: قد كان ذلك، فنادى مناد من السماء في شهداء البر والبحر أن علي بن أبي طالب عليه السلام قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه، فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا.
أبو ذرعة الرازي بإسناده عن منصور بن عمار أنه سئل عن أعجب ما رآه، قال: ترى هذه الصخرة في وسط البحر؟ يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة فيقع عليها، فإذا استوى واقفا تقيأ رأسا، ثم تقيأ يدا، وهكذا عضوا عضوا ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي إنسانا قاعدا، ثم يهم للقيام، فإذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه، ثم أخذه عضوا عضوا كما قاءه، قال: فلما طال علي ذلك ناديته يوما: ويلك من أنت؟ ثم التفت إلي وقال (٣): هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وكل الله به هذا الطير، فهو يعذبه
إلى يوم القيامة وزعم أنهم يسمعون العواء من قبره (٤).

---

(١) سورة فصلت: ٤٠.
(٢) في المصدر: ثم هتف هاتف آخر.
(٣) في المصدر: وقال هاتف.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٨١ و ٤٨٢.

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن سليمان بن يسار قال: رأيت
ابن عباس لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقد قعد على المسجد محتبيا (١) و
وضع فرقه على ركبتيه وأسند يده تحت خده وقال: أيها الناس إني قائل فاسمعوا من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، سمعت عن رسول الله يقول: إذا مات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها، فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: تقل الأمانة، وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة، ألا وإن الأرض لم تخل (٢) مني ما دام علي بن أبي طالب حيا في الدنيا بقية من بعدي، علي في الدنيا عوض مني بعدي (٣) علي كجلدي، علي لحمي، علي عظمي، علي كدمي، علي عروقي علي أخي ووصيي في أهلي، وخليفتي في قومي، ومنجز عداتي، وقاضي ديني، قد صحبني علي في ملمات أمري، وقاتل معي أحزاب الكفار، وشاهدني في الوحي وأكل معي طعام الأبرار، وصافحه جبرئيل عليه السلام مرارا نهارا جهارا (٤) وشهد جبرئيل وأشهدني أن عليا عليه السلام من الطيبين الأخيار، وأنا أشهدكم معاشر الناس لا يتسائلون (٥) من علم آمركم ما دام علي فيكم، فإذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية: " ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة " صدق الله وصدق نبي الله (٦).

---

(١) احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها وفي المصدر: وقد قعد في المسجد.
(٢) في المصدر: لا تخل.
(٣) في المصدر: عوض من بعدي.
(٤) في المصدر بعد ذلك: وقبل جبرئيل خد على اليسار اه.
(٥) في المصدر: لا نتساءلون.
(٦) تفسير فرات: ٥١.

البرسي في المشارق من كتاب الواحدة أن الحسن عليه السلام لما قام بالأمر بعد أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع إليه أكابر أهل الكوفة، وطلبوا منه أن يريهم من العجائب
مثل ما كان يريهم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء بهم إلى الدار، ثم أدخلهم وكشف الستر
وقال: انظروا، فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالسا هناك، فقال القوم بأجمعهم: أشهد (١) أنك خليفة الله وهذه والله أسرار أمير المؤمنين عليه السلام التي كنا نراها منه (٢).
.١٢٩
(باب)
* (ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات) *
١ - فرحة الغري: أخبرني عمي السعيد علي بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقيه المقتدى بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم، كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراوندي
عن محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن الطوسي - ونقلته من خطه حرفا حرفا - عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمد بن تمام
الكوفي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج من حفظه، قال:
كنا جلوسا في مجلس ابن عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من
أهل الكوفة من المشائخ، وفيمن حضر العباس بن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنؤونه بالسلامة، لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر: نشهد.
(٢) مشارق الأنوار: ١١٠ و ١١١.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين،
فبينا هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي، فلما نظرت الجماعة إليه أحجمت (١) عما كانت فيه، وأطال الاسماعيل الجلوس، فلما نظر إليهم قال لهم: يا أصحابنا أعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي، قال أبو الحسن علي بن يحيى السليماني - وكان شيخ الجماعة ومقدما فيهم -: لا والله يا با عبد الله أعزك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال، فقال لهم: يا أصحابنا اعلموا أن الله عز وجل مسائلي عما أقول لكم وما أعتقده المذهب (٢)، حتى حلف بعتق جواريه و مماليكه وحبس دوابه أنه لا يعتقد إلا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والسادة من الأئمة عليهم السلام وعدهم واحدا واحدا. وساق الحديث، فأبسط (٣) إليه أصحابنا و سألهم وسألوه، ثم قال لهم: رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود، فلما كان قبل منازلنا (٤) وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا: أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إلي، ولا يكون (٥) أحد منكم على حال فيتخلف، لأنه (٦) كان جمرة بني هاشم، فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا، فقال: صيحوا بفلان وفلان من الفعلة، فجاءه رجلان معهما آلتهما، والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا، وخذوا معكم الجمل - غلاما (٧) كان له

---

(١) أحجم عنه: كف أو نكص هيبة.
(٢) في المصدر: من المذهب.
(٣) في المصدر: فانبسط.
(٤) في المصدر: منزلنا.
(٥) في المصدر: ولا يكونن.
(٦) في المصدر: وكان مطاعا لأنه اه.
(٧) في المصدر يعنى غلاما.

أسود يعرف بالجمل، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها (١) من شدته وبأسه - وامضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون: إنه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه، فمضينا إلى الموضع فقلنا: دونكم وما أمر به، فحضر الحفارون وهم يقولون: " لا حول ولا قوة إلا بالله " في أنفسهم، و نحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع، فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفارون: قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره، فأنزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا (٢) شديدا في البر، ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا أشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا أشد (٣) مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة، فقمنا فأشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه: اسألوه ما باله، فلم يجبهم وهو يستغيث، فشدوه و أخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث، لا يكلمنا ولا يحير جوابا، فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وجنبيه (٤) وسائر شقه الأيمن حتى انتهينا إلى عمي، فقال: أيش وراءكم؟ فقلنا: ما ترى، وحدثناه بالصورة، فالتفت إلى القبلة وتاب عما هو عليه، ورجع عن المذهب، وتولى وتبرأ، وركب بعد ذلك في الليل على مصعب ابن جابر (٥) فسأله أن يعمل على القبر صندوقا، ولم يخبره بشئ مما جرى، و وجه من طم الموضع، وعمر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته. قال أبو الحسن بن الحجاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفا، وذلك من

---

(١) سكره: سده.
(٢) في المصدر: فسمعنا طنينا.
(٣) في المصدر: فسمعنا طنينا أشد.
(٤) في المصدر: ينتشر من عضده وجسمه.
(٥) في المصدر: إلى علي بن مصعب بن جابر.

قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد، هذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رضي الله عنه.

أقول: وقد ذكر هنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري بالاسناد المقدم إليه: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي لفظا، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسين (١)

إجازة وكتبته من خط يده، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن الحجاج إملاء من حفظه، قال: كنا في مجلس عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج، وتمم الحديث على نحو ما ذكرناه، ولم يقل: " ابن عمي " وفيه تغيير لا يضر طائلا، و قال في آخره: الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان.

أقول: هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوة بالري قتله مرداويج، ملك بلادا كثيرة، قال الفقيه صفي الدين محمد بن معد: وقد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه.

أقول: وقد رأيته بخط أبي يعلى الجعفري أيضا في كتابه كما ذكر صفي الدين أيضا، ورأيته أنا في خط أبي يعلى، ورأيت هذا في مزار ابن داود القمي عندي (٢) في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته: قد أجزت هذا الكتاب

وهو أول كتاب الزيارات من تصنيفي وجميع مصنفاتي ورواياتي ما لم يقع فيها تدليس (٣) لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع أعزه الله، فليرو ذلك عني

---

(١) في المصدر: محمد بن محمد بن الحسين بن هارون.

(٢) في المصدر: وهو عندي.

(٣) في المصدر: سهو ولا تدليس.

إذا أحب، لا حرج عليه فيه أن يقول: أخبرنا أو حدثنا، وكتب محمد بن أحمد بن داود القمي في شهر ربيع الآخر سنة ستين وثلاثمائة حامدا لله شاكرا وعلى نبيه مصليا ومسلما، وهذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطه.

٢ - وأخبرني عبد الرحمن بن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمد بن ناصر السلامي، عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي، قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله الحسني المقدم ذكره، قال: حدثنا أبو الحسن محمد ابن الحسن (١) بن عبد الله الجواليقي بقراءته علي لفظا وكتبه لي بخطه، قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا جدي أبو أمي محمد بن علي بن دحيم الشناني (٢) قال: مضيت

أنا ووالدي علي بن دحيم (٣) وعمي حسين بن دحيم وأنا صبي صغير في سنة نيف و ستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة مختفين (٤) إلى الغري لزيارة قبر مولانا أمير - المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره حجارة سود ولا بناء حوله

عنده (٥) وليس في طريقه غير قائم الغري، فبينا نحن عنده وبعضنا يقرأ وبعضنا يصلي وبعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد، فأبعدنا، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده وعاد فأعلمنا، فزال الرعب عنا، وجئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر [وفيه جراح، فلم يزل

---

(١) في المصدر: الحسين.
(٢) في المصدر: رحيم الشيباني.
(٣) في المصدر: " رحيم " في الموضعين.
(٤) في المصدر و (م) و (خ): متخفين.
(٥) في المصدر: وكان يومئذ قبر حوله حجارة سندة ولا بناء عنده.

يمرغه ساعة، ثم انزاح عن القبر] ومضى، وعدنا إلى ما كنا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن.

٣ - ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرفها السلام ما صورته: قال: سمعت من شهاب الدين

بندار بن ملكدار القمي يقول: حدثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث القمي قال: دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرته وتحولت إلى موضع المسألة ودعوت وتوسلت، فتعلق مسمار من الضريح المقدس صلوات الله عليه (١) في قبائي فمزقه، فقلت مخاطبا لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أعرف

عوض هذا إلا منك، وكان إلى جانبي رجل رأيه غير رأيي، فقال لي مستهزءا: ما يعطيك عوضه إلا قباء ورديا، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلة، وكان جمال الدين قشتمر الناصري رحمه الله قد هيأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له ابن مايست (٢) قباء وقلنسوة، فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدين القمي المذكور، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة، وخلع علي قباء ملكيا ورديا فخرجت ودخلت حتى أسلم على قشتمر واقبل كفه، فنظر إلي نظرا عرفت الكراهة في وجهه، والتفت إلى الخادم كالمغضب وقال: طلبت فلانا - يعني ابن مايست - فقال الخادم: إنما قلت: كمال الدين القمي، وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الأمير أنه أمر بحضور كمال الدين القمي المذكور، فقلت: أيها الأمير ما خلعت علي أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها علي، فالتمس مني الحكاية فحكيت له، فخر ساجدا وقال: الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي،

---

(١) كذا في النسخ. وفي المصدر: صلوات الله على مشرفه.

(٢) ما تشت خ ل.

ثم شكره وقال: تستحق. هذا آخر ما حدث به شهاب الدين وكتب أحمد بن طاوس، هذا آخر ما وجدت (١) بخطه فنقلته.

٤ - وروى ذلك السيد محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار أيضا وجدت ما صورته: عن العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي - وإن كان اللفظ يزيد أو ينقص عما وجدته مسطورا - قال: كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت (٢)

وكان قد عمي على كبر، وكانت عيناه ناتئتين على خده (٣) وكان كثيرا ما يقعد عند المسألة ويخاطب الجناب الأشرف المقدس بخطاب غير حسن، وكانت تارة (٤) أهم بالانكار عليه وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه، فمضى على ذلك مدة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة، فظننت أنه قد جاء للعلويين بر من بغداد أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت ألتمس الخبر، فقيل لي: ههنا أعمى قد رد بصره، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى، فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه، وعيناه كأحسن ما يكون، فشكرت الله تعالى على ذلك. وزاد والدي على هذه الرواية أنه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الاحياء (٥): وكيف يليق أجئ وأمسى يشتفي من لا يجب (٦). ومن هذا الجنس

---

(١) في المصدر: وجدته.

(٢) بفتح التاء بلد مشهور بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة.

(٣) نتأ الشئ: خرج من موضعه من غير أن ينفصل.

(٤) في المصدر: بخطاب خشن، وكنت تارة. (٥) في المصدر و (م) و (خ): الأحباء.

(٦) في المصدر: أن أجئ وأمشي فيشتفى من لا يحب.

سمعت والدي قدس الله روحه يحكي.
٥ - وسمعت والدي - قدس الله روحه - غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين ابن عبد الكريم الغروي هذه الحكاية الآتي ذكرها وإن لم أحقق لفظه ولكن المعنى منها أرويه عنه، واللفظ وجدته مرويا عن العم السعيد عنه، أنه كان ايلغازي؟؟ أميرا بالحلة، وكان قد اتفق أنه أنفذ سرية إلى العرب، فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به أفضل الصلاة و السلام، قال الشيخ الحسين: فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لأمر عرض، فوجدت كلابي سر بوش (١) ملقاة في الرمل، فمددت يدي أخذتهما
فلما صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت: أخذتهما وتعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة، فلما كان بعد مدة زمانية اتفق أنه ماتت عندنا بالمشهد المقدس امرأة علوية فصلينا عليها، فخرجت معهم إلى المقبرة وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين (٢) فقلت لأصحابي: اعلموا أن ذلك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي وكنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما ثم جئت أنا وأصحابي فسلمت على التركي، و قلت له: على ما تفتش؟ قال: أفتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة، فقلت: سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم؟ قال: نعم، اعلم أنني لما دخلت السرية وكنت معهم، فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرنا (٣) الكلابين فقلت: يا علي هما في ضمانك، لأنهما في حرمك، وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شئ، فقلت

---

(١) كذا ولم نفهم المراد.
(٢) في المصدر: لقيت الكلابين فيه.
(٣) كذا في النسخ. وفي المصدر: ذكرت.

له: الآن ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما، ثم ناولته إياهما، وأعتقد أن المدة كانت سنة.
٦ - وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطحال المقدادي قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جد، أنه أتاه رجل مليح الوجه نقي الأثواب دفع إليه دينارين وقال له: أغلق على القبة وذرني، فأخذها (١) منه وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد أخرجه عني فإنه نصراني، فنهض علي بن طحال وأخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له: اخرج تخدعني بالدينارين (٢) وأنت نصراني؟ فقال له: لست بنصراني، قال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنك نصراني وقال: أخرجه عني، فقال: امدد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأن
عليا ولي الله، والله ما علم أحد بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من أهل العراق ثم حسن إسلامه.
٧ - وحكي أيضا أن عمران بن شاهين من أهل العراق (٣) عصى على عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا، فهرب منه إلى المشهد متخفيا، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه
وهو يقول له: يا عمران في غد يأتي فنا خسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان (٤) فتقف
أنت ههنا - وأشار إلى زاوية من زوايا القبة - فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك، فادن منه وقل له:

---

(١) في المصدر: فاخذهما.
(٢) كذا في النسخ. وفي المصدر: بدينارين.
(٣) في المصدر: من امراء العراق.
(٤) ": من كان في هذا المقام.

أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به (١)؟ فسيقول: رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال من أوقفك ههنا؟ قال له: هذا مولانا قال في منامي: غدا يحضر فنا خسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقه قال لك: فنا خسرو؟ قلت: إي وحقه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فنا خسرو إلا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين الباب، فقعد وفتح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا، فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي: اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين، قال له: بحقه هو قال لك؟ قال: إي وحقه هو قال لي، فوقع على العتبة يقبلها، وأحاله على ضامن السمك بستين دينارا، وكان (٢) له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام.

---

(١) في المصدر: أن يظفرك الله به.

(٢) في المصدر: وكانت

* (قصة أبى البقاء قيم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام) *

٨ - وفي سنة إحدى وخمس مائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط، بقي أربعين يوما، فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقه، وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوام سواه، فأضر به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئا (١) نعيش به، فعزم على المضي، فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، ما رأيت الحلة و ما رأيت السكون (٢)، وقد أضر بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقك ويعز علي فراقك، أستودعك (٣) هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء (٤)، وفي صحبته وهبان السلمي وأبو كردان (٥) وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل، وأقبلوا (٦) إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين - عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة؟ عد إلى حيث كنت،

فانتبه باكيا فقيل له: ما يبكيك؟ فقص عليهم المنام ورجع، فحيث رأينه بناته

---

(١) في المصدر: بشئ.

(٢) في المراصد: سكن - بالفتح ثم الكسر - موضع بأرض الكوفة، في المصدر: ما رأيت الحلة ولا السكون

(٣) في المصدر: استودعك الله.

(٤) قال في المراصد: الوقف موضع تحت سوراء من بلاد الحلة المزيدية. وسوراء مدينة قرب الحلة لها نهر ينسب إليها.

(٥) في المصدر: أبو كردى.

(٦) في المصدر: فلما اقبلوا.

صرخن في وجهه، فقص عليهن القصة وطلع، وأخذ مفتاح القبة من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي، وقعد على عادته، بقي ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلها وأخرج منها ثيابا لبسها، ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى، ودفع (١) إلي دينارا وقال: ائت بطعام نتغدى (٢)، فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافق لي (٣) هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجا وخبزا، فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين و أتى إلى داره والرجل معه، فأحضر الطعام وأكلا، وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة – وهو صائغ على باب دار التقي بن أسامة العلوي النسابة – فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعير والأرز وحبة الشبه وأخرج كيسا مملوءا ذهبا، وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض، وشد ما تخلف معه ومد مداسه (٤)، فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا؟ قال له: هو لك، الذي (٥) قال لك: " ارجع إلى حيث كنت " قال لي: " أعطه حذاء الأوزان " ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك، فوقع القيم مغشيا عليه، ومضى الرجل، فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله.

---

(١) في المصدر: قال: ودفع.
(٢) في المصدر: نتغذى.
(٣) في المصدر: ما يؤكل.
(٤) سيأتي معناه في البيان. وفي المصدر: وشد ما تخلف عنه وبدل لباسه.
(٥) في المصدر: قال: ممن؟ قال: من الذي اه.

* (قصة البدوي مع شحنة الكوفة) *

٩ - وفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الامن (١) يقطع الكوفة، وقد وقع بينه وبين بني خفاجة (٢)، فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة، فخرج سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السور، فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءت العجم وتحته سابق من الخيل، فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه، فدخل راكبا ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد (٣) النقيب ابن أسامة، ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف، فقال سنقر: ائتوني به، فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح الشريف (٤)، وقد لزم البدوي برمانة الضريح وقال: يا - أبا الحسن أنا عربي وأنت عربي وعادة العرب الدخول، وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك، وهم يفكون أصابعه عن الرمانة الفضة (٥) وهو ينادي ويقول: لا تخفر (٦) ذمامك يا أبا الحسن، فأخذوه ومضوا به، فأراد أن يقتله، فقطع على نفسه مأتي دينار وحصان (٧) من الخيل الذكور، فكفله ابن بطن الحق على ذلك ومضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس والمال، فلما كان الليل (٨) وأنا نائم مع

---

(١) في (ت): امر بقطع الكوفة. وفي المصدر: سنقر الاس مقطع الكوفة.
(٢) في المصدر: وبين خفاجة شئ.
(٣) في المصدر: في باب عبد الحميد.
(٤) في المصدر و (خ): من على الضريح الشريف.
(٥) في المصدر: من على الرمانة الفضة (٦) خفر فلانا: نقض عهده.
(٧) في المصدر: وحصانا.
(٨) في المصدر: قال ابن طحال: فلما كان الليل.

والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة وإذا بالباب تطرق، فنهض والدي وفتح الباب، وإذا أبو البقاء بن الشيرجي السوراوي معه البدوي، وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه منشفة مكورة يحملها، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت، ووقفوا قدام الشباك، وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك و يقول لك: إلى الله وإليك المعذرة والتوبة، وهذا دخيلك وهذا كفارة ما صنعت، فقال له والدي: ما سبب هذا؟ قال: إنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربة وهو يقول له: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لانتزعن نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رأيتها وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام وصفائح فضة، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرفه، وما زالت إلى أن سكت (١) في هذه الحلية التي عليه الآن. وأما البدوي (٢) ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البرية وهو يقول له:

ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد أخذه، فرجع إلى المشهد و اجتمع بالأسير المطلق، هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

* (قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد) *

١٠ - قال: وفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشائخ زيدية (٣) من الكوفة كل ليلة يزورون الإمام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له: عباس الأمعص، قال ابن طحال: وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة علي، فجاؤوا على العادة وطرقوا الباب، ففتحته لهم وفتحت باب القبة الشريفة، وبيد عباس سيف، فقال لي: أين أطرح هذا السيف؟ فقلت: اطرحه في

---

(١) سيأتي معناه في البيان. وفي المصدر: سبكت.

(٢) في المصدر: وأما ابن بطن الحق.

(٣) في المصدر: مشائخ الزيدية.

هذه الزاوية، وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود، فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة، وحركت القناديل، وزاروا وصلوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده، فسألني عنه فقلت له: مكانه، فقال: ما هو ههنا، فطلبه فما وجده (١)

وعادتنا أن لا نخلي أحدا ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة، فلما يئس منه دخل وقعد عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس، واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان، والسيف الذي معي عارية، وحقك إن لم ترده علي ما رجعت زرتك أبدا، وهذا فراق بيني وبينك، ومضى، فأصبحت

فأخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار، فضجر علي وقال: ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم؟ فأحضرت المختمة الشريفة وأقسمت بها أنني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحدا عندنا، فوجد من ذلك أمرا عظيما وصعب عليه، فلما كان بعد ثلاثة أيام وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل، فقمت

ففتحت لهم على جاري عادتي، وإذا العباس الأمعص والسيف معه، فقال: يا حسن هذا السيف فألزمه، فقلت: أخبرني خبره، قال: رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إلي وقال: يا عباس لا تغضب امض إلى دار فلان بن فلان، اصعد الغرفة التي فيها التبن، وبحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا. فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحلى له ذلك، فقال: لا أعطيك السيف حتى تعلمني من كان أخذه، فقال له عباس: يا سيدي يقول لي جدك: بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا وأخبرك؟! ولم يعلمه، ومات ولم يعلم أحدا من الآخذ السيف. وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي، عن القاضي الزاهد

---

(١) في المصدر: قد طلبته فما وجدته.

علي بن بدا (١) الهمداني، عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وست مائة.

* (قصة لطيفة) *

١١ - قال: وفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا (٢)، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فإذا وقع (٣) في مسامعي صوت أحد أبواب القبة، فارتعت لذلك وقمت ففتحت الباب الأولي (٤) ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ما هي عليه والاغلاق (٥)، ومشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها، وكنت أقول: والله لو وجدت أحدا للزمته، فلما رجعت طالعا وصلت إلى الشباك الشريف وإذا برجل على ظهر الضريح أحققه في ضوء القناديل، فحين رأيته أخذتني القعقعة والرعدة العظيمة، وربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي، فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه، وغاب وجدي (٦) عني ساعة، وإذا همهمة الرجل ومشيه (٧) على فرش الصحن بالقبة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبة، وبعد ساعة رد روعي وسكن ما عندي، فنظرت فلم أره (٨) فرجعت حتى أطلع

---

(١) في المصدر: بدار.

(٢) في المصدر: يقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدي وعندي رجل يقال له أبو الغنائم بن كدونا.

(٣) في المصدر: فبينما انا كذلك إذ وقع.

(٤) في المصدر: الأول.

(٥) في المصدر: من الاغلاق.

(٦) في المصدر: رشدي.

(٧) في المصدر: ومشيته.

(٨) في المصدر: فلم أر أحدا.

وجدت الباب المقابل باب الحضرة للنساء قد فتح منه مقدار شبر، فرجعت إلى باب الوداع، ففتحت الأقفال والاغلاق ودخلت أغلقته من داخل (١) فهذا ما رأيته و شاهدته.

* (قصة أخرى) *

١٢ - وقال أيضا: إن رجلا يقال له أبو جعفر الكناتيني (٢) سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة، فلما ألح عليه أخرج ستين دينارا وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين بذلك، فأشهده عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك، فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئا، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرج، فرأى في المنام كأن

الذي (٣) قبض المال قد مات وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة

وقال: لا يدخل هذا البناء (٤) ولا يصلي أحد عليه، فتقدم ولد له يقال له يحيى (٥) فقال:

يا أمير المؤمنين وليك، قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناتيني بمال ما أوصله إليه، فلما أصبح مفرج فأخبرنا بذلك (٦) فدعونا أبا جعفر وقلنا له: أي شئ لك عند فلان؟ قال: ما لي عنده شئ، فقلنا له: ويحك شاهدك إمام، قال: ومن شاهدي؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام، فوقع على وجهه يبكي، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له: أنت هنالك (٧) فأخبرناه بالمنام فبكى، ومضى

---

(١) في المصدر: وأغلقته من داخله.
(٢) في المصدر: " الكتاتيبى " وكذا فيما يأتي.
(٣) في المصدر: كان الرجل الذي.
(٤) في المصدر: لا يدخل هذا إلينا.
(٥) في المصدر: اسمه يحيى.
(٦) في المصدر: فأصبح مفرج وأخبرنا بذلك.
(٧) في المصدر: أنت هالك.

فأحضر أربعين دينارا فسلمها إلى أبي جعفر، وأعطاه الباقي.
* (قصة أخرى) *
١٣ - وحكى علي بن مظفر النجار قال: كان لي حصة في ضيعة، فقبضت غصبا، فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكيا وقلت: يا أمير المؤمنين إن رد هذه الحصة علي عملت هذا المجلس من مالي، فردت الحصة عليه، فغفل مدة، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبة، وقد قبض على يده وطلع حتى
وقف على باب الوداع البراني، وأشار إلى المجلس وقال: يا علي (١) " يوفون بالنذر " فقال له: حبا وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح اشتغل في عمله.
* (قصة أخرى) *
١٤ - سمعت بعض من أثق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا (٢) الهمداني - وكان زيديا صالحا متعبدا (٣) توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بالسهلة - قال: كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة (٤) فدق باب مسلم جماعة، فذكر بعضهم أن معهم جنازة، فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل، ثم إن أحدهم نعس (٥) فرأى في منامه كأن قائلا يقول لآخر: ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه وقال: بلى لنا معه حساب، وينبغي أن نأخذه منه معجلا قبل أن يتعدى الرصافة فما يبقى

---

(١) أي قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا علي بن مظفر النجار.
(٢) في المصدر: يحكى لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني.
(٣) في المصدر: سعيدا.
(٤) في المصدر: مظلمة.
(٥) في المصدر: نعس فنام.

لنا معه طريق، فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم: خذوه معجلا، فأخذوه و مضوا في الحال (١).
بيان: قال الفيروزآبادي: المداس كسحاب: الذي يلبس في الرجل (٢). وقال السك: تضبيب الباب بالحديد (٣) وقال القعقعة: صريف الأسنان لشدة وقعها (٤) قوله " وربا لساني " أي ارتفع.
١٥ - فرحة الغري: إسماعيل بن أبان، عن عتاب بن كريم، عن الحارث بن حصيرة قال: حضر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخا أبيض الرأس واللحية، فكتب إلى الحجاج: إني حفرت واستخرجت شيخا أبيض الرأس واللحية وهو علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجاج: كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت (٥)، فإن الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة (٦).
١٦ - فرحة الغري: نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبد الله بن زهرة، عن محمد بن علي بن شهرآشوب، عن جده، عن الشيخ، عن المفيد، عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن محمد بن عائشة، عن عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوما مع الرشيد من
الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية (٧) فرأينا ظباءا فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فسقطت

---

(١) فرحة الغري: ١٧٧ - ١٣٧.
(٢) القاموس ٢: ٢١٧.
(٣) القاموس ٣: ٣٠٦. والتضبيب: التشديد.
(٤) القاموس ٣: ٧٢.
(٥) في المصدر: استخرجته.
(٦) فرحة الغري: ١٢.
(٧) الثوية - بالفتح ثم الكسر وياء مشددة، ويقال بلفظ التصغير أيضا -: موضع قريب من الكوفة.

الصقورة ناحية ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد من ذلك، ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة والكلاب، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة، ففعلت ذلك ثلاثا، فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه ائتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون، ما هذه الأكمة قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال: لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أوذيك، قال: حدثني أبي عن أبيه أنهم كانوا يقولون: هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله
حرما لا يأوي إليه أحد إلا أمن، فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي (١).
فقال محمد بن عائشة: فكان قلبي لم يقبل ذلك، فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت فيها ياسر جمال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزل الكوفة فقال: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر: فليركب، فركبا جميعا وركبت معهما، حتى إذا صرنا إلى الغريين، فأما عيسى فأطرح (٢) نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها، فلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة، ثم يقول (٣): يا ابن عم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا به وأنت و أنت (٤) ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي، ثم يقوم فيصلي ثم يعيد (٥) هذا الكلام ويدعو ويبكي، حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى، فأقمته

---

(١) في المصدر: فجعل يبكى ثم انصرفنا.
(٢) في المصدر: فطرح.
(٣) في المصدر: ثم جعل يقول.
(٤) في المصدر: وأنت أنت.
(٥) في المصدر: ويعيد.

فقال: يا عيسى قم صل قبر (١) ابن عمك، قال له: أي عمومتي هذا؟ قال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام فتوضأ عيسى وقام يصلي، فلم يزالا كذلك حتى الفجر، فقلت: يا أمير المؤمنين أدركك الصبح، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة (٢).
الإرشاد: محمد بن زكريا مثله (٣).
١٧ - فرحة الغري، أقول: وذكر صفي الدين محمد بن معد رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثية القديمة، وأسنده بما صورته: قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن دينار العتبي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: حدثنا عبد الله بن حازم بن خزيمة، قال: خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية، وذكر نحو المتن، فلما وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله " ورجعنا إلى الكوفة ": ثم إن أمير المؤمنين خرج إلى الرقة وأنا معه، فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقة وذلك بعد سنة فقال لي: يا ياسر تذكر ليلة الغريين؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أتدري قبر من ذاك؟ قلت: لا، قال: قبر علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده؟! فقال: ويلك إنهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم، انظر إلى من في الحبس منهم، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرقة فكانوا مقدار خمسين رجلا، فقال: ادفع إلى كل رجل منهم ألف درهم و ثلاثة أثواب، وأطلق جميع من في الحبس (٤) منهم، قال ياسر: ففعلت ذلك فمالي

---

(١) في المصدر: صل عند قبر ابن عمك.
(٢) فرحة الغري: ١٠١ و ١٠٢.
(٣) الارشاد للمفيد: ١٢ و ١٣.
(٤) الحبس خ ل.

عند الله حسنة أكثر منها، فقال ابن عائشة: فصدق عندي حديث ياسر ما حدثني به عبد الله بن حازم (١).
١٨ - فرحة الغري: ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول: وقد اختلف الروايات في قبر أمير - المؤمنين عليه السلام والصحيح أنه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الآن، و
يقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم، ولقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف، وكانت ليلة مصحية كالنهار، وكان من الوقت (٢) ثلث الليل، فظهر نور دخل القبر في ضمنه، ولم يبق له الأثر (٣)، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد، وشاهد ذلك أيضا، فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي
العين نحو الذراع، وطوله حدود عشرين ذراعا، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين، ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني، وعاد نور القمر على ما كان عليه، وكلمت الجندي الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه، وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه، وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك.
قال جامع الكتاب أدام الله أيامه: هذا باب متسع، لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه لضاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر، فليس ذلك بموقوف على أحد دون الآخر، فإن هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هنالك مع طول الزمان، ومن

---

(١) فرحة الغري: ١٠٢ و ١٠٣.
(٢) في المصدر: وكان مضى من الوقت.
(٣) كذا في النسخ. والصحيح كما في المصدر: ودخل القمر في ضمنه ولم يبق له اثر.

تدبر ذلك وجده مشاهدة واخبارا، ومن أحق بذلك منه عليه السلام وأولى وهو الذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى (١)؟ وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية، والله الموفق لمن كان له قلب وأراد الهداية، آخر كلامه حرفا حرفا (٢).

١٩ - يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي عفا الله عنه: وأنا كنت جالسا في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر باب الحضرة الشريفة، فقال له: والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم أني مظلوم وأنك ليس لك قبلي شئ وأنك تفعل ذلك بي عنادا، قال له: لا بد من ذلك فقال: اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمى و يموت في الحال، وحلفه، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه، فحمل إلى بيته فمات في الحال.

٢٠ - من كشف اليقين للعلامة: كان بالحلة أمير المؤمنين فخرج يوما إلى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيرا، فأرسل عليه صقرا يصطاده، فانهزم الطير عنه، فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما، والصقر يتبعه حتى وقع عليه، فتشجت (٣) رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال وعرف علو منزلة المشهد، وشرع في عمارته (٤).

٢١ - أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا ان أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم

---

(١) في المصدر: الدنيا.
(٢) فرحة الغري ١١٠ و ١١١.
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر: فانسحب أي انجر على وجه الأرض.
(٤) كشف اليقين: ١٦٨.

يصلي بالغري إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطا التابوت (١) وأقبلا إليه، فسلما
عليه فقال: من أين أقبلتما قالا: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة؟ قالا: كان لنا أب شيخ كبير، فلما أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغري، فقلنا يا أبانا إنه موضع شاسع بعيد عن بلدنا، وما الذي تريد بذلك؟ فقال: إنه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر
الله أكبر أنا والله ذلك الرجل، ثم قام فصلى عليه، ودفناه ومضيا من حيث أقبلا.
٢٢ - وقال: حكي عن زيد النساج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلا يوم الجمعة، قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحا ومدة، فاشمأز قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرآني فخجل، فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم، فقال لي: يا بني عاوني على غسلي، فقلت: لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شئ كان سببها؟ فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس إلا بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاوني على غسلي فإذا لبست أطماري (٢) حدثتك بقصتي، قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له: حدثني يرحمك الله، فقال لي:

---

(١) أي وضعاه وتركاه.
(٢) جمع الطمر - بالكسر -: الثوب البالي.

اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك، فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت: كيف أعمل؟ وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق، فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام، لتتم مروءتك عند أصحابك! وتكافئهم على صنيعهم، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي (١)

ومضيت مبادرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما: انزعا الحلي الذي عليكما سريعا، فطرحاه، فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجها كأنها ظبية قناص أو درة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي، فخلنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها، وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها، و

---

(١) بتقديم المهملة المفتوحة على المعجمة المفتوحة: الترس.

إنها قالت لي: يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته

فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاها وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت

لها: إليك عني، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض (١) وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول: [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا علي بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيرا، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خل المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت (٢) وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي و نقفني بذبال سيفه بشئ قليل، فوقعت مغشيا علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي، لكني أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد من الله علينا بك، وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبسم في وجوههما وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما.

---

(١) على الأرض خ ل

(٢) فإنك نجوت بنفسك.

قال: فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور و عافية، قال الرجل: فأفقت من غشوتي وانطلق لساني، فقلت له: يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبدا، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول شهيد، ثم قلت له: يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك، قال: فرجع إلي وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالى، قال زيد النساج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى.

توضيح: القناص: الصياد. وقال الفيروزآبادي: النقف: كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا، انتهى (١).

أقول: استعماله في الظهر على التوسع والمجاز، ولعل المراد بذبال السيف الموضع الذابل أي الدقيق منه، وهو رأسه، وفي بعض النسخ بالمثناة وهو أيضا كناية عن رأسه.

تذنيب: اعلم أنه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف عليه السلام فذهب جماعة من المخالفين إلى أنه دفن في رحبة مسجد الكوفة، و

قيل: إنه دفن في قصر الامارة، وقيل: إنه أخرجه معه (٢) الحسن عليه السلام وحمله معه إلى المدينة ودفنه بالبقيع، وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ وقد أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام مدفون بالغري في الموضع المعروف عند الخاص

والعام، وهو عندهم من المتواترات، رووه خلفا عن سلف إلى أئمة الدين صلوات

---

(١) القاموس ٣: ٢٠٢.

(٢) ابنه ظ.

الله عليهم أجمعين، وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره عليه السلام خوفا من الخوارج
والمنافقين، وكان لا يعرف ذلك إلا خاص الخاص من الشيعة، إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفاح فأظهره لشيعته، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان، وقد كتب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس كتابا في تعيين
موضع قبره عليه السلام ورد أقوال المخالفين وسماه فرحة الغري، وذكر فيه أخبارا متواترة فرقناها على الأبواب.
وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: قال أبو الفرج الأصفهاني: حدثني أحمد بن عيسى، عن الحسين بن نصر، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن فضل بن جريح، عن الأسود الكندي و الأجلح قالا: توفي علي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لاحدى وعشرين ليلة مضت في شهر رمضان، وولى غسله ابنه الحسن عليه السلام وعبد الله بن العباس، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى [عليه]
ابنه الحسن، فكبر عليه خمس تكبيرات، ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح، هذه رواية أبي مخنف. قال أبو الفرج: وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسن ابن علي الحلال، عن جده قال: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: أين دفنتم أمير - المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الأشعث حتى خرجنا به (١) إلى الظهر بجنب الغري، قلت: وهذه الرواية هي الحق، و عليها العمل، وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا

---

(١) في المصدر: حتى مررنا على منزل الأشعث بن قيس ثم خرجنا اه.

ويقولون: هذا قبر أبينا، لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم، أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه.

وقد روى أبو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي (١) عن أبي الغنائم قال:

مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي، ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام

وهو القبر الذي تزوره (٢) الناس الآن، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر، وإنما كان به شيوخ أيضا، حتى

جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة، انتهى كلامه (٣). وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار.

هذا آخر المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار ختم على يدي مؤلفه، ختم الله له بالحسنى وحشره مع مواليه أئمة الهدى في سادس شهر ربيع الثاني من شهور سنة تسع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية عليه وآله ألف ألف صلاة وتحية.

---

(١) كذا في النسخ. والصحيح كما في المصدر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي.

(٢) في المصدر: يزوره.

(٣) شرح النهج: ٦٩ و ٧٠.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم أجمعين.
وبعد: فإن الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الثامن آخر أجزاء المجلد التاسع من الأصل، والجزء الثاني والأربعون حسب تجزءتنا - من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من الصادر و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخا مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها:
١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاج محمد حسن الشهير ب (كمپاني) ورمزنا إلى هذه النسخة ب (ك) وهي تزيد على
جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيد الحاج الميرزا محمد القمي قدس سره المتصدي لتصحيحها في خاتمة الكتاب، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [..] وربما أشرنا إليها ذيل الصفحات.
٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها ب (ت).
٣ - نسخة مخطوطة نفيسة ناقصة من أولها تاريخ كتابتها ١٠٩١ وهذه النسخة تفضل بارسالها الحاج السيد جعفر الموسوي الخوانساري ابن سماحة آية الله الحاج السيد أحمد الخوانساري دامت بركاته. ورمزنا إليها ب (خ).
٤ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها ب (م).
وهذه النسخة المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين

الأرموي الشهير بالمحدث لا زال موفقا لمرضاة الله.
وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنف في بياناته أو ما علقناه وذيلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أو عزنا إليها في المجلد الحادي والأربعين لا نطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك.
فنسأل الله التوفيق لانجاز هذا المشروع، ونرجو من فضله ان يجعله ذخرا لنا ليوم تشخص فيه الابصار. * رمضان المبارك ١٣٨٣
يحيى العابدي الزنجاني
توضيح واعتذار
قد طبع في صفحة – ح – من مقدمة الاجزاء ٣٩ و ٤١ تحت رقم ٧٢ أن فروع الكافي الذي كان مرجعنا عند التخريج هو طبعته القديمة سنة ١٣١٢ ه، وليس كذلك وإنما اعتمدنا على طبعته القديمة حين طبع الاجزاء ٣٥ – ٣٨ لان طبعته الحديثة لم تكمل أجزاؤها بعد، وأما بعد أن كمل أجزاؤها وكان ذلك باشراف شقيقنا الفاضل علي أكبر الغفاري صار مرجعنا في الجزء ٣٩ إلى آخر الكتاب طبعته الحديثة كما صرحنا بذلك في ذيل الكتاب عند تعيين صفحاتها فتذكر.

* (بسمه تعالى وله الحمد) * انتهى الجزء الثاني والأربعون من كتاب " بحار الأنوار الجامعة
لدرر أخبار الأئمة الأطهار " من هذه الطبعة النفيسة وبه تم أجزاء
المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة
المصنف أعلى الله مقامه.
ولقد بذلنا الجهد عند الطبع في التصحيح والمقابلة طبقا للنسخة
التي صححها الفاضل المكرم الشيخ يحيى العابدي بما فيها من التعليق
والتنميق، والله ولي التوفيق.
محمد الباقر البهبودي